

أشهر  
الصيدعوى  
اليسر

الجزء الأول



مألف: فانس بكارد

ترجمة: زينبات الصباغ



HQ  
751  
.P28125  
1994  
vol. 1



15615224

9.7.19  
10/10  
19/54/3

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

انهم يصنعون البشر

## الألفا كتاب الثاني

الإشراف العام

و. سمير سرحان  
رئيسة مجلس الإدارة

رئيس التحرير

لمنحى المطبعي

مدير التحرير

أحمد صليحة

الإشراف الفني

محمد قطب

الإخراج الفني

محسنة عطية

# انهم يريدون البشر

ترجمة

زيينات الصباغ

تأليف

فانس بيكارد

الجزء الأول



مكتبة قطر الوطنية

QATAR NATIONAL LIBRARY

عضو في مؤسسة قطر

Member of Qatar Foundation



الهيئة الوطنية العامة للكتاب

١٩٩٤

أشياء أن يعنى هذا

هذه هي الترجمة العربية الكاملة لكتاب

THE PEOPLE'S SHAPERS

by

Vance Packard

بواسطة





# الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
تصدير	٩
● الفصل الأول	
الانسان القابل للتشكيل	١٣
● الفصل الثاني	
رواد برمجة البشر والطيور	٢٥
● الفصل الثالث	
مهندسو البشر	٣٩
● الفصل الرابع	
التحكم فى أمزجة الجماهير	٥٣
● الفصل الخامس	
تغير الشخصية	٦٩
● الفصل السادس	
كيف يصبح الانسان أكثر مرونة وقابلية للتشكيل ؟	٧٧
● الفصل السابع	
التحكم فى ذكاء الفرد	٩٣
● الفصل الثامن	
الاستحواذ التام على الجماهير	١٠٧
● الفصل التاسع	
خلق الانسان الخارق ( السوبر )	١٣١
● الفصل العاشر	
التأثير فى اتجاهات الرأى وأصول الناخبين	١٥٥
● الفصل الحادى عشر	
التحكم فى السلوك	١٦٩

## مقدمة

بمقدورنا استغلال ما حصلناه من معارف  
فى السيطرة على الناس بأساليب مستحدثة لم  
تخطر لهم على بال • فلدينا من الأساليب ما  
يمكننا من سلب ارادة الناس ومكونات  
شخصياتهم •• وتحريكهم الى ما نريده لهم  
- كالدمى - حتى دون أن يدركوا •••

كارل روجرز

خبير العلوم الانسانية الأمريكى

يقعنا الكتاب الحالى فى سباق محموم فى عالم تقف فيه شعيرات  
رؤوسنا فرعا •• عالم تنبأ به الكاتبان البريطانىان : جورج أورويل فى  
روايته ( عام ١٩٨٤ ) وألدوس هكسلى فى روايته ( عالم جديد شجاع )  
وهو عالم الشمولية الديكتاتورية الغاشمة القادرة على سحق روح الفرد  
بلا رحمة أو هوادة كما تصوره أورويل • أو عالم هكسلى الذى يدور حول  
معامل التفريخ البشرية فى ظل ديكتاتورية أكثر تعقيدا وشراسة • تطمس  
هوية الأفراد • وتتحكم فى سلوكهم قبل خروجهم من الأرحام ، وبعدها •  
متوخية كل السبل ، بما فيها استخدام العقاقير •

وكتاب « انهم يصنعون البشر » يتناول التطورات الراهنة فى عالمنا  
المعاصر • وهو لا يقتصر على كشف أساليب مهندسى البشر فى الولايات  
المتحدة أو الاتحاد السوفيتى ( سابقا ) بل يتناول أيضا علماء بريطانيا ،  
وخبراء التكنولوجيا بها • ولهم فضل السبق والريادة فى مجال إعادة  
تشكيل وصياغة البشر • مثل ريادتهم للتعديلات البيولوجية للبشر من  
خلال جينات ( عناصر ) الوراثة • وهم أول من اقترح علم التناسل وانتاج



أطفال الأنابيب • والتلقيح الصناعي بين الأب والأم دون اتصال جنسى •  
ونقل الأجنة • وتجميدها • وشطر الخلايا أو امتزاجها • وإطالة أعمار  
البشر • وقد أخذ العالم بانطلاق أول تجربة لخلق وليد دون اتصال جنسى  
من جامعة أوكسفورد •

ورأى فيها المؤرخ دونالد فلمنج انطلاقاً للثورة البيولوجية من بريطانيا  
يعيد للأذهان انطلاق الثورة الصناعية منها عام ١٧٥٠ • وتنبأ للثورة  
البيولوجية أن تحدد معالم وقسمات البحث العلمى لقرن ونصف قادمين •  
تماماً كما فعلت الثورة الصناعية •

أما مجال الاختراعات المؤثرة فى السلوك البشرى فقد احتكرته  
الولايات المتحدة حتى الآن • وقد تناولنا هذه المسألة فى الجزء الأول من  
هذا الكتاب حيث أشرنا الى محاولات تغيير المسلك البشرى من خلال أساليب  
التأقلم (التكييف) بما فيها استخدام العقاقير لتهذئة تلاميذ المدارس ونزلاء  
السجون واستخدام الكهرباء فى تشكيل الأمزجة ومعالم الشخصية • الى  
جانب الجراحة لتغيير القسمات والملامح • بل واللجوء الى كاميرات التليفزيون  
الخفية والعقول الالكترونية للهيمنة على العامة • وحشهم بطرق غير ملموسة  
لشراء سلع بعينها دون سواها • بل واستخدام العقاقير للحد من الذكاء  
أو تنشيطه •

وكانت أمريكا تلجأ أحياناً لاستخدام اللاسلكى المتحرك لتقفى آثار  
المطاردين من الأشخاص • ولم يعد من حق بريطانيا أو غيرها اداة مثل هذه  
الأساليب بعد أن اضطرت للجوء اليها هى الأخرى •

واعتقد أن الحقائق المذكورة فى كتابنا الحالى «انهم يصنعون البشر»  
ومضامينها وتداعياتها لابد أن تثير فضول كل من يهتم فهم أو ادراك  
قدرة الانسان على فعل الشر •

**فانس بكارد**

**سبتمبر ١٩٧٧**



## تصدير

لكن ما الهدف من عمليات صنع البشر - أو إعادة صياغته أو تشكيكه؟  
أهي مجرد استعراض من جانب المخلوق لقدراته على تحدى الخالق ؟  
لا اعتقد .

اذن لابد ان يكون احد اثنين لا ثالث لهما :

( أ ) اما هدفا راقيا لتحقيق شىء من التقدم أو المساهمة فى التطور .  
وهذا مستبعد لأن للتقدم خطوات ومراحل وأصولا وتقاليد وأعرافا وقوانين  
وضعتها من سبقونا من المفكرين والعلماء . يجب علينا الاذعان لها والأخذ  
بها لأنها : تعترف بأدمية الانسان ووجدانه وفطرته . كما تعترف بحق  
القادمين فى الاضافة . وقد أثبتت التجارب سلامتها .

( ب ) هو اذن القهر والبطش والطغيان والاستبداد بفرض افكار  
وآراء السلطة أو من هو فى موقع القوة بكافة السبل بغض النظر عن حظها  
من الخلق القويم الكريم .

وأبرز مظاهرها فى عصرنا ما عرفناه باسم عمليات غسيل المخ .  
أو زرع الافكار البديلة بعد طمس الهوية القديمة . أو ما يطلق عليه صفة  
التأقلم ( التكيف ) مع واقع مرفوض مفروض قسرا . وقد فضح هذه  
الأساليب قبل ( بكارد ) الكثيرون . أبرزهم الكاتبان البريطانيان جورج  
أورويل فى روايته ( ١٩٨٤ ) الصادرة عام ١٩٤٩ . والدوس هكسلى فى  
روايته (عالم جديد شجاع) الصادرة عام ١٩٣٢ . سبقهم الى ذلك الكاتبان  
الروسيان ( زاماتايين ودستوفسكى ) وجيش جرار من حملة المبادئ  
والأفلام .

يقول هكسلى فى رسالة لجورج أورويل نشرت ص ( ١٠٣ ) فى  
« تفسيرات القرن العشرين » لروايته عن عام ( ١٩٨٤ ) وعلى سبيل



السخرية من الطغيان الغاشم : « أعتقد أن حكامنا سيكتشفون أن تشكيل الأطفال من خلال رد الفعل المنعكس الشرطي • والتنويم المغناطيسى القائم على استخدام العقاقير والمخدرات أكثر كفاءة وفاعلية كوسائل لحكم الناس من الثراوات والسجون • حيث يمكن للحكام اشباع شهواتهم للسلطة عن طريق اقناعهم ( بالايحاء ) أن يستمتعوا بعبوديتهم بدلا من اشباعها عن طريق ضربهم بالحذاء فى وجوههم لضمان طاعتهم العمياء » •

وهو يقترح - ساخرا - فى ( عالم جديد شجاع ) حل مشاكل البشر جذريا • ومنذ البدء عن طريق معالجة الأجنة فى الأرحام • ولا بأس من استخدام العقاقير والمخدرات والتنويم بعد خروجهم منها •

ويسخر الكاتبان البريطانىان بشدة من سعى الحكام الدؤوب للقضاء تماما على المشاعر البشرية الطبيعية والخط من شأن الجنس حتى لا يكون أساسا لفردية الانسان المراد طمس هويته وفرديته تماما ، كالعفة الاجبارية عند أوروبيل • والدعارة الاجبارية عند هكسلى •

\*\*\*

تنويه لابد منه :

الفرق بين الدعاية وغسيل المخ فى نظر الخبراء :

١ - عرف ليندلى فريزر ( ١٩٦٢ ) الدعاية بأنها فن اغراء الغير للتصرف بطريقة معينة ما كان ليتصرف بمثلها فى حالة عدم وجود الدعاية • والدعاية لا تعتمد على القوة أو الاكراه • بل على الاغراء والاقناع من خلال الايحاء والالجاج وما أشبه •

٢ - أما غسيل المخ فيعرف بالجهود المنظمة المدروسة التى تبذل لاغراء الفرد أو اجباره ، على قبول أفكار ومبادئ مغايرة لعقيدته بأى وسيلة •

وعملية غسيل المخ تقبل استخدام العنف والقوة • بل وأحدث ما فى ترسانة العلم والتكنولوجيا من مبتكرات لاقيحام الأفكار والآراء المطلوبة على عقل المستهدف • وتتم على مراحل • أهمها :

( ١ ) خفض الطاقة العقلية والقدرة على التمييز :

وذلك عن طريق التهديد والحرمان والتعذيب وارهاق المستهدف وانهاك قواه حتى تفقد الأمور وضوحها ويعجز عن التمييز حتى بين الخطأ والصواب أو العدو والصديق •



## ( ب ) الإيحاء النفسى والتكرار :

وهو أكثر الأساليب شيوعا • وعادة ما ينجح فى جعل المستهدف يكرر عبارات يعرف فيها ( بذنوب ) لم يرتكبها بعد أن يعرف فى حالة من الشوش وعدم التمييز • وقد تستغرق العملية جهدا أكبر أو زمنا أطول مع بعض الأشخاص من أصحاب الأفكار والمبادئ • فيضطر القائم بسفيتها الى عمله • أو إبعاده عن أصدقائه وزملائه ولو بالاعتقال وممارسة كافة صنوف التعذيب والارهاب والقهر والحرمان حتى من النوم حتى يفقد روح اسادرة • ويحشى الافدام على أى تحرك مهما كان نافها دون اذن مسبق من ممس القوى الغاشمة القائم بسفيتها جريمة عسلى المح • مهما كان هوان شأنه • • كالسحاح فى السجون السياسية أو السورحى فى المصحات العقبية • • وهو ما نرمر الىه فى بلادنا « بالعسكرى الأسود » - ولا أدرى لماذا الأسود دون سائر الألوان ، ربما لاعتبار ( الظلم ) أحد مشتقات الظلام البهيم حالك السواد !!!

## ( ج ) التوحد أو التقمص :

وعالما ما تكون الشخصية النى يتقمصها المستهدف هى شخصية القائم بنفسل مخه • وتعد فى حالة حدوثها نجاحا للعملية بالقضاء على هوية المستهدف •

\*\*\*

## لكن هل تحقق هذه الجريمة دائما أهدافها ؟؟

بالطبع لا • ويتوقف فشلها عادة على مدى تماسك الشخص المستهدف • وباريخا حافل بأمثلة كثيرة لمن راحوا ضحية هذا الحرم • ومن قاوموه فى استئصال مشهود دفاعا عن آرائهم وأفكارهم • وأشهرهم - بلال بن رباح - العبد الحبشى - مؤذن الرسول الذى صمد أمام أهوال الكفار • ولم يرتد عن عقيدته - الاسلام - حتى النصر •

وأسوق « بلالا » مثلا على قدرة ايمان الفرد البسيط غير المالك لزام أمره على الصمود أمام الطعيا • فما بالك بأصحاب المبادئ والرسالات المدركين لحجم طموحاتهم وما يتطلبه تحقيقها من صبر على المكاره • وأشدها كرها تلك الأدوات المفرغة من آدميتها التى تدفع بها السلطة الشمولية فى طريق المراد تعبير أفكارهم • والتى يزيدا صمود أصحاب الرأى حقا وخسة وشراسة !!!

## ويشير الكتاب الكثير من القضايا المهمة ، بينها :

هل يمكن للعلم أن يخلق انسانا ؟ وماذا يمكن أن يحدث لهذا الانسان في حالة نجاح عمليات نقل الامخاخ ؟ وفي حالة نجاح انايبس الاختبار في أن تلد أطفالا بالجملة وحسب الطلب ؟ وفي حالة يعود الناس على استخدام العقاقير لتهذيب سلوكهم البشرى في مجتمع مليء بالضغوط الاستفزازية ؟ وفي حالة اعتبار كل هذه الأمور مجرد مقدمة لما هو أدهى وأمر ؟!

**ملحوظة :** اضطررت لغير اسم الكتاب من « هؤلاء يشكلون البشر » كما هي ترجمته الدقيقة للانجليزية People Shapers الى « انهم يصنعون البشر » - باعتبار أن عملية التشكيل هي اخراج الانسان عن طبيعته الاولى فكأنما هو يبرمج أو يصنع صنعا حديدا كما أن الاسم الآخر أكثر شمولاً ويسمح لكافة القضايا الاجتماعية والعلمية الكثرة والخطورة التي يتناولها الكتاب . وبالذات في الجزء الثاني ، الذي صدر في مؤلف منفصل قريبا ان شاء الله .

**شكر وعرفان :** ولسمح لي القارئ العزيز أن أتوجه بالشكر والعرفان للسادة الأطباء بالادارة الطبية لمؤسسة أخبار اليوم للصحافة والشرب برئاسة الدكتور فاروق عبد العزيز . كما أتوجه بنفس القدر من العرفان والشكر للدكتور حسام الدين محمد حسين أخصائي العيون بمستشفى السلام الدولي . فلولا رعايتهم لي بعد الله لما شغفت من عمى حزئي وانفصال شبكي . ولولاه لما خرج هذا العمل الموسوعي الى النور لضيف عملا رائدا في مجال طب المجتمع للمكتبة العربية .

## زينات الصباغ

أكتوبر ١٩٩٣



## ● ● الفصل الأول

### الانسان القابل للتشكيل

تري ماذا يمكن ان يصنع الانسان باخيه  
الانسان اذا ما صار بين يديه عجيبة  
- كتلة رخوة - سهلة التشكيل والتغيير !! \*

طرح هذا السؤال ( ب . ف . سكير ) اسناد علم النفس السلوكي  
الأمريكي . ويعكس سؤاله الكثير من الطموح ، والكثير من الحقائق .  
وما يندل من جهد دؤوب لاعادة تشكيل الناس وسلوكهم يعنى  
الكثير . وبعضه مثير للقلق .

فمهندسو السلوك البشرى فى اريادهم للآفاق السعيدة يعملون على  
رياده قدرات بعض الأشخاص على التحكم والتعديل والتبديل . بل والناتج  
فى حياة أكبر عدد ممكن من الناس . ويشط هؤلاء دون كلل أو ملل فى  
كن من : الولايات المتحدة ، روسيا ، اسراليا ، هولندا ، واسكندنافيا .  
ويسوحى هؤلاء الصانغون الجدد للانسان أفكارهم أساسا ،  
مما توصلت اليه الأبحاث من اكتشافات فى علوم السلوك والأحياء  
( البيولوجيا ) والكومبيوتر . « وقد تمكوا بالفعل من تحقيق السيطرة  
على تصرفات الناس وأمزجتهم ورغباتهم وأفكارهم بدرجة لم يسبق لها  
مثيل فى تاريخ البشرية الا فى الخيال » - على حد تعبير - ( بى لندن )  
خبير علم النفس السلوكي .

والحماس من صفات المعامرين والنوار وأصحاب الاكتشافات الكبرى  
- بخلاف العلماء الذين يتوخون عادة أقصى درجات الحرض -

ورواد تشكىل البشر وعلم النفس السلوكي أقرب الى هؤلاء المعامرين  
منهم الى العلماء . فكما اكشف كولومبوس العالم الجديد . اكشف هؤلاء  
عواالم أخرى جديدة بداخل سراديب النفس البشرية . ومازال نفس الفضول

والحماس . البعيدين عن صفات العلماء - يدفعانهم الى أعوار سحيقه داحس  
انفسهم بحما عما قد يكون خافيا عن العلم والمعرفة . حتى طلب عالم الوراثة  
الحائر على جائره نوبل ( جوشوا ليديرج ) من الكونجرس الأمريكى  
بحصيص مبلغ عشرة ملايين دولار لسكوين فرقة قومية من العاملين فى مجال  
الوراثة والتناسل ، تكلف باثراء ونشر المعلومات العامة حول هذا العلم  
بهدف تسهيل عمليات إعادة تشكيل البشر بيولوجيا من خلال عناصر الوراثة  
( الهندسة الوراثية ) .

وقد رفض العالم ( روبرت سينشمير ) طربا عندما ثبت ولأول مرة  
منذ بدء الحقيقة أن المخلوق الحى ( الانسان ) سيكون بمقدوره مستقبل  
إعادة تشكيل ذاته .

« روبرت سينشمير » يرأس قسم البيولوجيا ( الأحياء ) بمعهد  
التكنولوجيا بكاليفورنيا ويعد أحد قوى الدفع لثورة البيولوجية فى عصرنا .  
ويرى « أن جيل العلماء المعاصر قادر على أحداث طفرة علمية على طريق  
التطور » .

ويضم طائفة العاملين فى مجال علم النفس السلوكى الكبر من  
المندفعين الى حد التهور . يتصدر القائمة (ب. ف. سكينر) . وهو من  
أساندة هارفارد . ويطالب بما يطلق عليه اسم « تكنولوجيا أو هندسة  
السلوك » اللازمة لأحداث تغييرات ملموسة وواسعة المدى على السلوك  
البشرى .

وقد حاول بعض بلاميته منذ سنوات تفسير المقصود ( بهندسة  
السلوك ) بالمحاولة لتطوير الأساليب الفنية لخلق نماذج بشرية أكثر رقيا .  
مؤكدین أن لديهم القدرة ، بالفعل على فرض ما يرويه من سلوك على  
من يشاءون من بنى البشر كما اقترح رائد علم النفس الشهير ( جيمس  
ماكونيل ) الأستاذ بجامعة ميتشيغان عام ١٩٧٤ « بإعادة صياغة المجتمع  
بحيث يدرب المرء منذ نعومة أظفاره على التصرف فى اطار ما يسمح له  
به من سلوك » .

ويرى المؤلف من واقع معرفته الشخصية بهذا العالم أنه مفرط  
بطبعه فى كل شئ . ولا يجب النظر لطلبه المذكور باعتباره نذير شؤم  
فيما يتعلق بإلغاء هوية الأفراد أو تحويل البشر الى قوالب .

ولا يخفى بعض المتحمسين فى هذا المجال سعادتهم لما تحقق حتى الآن  
من سيطرة كاملة على الناس . من هؤلاء ( م . ر . دلجارو ) أحد رواد



دراسات المخ - وقد تجاوز الجميع في الحماس . وبادى بالسيطرة العنصرية على المخ بحجة خلق مجتمع منحصر بنفسيا . وطلب من الحكومة الأمريكية اعتماد اقتحام مملكة العقل البشرى هدفا قوميا ، بعض النظر عن ساقص ذلك مع القوانين والأخلاق .

ولكن هذه المحاولات الجريئة ، وما قد تنطوى عليه من شرور ، لا تمر عادة دون معارضة . فقد وقف عدد من كبار العلماء في وجه هؤلاء المعامرين محذرين من خطورة حمى التغيير والتبديل في البشر . من هؤلاء - على سبيل امثال - لئون كاس ، عالم الأخلاق وحزبات المادة . وقد وصف امراض بعض العلماء القدرة على إعادة صياغة الانسان « بالغرور المناهى » . والحق أن بعض برامج إعادة تشكيل البشر أو التحكم في تصرفاته سر فيها أحيانا الفصول وأحيانا العز . من هذه البرامج ما يضع الناس تحت المرافقة الدائمة ، باخفاء الأجهزة والعدسات في أجسامهم . أو خلق قطع غيار بديلة للانسان للقيام بالأعمال الأقل رقيا أو نقل أمخاخ البشر . أو خلق انسان له أكثر من أبوين . أو تهدئة مشرى الشغب ، بما فيهم الأطفال باجراء عمليات في مناطق معينة بالمخ !!

واحق ايضا أن برامج مهندسى البشر الطموحة تواجه بعض المحفظات من جانب المراقبين . وقد أبدى هؤلاء المراقبون قلقا وخوفا من اندفاع برامج إعادة تشكيل البشر صوب عالم حيالى سبق أن سبأ به الكاتبان البريطانيان جورج أورويل - الذى وقف به احيال عند عام ( ١٩٨٤ ) - والدوس هكسلى - الذى شطح به الحيال حتى سنة قرون ماضية - وان كان « الأخ الأكبر » عند أورويل بيده البغيلة نسبيا يبدو كثر بساطة بالمقاس بشخصية ( مصطفى موند ) المهيمن على العالم عند هكسلى - وكلاهما اسم مذهب للسلطة الغاشمة المسندة - وأورويل ، الذى عاصر كل من ستالين وهتلر - عكست كتاباته كل أساليب الاسبعداد . والأخ الأكبر تستهويه . بل وتستحوذ عليه فكرة الاقتحام على ما فيها من عدوانه وهتك مرفوض لحرمانات - وتتمثل في وضع عدسات مراقبة تدبزيونية في كل بيت . بل ويستعل سلطانه الى أبعد مدى حين يأمر بتشكيل ( شرطة الفكر ) المكلفة بمناصرة أفكار الناس . خاصة بعد ما اسبحدث من أساليب فريدة في القهر . وفرض الأفكار على الناس . وبشكل جماعى بعد طمس هويانهم . وكأنه يروض قطعانا من المواشى والأعنام .

والسيطر - أو المهيمن - كما صور هكسلى عام ١٩٣٢ يطور أساليبه مستغلا أحدث التطورات العلمية . ومنها امكان التدخل في تشكيل الانسان وهو مارال حنينا في رحم أمه . ولذا اقترح إقامة معامل لتعريض البشر .

يتم بدايتها بشكل الأحياء حسب المطلوب بفصل بموجبها التماسين حيث  
تقرر كذلك بشرية ذات أبعاد معينة - ويتم بداخل هذه الفصل التحكم  
في حجم ذلك الأفراد من خلال ما تتعاطفه الأحياء من (حواضن أو كسندج)  
وبعد طريقة يمكن السماح بوالد سرية معقولة لذلك، لا يجب لاداء الأحياء  
السوية ( البقرة ) كالعامل فيصير الصبي .

وبعد خروج هذه الأفران البشرية من فصل بدخول فصل جديد  
السيطرة عليها بعدا يوم لولادة فتوضع في طريقها كافة التعذيب التي  
تسببها نفوس الضم الحياكم وأبينة الحظرة بفروضة عليها وتحقق  
بذلك يمكن البقاء إلى كل أساليب ( فافوف ) كما تعلم أن اليوم  
وبعض عفاة مثل عقار ( السوما ) - الذي حتى حيث من (أشور  
أو بدائه من عقار يمكن أن يؤدي إلى نفس لسيعة وهي أشعة العقار  
والبيحة والهدوء .

وقد حقق اليوم معظم ما تحببه هيكلي عن عدم لقد السعد ( السعد  
أثناء يوم فقد أتممت لبحار الجديدة يمكن استعمال هذه بكميات  
أعمال في تعلم يعوقين من خلال رسائل ميموسه في (أهم في ٤٠  
المزم - لكن بمن معه الإغراق فيه كما تصور هيكلي .

ولا ينوح في أيدي البهائم العري حيث ظهور الحياكم سبه و  
يسميه و لمطش بن وربما ظهرت حكومات قوية ديجر طيه قدره على  
أشياء أمثالك التي قد تعلم عن الانحلال السكسي وتلك الموارد الطبيعية  
خاصة في ظل توفر هؤلاء التحكم في سلوك الناس من بيسعور بوضع  
( الصغوة ) ومن لا يرددون في تقديم خدماتهم للتحكم أو دقي المؤسسات  
لربادة قدرته على التحكم في مصائر الأفراد . وفرض ما به من  
وقد مثل ما يحدد بطمس هوية الفرد . ويفرض قدرته على أدائه سيرة

### يقول المؤلف :

• لقد ساركت منذ سنوات في مؤخر عقد في (و بومبي) حول قصة  
«الأسبان الأسير في مجتمع حرة» . وكان من المشاركين (سندسي حواره  
عالم النفس والاساليب المعروفة . وقد أتى في سيرة جلده على  
أساليب التحكم ملاحظة لا زالت محفورة في ذاكرتي الأولى « سو  
ما يمكن أن يحدث هو أن يصبح الأسبان كقر ، لا قدمه له فقد كان  
على الدوام سادة يسوسون أمورهم . ولست أعني بهم بشراح الهرمي  
لرؤساء الوظائف . وإنما ذلك الدبور الطويل الذي بدأ بمرور الصرب  
وحسب رؤساء الحان التخطيط والتجديد مرورا برؤساء مجالس إدارات



المدرس وغيرهم من الأحويث وانتطوعين لفصل الحير - بعض البشر على  
جففة وإيدعم - والدين قد تأتي جهودهم نتائج عكسية تماما

ولاشك أن أصبح ليعرف على هؤلاء الناس الذين يمكن قدرات  
عائده لشككين سنوكنا ونطويز حياتنا ولكن لوصول ايهم عادة ما يكون  
معتد فيصميم لا ينأى لا في اطار الاحاديث العدمية المطوية المعهده  
صراهم يراشغون بكتابات وعبارب واصطلاحات من علم ركب العقود  
واربصده نعم النفس - أو « الاصطوانات النفسية العصبية الكيميائية »  
أه الخلاء للاصغه لساده « أو » عبر سوقع من القوه « وما الى ذلك

و زاني مصطرا لاسعده هذه المصطلحات عند الحديث عن

«تحكم سنوكي» - «مهندسو البشر» «برمجة البشر» «مدير  
سنوك البشرى» «شككين سنوك» «هندسة لطف الحيوى»

والحق أن التحكم في سنوك لشئى كى موضوعا لسنسده من  
الحصارات أقيمت في مؤتمر الجمعية الأمر بكنة لعلم النفس بواسطن عام  
١٩٧٦ - وتم حلانها استعراضا قضائيا :

- ١ - اعائن أو تعديل المنح
- ٢ - برمجة السنوك
- ٣ - استغلال عناصر الوراثة
- ٤ - السيطرة على الناس باللاسلكى
- ٥ - استحداث أساليب كثر بحدسنا لتأثير في أكثر عدد ممكن  
من الناس

- ٦ - ترويح الانسان بألة أو حيوان
- ٧ - استحداث أساليب لتهيئة من خلال الرعب والترويع
- ٨ - المنح فلوب وأعطاء بديلة
- ٩ - أحداث تعبيرات ملموسة في بداية ونهاية الحصة

### المنطق بشرية

لا ندعنا عدم القدرات الهائلة على انشاء في تشكيل الاسس لطرح  
بعض القضايا الأساسية للمناقشة .. مثل :

ما هو الإنسان ؟ ومن هو مخلوق مسمى عن سائر المخلوقات ؟  
 ما الذي يميزه عن باقي المخلوقات حتى يكرمه هذا كائن زكرونيوسوسوس  
 ويسجد له ثلاثه ( وثي ما جاء في الأديان ) هل لأنه نعمة من نجات الله  
 كما يقول المسيحية وكلم اللاهوت ؟ وهل يعني ذلك اصفاء صفات القديس  
 على الإنسان به يتسم بخواصه بغيره في فوسيه به بغيره في روي  
 في لشيء في لارعة ، لأني بغير الإنسان صور واضعة في المخلوق ؟  
 ومن هو محور ثم مسمى ولي أين يتجه تطور الإنسان مستقبلا ؟ وأي هذه  
 لأجانب أقول من غيرها ؟ قد هي الصورة التي للإنسان العلة ؟ وهل  
 هو قابل حقا لمشاكله والعديد كما يرى خبر ؟ لستوك انشيري قدسه  
 بدوائهم ؟

عد من الإنسان على معنى البعد موضوع دراهم في حالات من  
 المفكرين والعلماء .

في القرن السابع عشر اجتمعت حوله ثمان من أشهر المفكرين هم  
 ( توماس هوبز ) و ( جون لوك ) .

يرى هوبز في الإنسان آلة معقدة تتحكم في ادارتها هوبز  
 حارجه ورأي في بني البشر مجرد جمادات تتقوا منه أن يده حربه يصعب  
 بالأساليب يحتاج لحكم مسمى ينظم لها كل صحتها وكنهه في حد  
 - يعكس ( جون لوك ) الذي رأى في الإنسان كائن عادلا مستورا عن  
 بصره مساهما مع الآخرين قادر على تصرفه أعور في أب بشف  
 العكسي كما يرى أن شخصه البعد يسو من خلال لبحار والادراك  
 بصورة الفصل من وقوعها في برائن العرائر واضمح أن يقصر بلحق  
 إليه مصاب سظيم شئون لأفراد على بعض التعيينات المذكورة

تكررت سيطرة في القرن الثامن عشر بين اثنين من المفكرين لأهمهم  
 هم ( اسكندر هاميشون ) - و ( توماس جيفرسون ) مع عروق طفيف  
 وقد كان ( اسكندر هاميشون ) أقل عمودا وشبوحا من هوبز ،  
 أما جيفرسون - فمن لوك - فقد رأى في الإنسان اجتماعي بطبعه يميل  
 بالعدل والحق مع أخيه لاسان ومع الحكم وقد أحد المستورين  
 والمفكرين خلال السنوات الأولى من عمر الجمهورية الأمريكية برأيه

والواقع أن صورة الإنسان تأثرت كثيرا بالتطور المتقني على عتقه من  
 قبل المجتمع ؟

في ظل الثورة الصناعية كان تعيين الأفراد يسند أساسا لما يقدمونه  
 من إنتاج ( الكم لا الكيف ) .



وحي ثعلب يفسر حياته بعد انظور لخصه على وظهور ( الانساج  
عنه . و يجب ان يدعى بغير مدرجه لذكائه واحوده ، لكف لا  
يحت القيادة من حي من يستهلك أكثر .

في المجموعات انما له اذكار . كمنه و ا به قسم بغير  
دور الفرد بحجم تأثيره في جهود الجماعة .

وحي ثعلب لا بد ان يستمر رأى بعضه على عدم الانساج في  
سبب صور

## ٩ - الانسان البدائي ( الوحش ) :

أر الوحش أصبح بالانسان لدى تحركه عن اثره الدينامي . كما راع  
وونه . و يبدى بعث في هذا العصر مزودا بترسانات السلاح الحديثه  
بمقدوره لثقله ليس وحشه لانساج بدلا من الألب و لأظفر المذائبة

و ان عم عمه الآثار واخترت ، أنهم عثروا على أدلة تفيد أن الانسان  
البدائي كان صائدا من أكنه بدحوم و حصرها من ذلك في فصل الحبوب  
في ضيقه و بر كنه اسلولوحه . ويرى حمراء الطوائف في جميع الحيوانات  
لديها ، تكفي من الروادع الداخلية صيد في أساء حسنها بمسبب  
لأنها . فهي نفس وخصوص المعارك حول الكلا ، وخرعى المؤلف مع  
الحرص على عدم اقية الدماء بغير الامكن يعكس الانسان لدى هموم  
عليها جميعا بقدرته وحماسه المفرط لسفك دماء أخيه الانسان في الحروب  
والمعاركات .

ويرى ( كوبراد بورس ) حشر الحيوانات وعدم الأحاسيس المعروف في  
كشف الأسلحة يسر كثيرا على الانسان عهدة قبل أحبه . من ووجه به  
أساليب أكثر رقيا وحصرا لقتل أخيه . يسر كثيرا من تلك الأساليب  
التي لا بد من حب كمن يستحس أساءه وأظفره . ويرى كوبراد أن  
الانسان المحكوم لأحراغ أسبحة الفلك لم ينبع للانسان فرصة تصويب  
الروادع والصوابط اللارمة . وان كان بحدوده بعض الأمن في امكان  
الوصول لهذه الروادع على المدى البعيد . بعد أن تراكم ترسانات الأسلحة  
التي ها يكفي لتعريض على القتل لمئات السنين لقادمة .

ويرى البعض أن نظرية الانسان الوحش على ما فيها من قبح و شقاء  
ممنوع فيها . فالانسان في رأيهم محب للغير و متعاون . كما اتضح من  
مشاركته في الصيد . ويرى هؤلاء أنه اضطر لأكل البدحوم بدافع غريزة  
حب البقاء من تعرضا من المواد التي كان يعثر عليها في سعيه الدائم بحث عن

الطعام ويستبدون في ذلك بعدم انقراض الانسان فبإلحاحه بعد وعدم  
ثباته وبروحه لتعاوني ، لما يمكن من البقاء والتكاثر .

## ٢ - الانسان أسير عناصر الوراثة :

من هذا الاتجاه الفائق يتحكم عوامل الوراثة في صفت وسبوت  
الانسان منذها عشرات السنين بل وتشغل حيزاً في مباحث العلوم حتى  
المرحلة الجامعية حتى الدكاء أرحم علماء الوراثة /A/ من ان عناصر  
الوراثة - ووقعوا بشبكة أمام مدرسة الدكاء فكيف فكيف من خلال انوار  
المحكمة أو البيئة . وأبرز هؤلاء ( آرثر جونسون ) وقد حذب عنه  
احد طلبة ( ثيودور سبنوس دورانسكي ) الذي استمع رجاء /A/ من  
الدكاء بوراثة في بعض المظاهر السببية اعتاده كخروج لصفة من  
التكرار . وقد تعرضت هذه المدرسة بصفحة عنه عام ١٩٧٦ وقد  
سبب لها احد رواد علم الوراثة في بريطانيا قد أقدم بالتعاون له لصفة على  
ما توصلت اليه تحاربه حول الدكاء عند التوائم .

ما عشت في هذا الأمر كله أن حتى عناصر الوراثة أصبحت قاتلة  
للمساكين والمخويز على أيدي مهندسي البشر - وقد دخل علم الوراثة  
مجالاً طموحه لأعده سكيل البشر من خلال م عر . م . م .  
لهندسة الوراثة .

## ٣ - الانسان نتاج الفرائز الانسانية وتجارب الطفولة .

وكان سيمون درويد أول من نادى بهذا الرأي وبعد حجر ابراهيم  
لواحدة من مدرسين علم النفس ، الثلاث وهي المدرسة السيوكية والبيئية  
والعريية . وأحرار الحركة للانسان كما يراها درويد هي

الحس - العدوان المحب عن اللذة وما أشبه . ويرى أن ليس  
قد يردون الكثير من الأفعلة لأحد ، عزوهم . لكنها تشعبت حيث  
الأفعلة محركه لآفه أحاط السيوك مشرق . ويعتبر الانسان محدد  
ولمحدد فكيف أسهل لأحداثها حقد على المفسر ابراهيم الذي يسميه  
متخصص يضم الآخرين .

## ٤ - الانسان المتغير ، القادر على التحكم في مصيره :

يرى أصحاب المذهب الاسدي من أعمال ( ابراهيم ماسلاو ) و ( كارل  
روجرز ) و ( رولوماي ) أن الانسان يتمتع بإرادة حرة رغم عوامل الوراثة  
والعرائز والبيئة . وهو قادر بفصل هذه الإرادة الحرة على ادراك حجم



يوسف الذي يوضح فيه « واحد القرار المناسب » واحتمال نتائج  
 لممكنة ، ويصر بعض أشياع المذهب الوحدى مثل ( جان بول سارتر ،  
 على ضرورة منح لالسان حرية مطلقة ، ويرى بعض أفراد هذه المدرسة  
 عدم ضرورة وجود مسلمات عصبوية لتصرف المذهب الذى قد يقدم عليه بعض  
 لأفراد « فشرارة لالهام والحق والذبح «وحودة بداخل كل ما »

على وجه تعبير انورخ الفيلسوف ارنولد توينسى

## ٥ - الانسان نتاج البيئة :

ويحدد بهذا لراى ، معظم خبراء علم النفس السلوكى وقد ظن  
 لهم السطوة والكثرة انبيا عشرات السنين . ويعتقد علماء اسلوك بأنهم  
 قرب إلى العلم من علماء النفس والاساتذات وهم يساولون الطاهر من  
 السلوك دور الناطق بما فى ذلك دور العقل ، باعتباره ما يسور بداخله  
 بعيد عن الرؤية وهم يفسون السلوك بسبب لسان وعادة  
 من يصفون أحلامهم لايمانيهم بالاسان وعادة ما تكون نتائجهم مدعومة  
 صغرى بعض ويرى المتخصصون عنهم أن الانسان من الممكن أن يحدد  
 بعلم انشود ، ما سار عن الأفكار اسي ظهروا من عصر لعلم عن  
 احرة والارده والتفسير والكرامة ، واحتصار فهم يمدون الى افكره  
 عدته بقلية الانسان للتعديل ، واعادة التشكيل .

## ٦ - الانسان الآلة القابل للتروميم والتعديل ، والسيطرة من خلال الموارد الكمبيوترية :

يرائد هذا الراى ، الذى مارال هاشيا ، أحد اتباع مدرسة ( هوير  
 لحديدة ، واحد خبراء علم النفس لى سوبورك ، وأعى  
 به ( ص ل - سوبورك ) وقد كان لهذا قد أضفوا صفة [ الآلى ] على  
 علماء اسلوك ، يمكن اعتبار ( سوبورك ) أكثرهم ثلية ، إذ وصف الانسان  
 بأنه آلة له له له فى كديه « مرحلة الناس نفس ، الذى وجهه  
 لأصاء وعلماء وظنه الطب وعلم النفس ، وقد اعترف فى الانسان مجرد جهاز  
 كمبيوتر يمكن أن يوقف عن أدائه عمله بالصورة المسودة اذا ما صب  
 بأى حس فى أى آخر ثما فيها لأثقل - لجهاز العصى المركزى .

وخص من ذلك لا يمكن اعادة هذا الخيار لحددة التحويلات باستخدام  
 المواد الكيميائية .

ولا سمرد سوبورك بهذا لراى لمخفف فقد أشار أحد خبراء فى  
 الجمعية النفسية الأمريكية فى مؤتمر ١٩٧٦ الى الانسان باعسلره آلة قابضة





وَأَنْ كَرِ بِقَدَمِ لَانَسِي قَدْ اسْتَعْرِقَ عَشْرَاتِ لَأَلْفٍ مِنْ أَسْمِينِ قَابِ  
 عَادَةُ صِنَاعَتِهِ الَّتِي رَجَحَ وَصَفَتْهَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَعْرِقَ عَقْدَ عَشْرَاتِ أَسْمِينِ  
 - عَلَى حَدِّ بَعْدِ مَا كَوْنِ مَرْوُوفِيَسْكِي <sup>١</sup> حَيْثُ انْقِرَظَتْ فِي الْمَقْذُولِ فِي مَكَرِ  
 عَادَةُ تَشْكِيكِ الشَّعْرِ .

\*\*\*





## ● ● الفصل الثاني

### رواد برمجة البشر والطيور

« لقد نجح من التحكم في السلوك في  
جعل الفرد أقل مقاومة ، وأكثر امتثالا عن  
ذئ قبل » \*

شالم انفس يورى - لندن

وبرمجة اساس - يعنى دفعهم لاجراء المسبب الذى يراه الآخرون  
مستحبا بهم . ونجح في ذلك عادة الاناء وأصحاب الأعمال المستبدون  
و قد سعى الفرس الذى يكون قبها مرؤوسوهم تحت المراقبة وفى ظروف  
صعير السن - وصحبه الحرة . كذلك يحقق العاملون فى مجال السويم  
المحاطيسى نتائج مبهرة . وان كانت عادة قصيرة الاجل \*

وما يصيب نحو ذلك الأساليب اسى نجاح فى تغيير انماط السلوك  
عبر صوة ونصوره موقعة على أن تكون لانماط الجديدة هي المطلوبة  
من جانب المستهدى أو المكلف بتغيير سلوكه أو المؤسسة على كعبه  
بدل ذلك \*

وسنحصى ذلك لا يسيرم الأمر بالضرورة أن يكون انماط بعطيه  
التغيير قد يعنى تدريباً على حبس خاصا على علم السلوك . ودليلاً لذلك  
« مارتل ماسون » ذلك الأفق الشاذ الذى استولى على الملايين من الشباب  
لمحركهم كدلى محو ما يريد - وهو الشخص المتفقد لتعاديه المستمر بحدة  
الطبع . وقد نجح بعض موهبه لعريه أن يدفعهم وبلدات الاناث -  
لارتكاب الجرائم فى لوس أنجلوس حيث انفق - وقد سباقى لحديثه  
عندما قدم الى القصة . وحاولت كن مهر تراثه واثبات وجوده بعدا  
عن أماكن وقوع الجرائم \*

وقد حاول ممثل الادعاء ( هيسمت بوجليورى ) اثبات مسئوليته  
( ماسون ) على كى هذه الجرائم باعتباره الرأس اندر ورواهها . وكان

عنه أن يقضي شهور في كشف وتحيين مكمن هيمه ( هيسون ) على  
هذا القطيع الشارد من الثماب .

### وحائن نتيجة تحرياته كالتالي :

كان هيسون مجهول في ادراك حياض الآخرين نفسولوجية  
وقد جعل من نفسه أن لكل نساء عازلة من سرورها . وقع الحساس  
بستات المظهر بأبهن حسناؤه .

كما حرص على تدمير هويته ومبادئه وأعطى كل من ينضم إلى  
بطافته اسما جديدا .

وفي دراساتهم على صناعة العميد دمر كل الروايع الأخلاقية وادسه  
و سرى نفسه على عصبان الخلاعة ومجون ولعري وامون و لسمور  
و عشائر الأمور من سؤل به نفسه من الحسنيين رفض زاهره و يكون  
غده به عذراء فاحش في بلا الشام واشباب يستمل كافة أشكال و لبحر في  
والشهود الحسني .

وقد قدم ( هيسون ) بوي عريضا من المدينة ليولاء الصانعين كل  
مر فيه الاله والكائن المطبق القادر على . ذبيح إلى الهردوس الحسني .  
- حيث العسل و الحليب .

وكان يحرص كل الحرص على انقوف على نفسه لتعصف في كل  
منهم وموطن الخوف في هوسهم حتى استعجاب في الاستحارذ كره  
عليهم .

وقد تبين أنه يستحق قدرة خاصة على اسويم انعطائي وبذلك  
تصح الحاسب ( بوجوري ) في انه يخضع لخصائص ( هيسون ) بشير  
والجرك الحسني لكن هارنك من محرر ردي عده الهى المتبركة لى  
'فقدما هويتا وسحب ارادته بسطوره الضيفه

### تسجيل المخ

يمكن دجان التعديلات على عهدة الافراد وهوسيم راداه برمحبه  
على سحر المراد وعمما يبره من عذوبة قد نصب استجرام لصف .  
بعد احريه دراسات حول أساليب عسس انج العمدة لى استجرام  
السويعون في آسيا ضد أسرى الحرب من الأمريكيين . كما حريه  
دراسات حول الأساليب التي سمها الروس ( لاسقطان ) المتضاء خلال  
محاكمات ١٩٣٠ العلنيه . وأحريه دراسات أخرى حول ما فعله الساري



دوائر النفسانية عنه وتوصل الباحثون من كل هذه الدراسات الى  
حصر واحد مشترك بينهم - تنحصر شخصية الأفراد - واعددة نتائجها من  
جديد على النحو المطاوب -

ويحق ان نعلمه عسير انما سم بعد عدمه كما نبت ذات يوم  
ويصل الى ذاك الاعتماد على العقائد التي كانت تستخدم لكشف الأسرار  
في التحقيقات مع براء السجون - فقد انصح أبى لا يؤدي لحرص  
طوبى من في كل حالات - فقد كانت تتسبب بمصائبها نوع من  
الحسد من اوعيه وانفعه وبهت تأثيرها أحيانا في منتصف الطريق  
حاصلة اذا كان الفرد لواقع تحت التأثير متخفرا للمقاومة -

ويحق ان نعلمه عسير انما سم بعد عدمه كما نبت ذات يوم  
ويصل الى ذاك الاعتماد على العقائد التي كانت تستخدم لكشف الأسرار  
في التحقيقات مع براء السجون - فقد انصح أبى لا يؤدي لحرص  
طوبى من في كل حالات - فقد كانت تتسبب بمصائبها نوع من  
الحسد من اوعيه وانفعه وبهت تأثيرها أحيانا في منتصف الطريق  
حاصلة اذا كان الفرد لواقع تحت التأثير متخفرا للمقاومة -

ويجسد هؤلاء مدعاه يمكن ان شخص انساب على سبيل هو له  
الفرد بأحرى ، كما يحدث مع براء السجون من تدمير لدات اسريل -  
ويستبدل بوجه واضحه ونظرة وهو هدف حقه ( تاسون ) مع حسن  
كف من المحروين من سببه كما حمله فيه اسرى بتحويل الافراد الى  
مجرد أرقام - مع تحريم استخدام الأسماء -

وهذا انما مراحل لابد ان يمر بها الحسد واما حتى يتم تدمير  
الشخصية - فانه المرح يكتسب لقول الشخصية البدلة أو بمرحلة  
السلوك وهي

الانهاك - المرويع - التواكل -

## ١ - الانهاك الجسدي والذهني :

وتلعب دورا هاما مع السجاء حيث يقص السجين وانه سماع طوال  
حتى رطيق حسده ويصعب عرقه في حذر صيق من المكس - وحيث  
تتبعه محققا لئلا يتوارا - واستثناء سماع محدودة لسوم - وكما ان  
قصة من مباء لسرد يمكن لانه في النهاية ان يحدث خلا في قساره  
الحسنة والعقوبة وتصل الحقة بعزله في أماكن منظمة حتى يرداد  
انهاك قواه العقلية -

وقد اكتشف المتحاربون التي أحرقها حمامة ( ماكجيل ) فكيف أن مثل هذه العربة يمكن أن تحدث تغير جذري في أداء العقل لوظيفته خلال أيام قليلة

#### ٢ - الترويع :

كان السجين أو الأسير عادة ما يتعرض في هذه المرحلة من مراحل عسيل إلى لكل ما يثير الرعب والفرع كالمعذب المروع و التهديد المستمر بالموت مع وصعة دائمة في حالة شئ من إمكان العودة بوطي أو حتى مجرد البقاء على قيد الحياة . وإدلاله واضح من قدره حتى أن الأسيريين كانوا أحببوا يرتطون أدراج برلائهم خائف ظيورهم . ويحسرونهم على تناول طعامهم كما يفعل الكلاب .

#### ٣ - المواقف أو فقدان الاستقلال :

وفي المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل عسيل إلى يتم قمع الأسير بأنه وقع ضحية تحت رحمة أسريه وأن مصيره بين أيديهم يحدونه . وفي أحوالهم . فيتويعهم عسيل كنه في الحصول على الأكل ولوم . ويحسرونهم في ظهور علاقات لشوش أو الإهزار يسرع انقاصون بعمته بعامته في شيء من الرقة . فعمدون له عم قد يكون قد بدر صميم . وقد يقدم به حبه من حذاره في شيء من الود ثم فجأة ينقلب ما انقطع من حسوه وإنداعة سمرغ وإرهمته في نفسه حتى يهرجه الانهيار والاساء الحسدى والدمى معا . ويكون لقاتمون بعمته عسيل إلى عند هذه النقطة قد حققوا المتطلبات سيتم دسوف . فمن خلال أماط بعامته المتخلفة من رعب و ترعيب وصحوا له . أمكنه حصوله على صداقهم بشرط المراجع عما في عقله من أفكار . وهب بدأ عصبة حشو محته بأفكار المذبذبة انطويته بعد صمم معاملة القديسة . ويقوم بعملية تعديل الأفكار عادة سحبة . تُر أسرى حرب فداهى سبق أن أحرق لهم عمليات مماثلة لعسيل إلى

و الحق يقال فقد ثبت أن بعض دوى اسديء الراسخة عادة يستحيون عملية عسيل إلى بمراحلياً لشاقة دون تغير مبادئهم . وبديت به ل ق ب بلاذمان . قصة ( ناني هرسب ) اسم الناشر المعروف التي احدثت هند سوان . وحولت بعد تغير أفكارها إلى عضو نشط في العصاة التي قامت باحطافها حتى تحلب وحدها مسئولية عملية سيطو مسيح حميرة .

وفي عصر هذه الظاهرة أعنى أحد علماء النفس ممن تابعوا قصة

١. ناسي ) أنها كانت مبردة على كافة الأوضاع قبل تعرضها للاختطاف وخص من ذلك أنها كانت مستعدة بحسب توقع ( حريته في برائتي الحريته ) . وأما رميل لها أنها ليست أكثر من صحبة أعدب فرمحتها على النحو الإحرامى بعد تعرضها لمراحل غسيل الحج المذكورة

### محاولات علماء النفس لتفسير الحالة الذهنية

وفي حلة أعدب تمكين أساس باستغلال لطيف النفس بعد عدا النفس يوحدهم تردد على عبادا يحل لأدراك روايا حديده قد يكون حسنة أو حوادث في طيات النسبان ، بداخل المريض .

عده ما يتطور الأمر حتى بعد انفعال موقف المهمن من المريض الذي يصبح نواف لارصاته وسل استحياسه من وقد يتطور الأمر مع استمرار لقد المريض طلبة الى نسي آراء هذا الطبيب انفعال العامة واحداً من وراء آراء المحصح كما يعكسها له الطبيب وهذا قد يجعل الداوى الموقف ويصير عصفورين بحجر واحد أعنى صمان بعد ان بعض زعماء أفكاره لسواء مع الأفكار المساندة أو المظلمة

٢. في دور الميول الانسانية من هذه المدرسة الدخول لأفهام النفس البشرية بكافة السبل حتى لو تطلب ذلك النزول لمستوى المريض ومعه من ابنة وشيئا من الاعتماد على النفس قبل بدء الجلسات .

وسببوى غمسة داره سبوك ناسي وتنظيم تصرفهم . ولتحكم في انفسهم بتعديل اسبوك لتتروى من مدرسة علم النفس السبوكي ولا يسبوحب المسألة أن يكون الأفراد هدف العديد من يعانون من مشاكل عظمه . وقد بدأ هذا الاتجاه السبوكي نشاطه في تعديل سبوك اسير في مستشعبات الأمراض العقلية . ومرار الرمن أصبح أسبوكا يمكن طلبة مع آخرين بعض لنظر عن عشاكنهم أو عشارهم . وقد استمر في هذا حتى أحد به الحده من عارس مهنة الغلب بهدف نقل المحصح الى آخر أكثر سعاده لصانع الجميع .

٣. ومن اسبوكيون ان رفض فكرة ( فرويد ) حول تعدد سبوك الفرد كمنهج ممكنة لفعل . ومعدونه الفرد على تصرف ما يدور بداخله .

٤. في شعرون بعدم وجود ما يسند على معاونه على ادراك مسيويا وعنه أو عمنه الباطن أو صممه أو حتى داته لراقية . فمعظم هؤلاء اسبوكيون يؤمنون فقط بإمكان تعديل الظاهر من سبوك الأفراد . ولا يهتمون عن المادي سوى ما يظهر من نتائجها عمليا على معتقدها .



في يومين عدة كثر ( آحد في الترام ) من هذه المدرسة قد وجد  
 بحفظ السلوك الشرى \* ويطعون على أنفسهم باسم عيسى السلوك \*  
 و منهم من قد يتكى قلوب أى مشروع فيها كسب الح  
 بتغير سلوك الناس \*

## نشأة علم التحكم فى السلوك البشرى

وما ابقى الفثيون سسكس اسس على سسسته و سس لئس فى  
 السس ( السس السسرى ) سس فى سس روسى سس سس ( ايس سس ) سس  
 السس لئس السس الشرطى \*

كس ذلك فى سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 سس و سس لئس ( سس ما سس سس سس ) لئس سس سس و سس سس  
 السس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 و سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 السس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 كس فى سس سس سس و سس سس سس سس سس سس سس سس  
 السس سس \* أو سس لئس السس لئس لئس \*

وفى سس سس كس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 سس سس سس سس ( سس سس سس ) سس سس سس سس سس  
 سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 سس فى سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 سس سس لئس كس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 لا سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 سس لا سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 سس سس و سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 السس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس \*

و سس ( سس سس ) - و سس سس سس سس سس سس سس  
 سس سس فى سس سس سس سس سس سس سس سس سس \*

و سس ذلك سس سس سس ( سس سس ) سس سس سس  
 سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
 سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس

دون الحوص بدهن ممكنه العن وراى ( و طسور ) ان نامكنا استخدام  
 انما سبب الحوص بدهن بوضوح من " و نصد لستوك لاسبى و الحوص  
 مودى - تتجربة مع تحليل و تحطيط كل تحرك على حصة " و شصح به  
 ان " لنصف ويد " لما جعل منه حبرا مرهوقا من الاعلى " و لما  
 جعل نظريه عليها معترفا به "

و سبب ان منه شى امكان تمام عيشه من السور من عيشه  
 انما سبب استوكى ن عراجل يسم فاما بعد جمعها بوضع مع م  
 اعينه و نه رجم " و انما من اختيار سرجه من الاعلى ادسوى " الاصح  
 عسوك " و سبب " على ايدى لجرء على الحوص امرد لها من استوك  
 و سبب من الحوص " بوضع " فبصح فى مسبق من القريب وفق المحط  
 انما من اسدج على الأضواء المحامين او حتى لصوص الحرائر

و بعد ظهور ( و طسور ) عشرين عاما ظهر رائد آخر من رواد  
 بسكن اسم اسير و د ع صفة هو ( جويرى وولف ) و هو من مواليد  
 جنوب افريقا " و قد حضر تجاربه على الأشخاص لمصابين بالعدى لستوك  
 من " و حصة " و اسير الحوص لى أجراء كست على لمصابين بيبوس  
 الحوص من الثمانين "

كان من التجربه و عرا المصاب على الاسموجاء ثم يقوم من حصة  
 سرديه بعض بعبارات لهدئة لعيده عن لثوره او استهديد حول  
 الاعاين " يسمن بعدد مع المصاب جعلوه حطوة " ابتداء من اماعه  
 بسكن بعض لدمى خسوعه على شكل ثعابين " ان مراحلة بعض الثعابين  
 الصعده غير الصاره على مسافه بعيدة مسما ( ثلاثين ميرا ) - مثلا -  
 ن ان نصح بعد اساليب قليلة فى تحويل المصاب بداء المدعى من  
 الثمانين الى هاو لتعامل معها " و التعب بها "

### دنيا سكينر - و تلاميده

يعمل نور هوس فودرينك سكينر اسناد علم النفس بجامعة هارفرد  
 مؤسسا لدرسه لستوك الحديثه ( فاما يهوى ببعدين السلوك الفردي )  
 وقد أصبح سكينر - ديك برجن التحليل القنى و المشاكس اشرس  
 بهذا اسيار علامة من علامات علم النفس المعاصر "

و كذب كل حازه قبل عام ١٩٥٠ تحرى على الحمام و الفئران  
 و عدد اخرى بحرب اخرى على بعض الافراد من الناس حصة عده كان  
 محول استكمال فكره عن المعنى لآلة " وان كان قارئة يشعر دائما شىء

من الاستمرار بوجه أسس الاقتصاص العلمي في عرض لوثائق الخاصة  
بتجاربه على البشر .

وعني أنه حال وقد استطاع سكينز تطوير عدد من الأفكار  
حول تغيير عالم البشر . وجاءت أفكاره حائلة من المحاماة أو البص  
مؤكدا على ضرورة أحداث لتغير ولتبدل لناس . فاعتمد ذلك هو  
طريق خلاص التوحيد لعالم العربي ( والأ مسئوليت على المدرة حماه  
قد يكون أكثر كفاءة وبراعة في السيطرة على السموك ووجهه لي « فوات  
قد لا يكون في صياحه » . « قد يكون لصالح جماعة أخرى بعد شموع  
أو أخا أكبر لا يرفض الأحد بالأساليب القدره »

ولم يستعد رغم ذلك احتمال قيام أي نظم نسوي بوسائل  
أفكاره في السيطرة على الناس

وقد يسيء البعض وما أحدثه في استخدام سكينز لتصرفه  
لثريه لتعلم . وقد تها ( ثورديك ) و ( واطسون ) من وجه  
اليها مدعو أندسة الروسية والحياد الإسرائيلية ضد مثب سكينز

من وقد برر سيم ( حرمي ستم ) عذرا أعس ضد مدتي عام ه ان  
الاسنان يبحث عن البدة ، ويتحاشى الألم » .

ويرى أن إحدى أحدثه سكينز من التحزبات في عهد الحزب لمس  
أكثر من استخدام أساليب دفعه محددة لتطوير وتعديل أسس بحث  
البشري .

وقد حو به سكينز كغيره من برود . نحن نرغم أنه سرى أفكاره  
بعد أن سر حدى انقلاب حول اكتشفاته الرائده مع الحيوانية ، رغم  
أن من علماء النفس في أوروبا أنهم يوصلا قسه ان ه تصل إليه  
من نتائج - وبشرا ذلك على الأ -

( وتعلم سكينز من هؤلاء كيف يحصن نفسه واكتشافه ) .

ومن الواضح أن سكينز ذهب إلى بعد مما ذهب إليه ديفيد  
حيوانات المحارب عند دافوف . كان يحركها رد لفعل . ه حيوانات  
( سكينز ) فيحركها الفعل نفسه .

وقد كرر الفعل بشكل سطحي موقع ساما ( كقطط ثورديك ) .





في قصته يحتمل أنه يحدث مع كلاب دفيوف أو استجاءه و حتى قصة  
السود - كما يحدث مع السجناء وأسرى الحرب .

ما لستيه فسمين في العقاب في حالة الحب كالمصير  
أو السيار الكهربى .

وما أصغاه هههههه السبوك لسنرى اليوم أن ما كان يقصه ههههه  
سعه اروسه لاجس هو بلههههه اثبات انكس هوس الأسس  
كولوجيه سسكه في اسر مدرجه سكر نطسقه على اطور في سن  
نوافر ظروف ههههه .

وقد - راء عده كبرون سكر اترأى فها يعنى كولوجى سكر  
اسلوك سسهم الماهر وسسهم السحر - من هؤلاء :

- بئان أروين - وأوحادين ليه سلاى وهما من بلاميد سكر  
رفه طلقا تحاربهما مع (الهام، على اسر - ووحدا في سسشقه الا -  
العقبة مرتع خصبا لتحاربهما .

وقد اهرود ليمسلاى بأبحاثه حول (فراسة الإنسان) - وافهههه  
لأحب لاسلوك في كسساس أطلق على سس (سك السسوت - و -  
كسموس يخرى سسشقه الحلق حول برامج - س - هههههه .

كذلك عرفه سس سسعه رشر رررررر ( سدى سكره وضع حباب  
ديم اسلوك - و ( سوس هوم ) سدى سس معه في برجه السس الا  
و ( سوس كسر ) الذى سس في سسشقه سس فى الأسس لسمه  
و دافه سسك - الذى اسس سسهم السسارى لعه سسهم (الدى  
أسس مذهب سسوكيا سسعه ، ينادى بربادة سكات السس سكر ههههه  
السلوك المشود .

كما برز من سسهم ( ليونارد كراسس ) الذى وصفه المؤلف « ١٠٠ »  
س الأدر سسهى للانهههههه سسحر عم السس لاعمه سسكس السس  
وعلاهم بالعب السسسى .

يضاف لهؤلاء سس جرار من هههههه السسوك - من سسشقه  
سس سسار سس و كسساس وسسشقه وواسشقه والأرروس - وقد سسشقه  
سس هههههه سسارك فكرية حامية الوطنس بين هؤلاء السسوكس  
وبالذات سسعه كاسساس .

\*\*\*













## ● ● الفصل الثالث

### مهندسو البشر

تجسست بيوم ان تحد هؤلاء الذين  
يلتحمون في سلوك البشر في كل مكان  
فصوب دراسة - المطايح المرفوعة -  
استشقياب العقائبة - دور النقطة - انسجون  
- نور الحضرة - مركز رعاية الصحة -  
الصدع - المسارح - الملاهي - المتزهات  
البعامة - المتاجر - مراكز الصحة النفسية  
او حتى في الشقة المجاورة لك «  
( من مقال بكتيت جودول مجلة علم  
نفس المعاصر )

يسرايد الضرب كل يوم على حياء السبوك لتغيير سبوك الناس  
و ترى الآلاف من هؤلاء سبوكون في استخدام أحدث تكنولوجيا  
سبوك سبوك في عمارات الآلاف من اساس لحساب العائد من المؤسسات  
أنى سبكي ان سبكي أو عمار سبكي من سبكي للتعامل معهم من  
المشيم .

حتى ان الحكومة الأمريكية قد أعلنت تركيزه من البرامج مستندت او  
مباي و سبكي سبكي منها برنامج خاص بوزارة الدفاع . وقد كشف  
أحد عملاء النفس استبركات في مشاريع وزارة دفاع « أن الوزارة أنفقت  
عدد ملايين من الدولارات في برامج تغيير وعديل سبوك بخلاف البرامج  
بحكومة وهي بعض ذلك مدى الوصول لأقصى النسي للتحكم في  
السلوك المشري بعض النظر عن فهم أو ادراك دواقعه » .

وصى عام ١٩٧٥ م « المعهد القومي للصحة العقلية » بتعيين لظهوره  
في برامج تعديل سبوك « وخصص معه في التوصية تعديل لريد من

لأنه لا بد من استنباط بعض المبادئ من الكتب القديمة يمكن دراستها  
الماس خارج المؤسسات \*

وقد استحدثت أجهزة متقدمة لتحديد ما \* كان أثرها على استخدام  
السياسة الدولية ( كسقوط ) حيث تم سحب ٢١ كسرا منقوشة  
من ذلك ثم خصصت بحسب \* ونوب إحدى الموصفات المبررات من قبل  
المريض من خلال عديدات بيروقراطية من رده بمرار \* وهي حالة قيام المريض  
المراقب بالتحديد لمسبك المطلوب منه \* كانت تقوم بحديث الرز الخاص به \*  
فيقول الحاسب الآن عنده الحاشية من خلال فتحة الجدار التي تلبس اليه \*  
مع إصدار صوت من مسجل يهتف بما حقق من نجاح \*

كان عدم اتحاد البحث العلمي بكمبريدج - ماساتشوستس دور  
مريضه مسودد حول سبل تعديل المسبك لشعري \* شمس سرطه  
المسبح والأفلام استجماعه كوسائل يفصح لتعليم المبررات الجديدة  
في مجال هندسة وتشكيل السلوك المشري

حسب الدورات العشرات من المبرسين والتلاميذ والتدريسين  
والسياسيين والمصالحات والعامين في مجال الخدمة الاجتماعية  
والاصلاحات \* مقابل رسوم لا تتعدى ٥٤٠ دولار لكن دراس \*

والتي بعض نماذج السلوك التي تطلب تدخل خبراء هندسة  
السلوك لاعادة تشكيلها

## ١ - ولندا بالشواذ والمتعرفين جنسيا من الرجال

اتضح أن أسلوب ( اعصاب وبحرره ) هو أنجح الأساليب وبم  
صقله من خلال عرض بعض الصور التي تثير لشهوة الجنسية الشدة  
بها يعرض حيز الحرف السياسي نوع من لصدمة أكبر \*  
لكن عرض صور لسياس مشيرات لشهوة \* غير مصحوب بأي صدمات من  
نوع \*

وقد طبق هذا الأسلوب على نرلاء سجن ( مسوهرز ) بولاية  
كونيكتيكت الأمريكية على عدد من المخطوعين من السجناء بالاعتداء \*  
على الأضداد ونجح البرنامج \* وأحدث تعديلات فعلية في نشي المشاركين  
في التجربة \* وفردت إدارة السجن طلاق سراحهم مقدس وقد منهم بعدم  
تكرار ذلك مع التجربة بانه \* وطبق باقي النرلاء طلاق سراحهم  
أسوة بزملائهم \* فرفضت إدارة السجن \* فحاش ثلاثة من هؤلاء إلى القصاص \*  
وايضا إدارة السجن بمعاقبتهم لعدم المشاركة في التجربة التي رعمو أن  
الحكومة تطبقها في السجنين على سجنين حصص لبعض \* فس أن بدأ في





### ٣ - تقويم السلوك الموهج :

و قتحم رواد السلوك عانم الأطفال المشياكسين \* طبع بعد دراهه  
ظروف و مرفح و مهمه لسلوكه و لتسلسل مع الاسره لى محب لىها  
وفه يشب الأهر و صبح كمرب و أحيره سحس لاستطاع عشب من سدوا  
لراء تقويمه فى توفى غير معلوم بمستهدف \*

اعرف بلاه من حمر \* عدى لسلوك فى جامعه أوريجون عام ١٩٧٦  
بمشاركه فى حص هذه بعمبر بعد تقسم حجم سكه من حلال  
بم سحبه من عشب عسوته بالانفاق مع الأم لى تقى نفس  
الحسب والأخير فى عرفة صعرها السكس أو حتى حول رومه

من بين هذه التجارب التى جعلت نجاحا ما تم مع بطمن لا يسر  
والفضل « حلف » \*

و ( يسر ) فى سس ما قبل دخول المدرسه \* ويمكن مخصص  
مشككسه فى سعه عيوب \*

— احراج سبانه بالحرين السلفه فالعاط دسه — جمع ملاسه أو  
سهدف ببحها — رفض ما يطلبه فى واحة \* سبد سحلم  
أو ودف زشبهه \* الاعتماد على أخته الصغرى \*

وافق المهندسون مع والدته على اثنتين ( أ ) ، ( ب ) الأولى  
ببى بيه من هذا لسلوك \* واثنيه تعنى بشجيعه بشىء من الحب  
كقسه أو ضمه الى صدرها \*

ستعرف التجربة 25 جلسه \* ومن كل عها ساعه \* اعترفت  
لأم بعد أن أصعب اص مع ألى سأكسه بعد الحسه بصره \* وأصبه  
كر صرف واثبلا بعد حبسه لملائس و عرف لثمن سحره  
بفصل الأم فى احتاجها \*

اما ( حلف ) - فكان فى الشمامه \* عقبه مبرمه للمتحدثين  
تدبرا \* عشب المردو و الحساسه لحنديه بمانى من بوب عصبه  
سوم حلاله ترك من يصدفه أمه مدرسه أو حتى أصدفه وفه اصبح  
أن و بديه فى حله شجر وحصم داه و بده سحلاب فى لى داب  
العصبية \*





منه عند عتبات الصرح والجميع على الدرس من حصص  
طرف من الناحية .

وبعد ذلك لاحظ حبر السندوك السرى من جامعة عند حبر  
سروا من السندوك أن لغير طلب السندوك في نهاية الزواج بأحد حوار  
الى سندوك حواره . صعدوا بعد شرب العسل حتى يصل الى السندوك  
السندوك السرى السرى نقائم على الواحد والعطاء .

وكان بعض السندوك والروح من السندوك السندوك  
السندوك السرى السرى السندوك السندوك السندوك . وحتى لا يرد  
هو السندوك ، والسندوك السندوك السندوك . أو السندوك السندوك .

وكان السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السرى السرى السندوك السندوك السندوك . وحتى لا يرد  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك . وما يتمناه منه .

### مهندسو السلوك يدخلون قصور الدراسة

ومنذ حوالي عشر سنوات أقام السندوك في مجالات الهندسة  
السندوك السندوك السندوك . وهم ( السندوك السندوك ) السندوك  
السندوك السندوك السندوك . السندوك السندوك السندوك . وحتى لا يرد  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك .

وفي مدينة كسان قدمت مؤسسة ( السندوك السندوك ) السندوك  
( السندوك السندوك ) السندوك السندوك السندوك السندوك  
أو السندوك . حتى اكتشف السندوك ( السندوك السندوك ) السندوك  
( السندوك السندوك ) . وهم من علماء السندوك عام ١٩٧٦ أن ما السندوك  
من ١٠ إلى ٢٠ من السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك .

وكان السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السندوك ( السندوك السندوك السندوك ) السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
من السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك .

وكان السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك .



سبعين في درجة أكثر دهاء وانظافا من سبعين من غير هبوط .  
 فعلى سبيل اشارة قدم خبراء السلوك بجامعة كولومبيا (واحدى المعيد  
 برونكس) سلوكيا يمكن تقسيمه على شكلين " نعمة " بنسبة ١٠ بالمائة في  
 الفصل . تقوم حالاته لعظمه بتحديد احد عشر مسلكيا سائدا ومرفوضا  
 وينقسم الفصل الى فرقتين . تتم نسبتهما بنسبة ١٠ في باقي الفروع في  
 هذه الفصول . ومنها : ترك الفصل بدراسي أو جنوس قوته  
 أو اسحدث مع دعى لتلاميذ أثناء الفصيلة صمدا أو بصوت مسدود )  
 ثم اغلها مع الفريق العائر الجوثر . وعادة ما تكون محرومة جزئية  
 ومهينة كشعارات الفصل . أو الخروج منكرا من المدرسة في ريو لتلاميذ  
 او حتى محرومة احتلال المهادم الأولى في فاعات الطعام .

حقن المردم الذي يقد في شكل مدرسة برفهية جدا دها في  
 بيت الـ بوك اعم . ونداء فيما يتعلق بعدم معاداة معاد المدرسة  
 والحد من مع الآخرين أثناء الفصيلة .

وقد اختلف خبراء السلوك حول نوعية المكافأة التي يجب معاد  
 في مثل هذه التحارب . فرأى البعض الاكفاء بعبارات ( الشراء )  
 ورأى البعض الآخر ضرورة تقديم صناديق رمزية ، وكان لابد من  
 حرة لتجربة لخصم اختلف لتسليم احد الاخصمين . واخرى من حرة  
 من نسبة الاكفاء . فمع احدثهم فقط ( رداء ) . وضمنه من مكان  
 مادة ملموسة كالنود و الحوى أو العيب أو الحلى أو حتى محرومة  
 الامداد عن الآخرين . كمشدركة في اشغال المدرسي او معاداة للمدرسة  
 منكرا عن زملائهم .

وشهد مصنع السبعينات حدا على صعوبات حريده مخصصة بحسن  
 وتصيق برامج السلوك في المدارس يمتلكها اناس من مدينة عمم السبعين  
 بجامعة ( ستوني روك ) بيوپورك .

أوضح الخبراء أن ما تم تطبيقه على مدى ثلاث سنوات من برامج  
 على التلاميذ قد كشف الكثير من الجوانب السلبيه ولايجب معاد  
 لأحد على سبيل انذار من مهندسي السلوك بهمون سبب سبب  
 لتلميذ بحيث يصبح هدفا وديع مهدد . ويسمهمون من سبب سبب  
 الصلح أو اسحرك في الفصل أو لتحدث مع الآخر من دون مراعاة  
 المدرس . وحلها من ذلك الى أن الهدف من برامج تهذيب سلوك التلاميذ  
 لا يعنى أبدا حتى يودح حاد صامد حاد الوجه شخص اعد من  
 الوقت تحده معمله . وكأبه قد نصي لمدته صمعه بمعده . ورأى أن  
 ذلك لايجدم العينة النعممة . بل يساهم في خلق سودج سلبي بخلاف  
 الذي تشده برامج تهذيب واعادة تشكيل السلوك .

واحتلت معهم زميل ثالث هو ( داسان اوبيري ) بعد لاحد من  
 هم ما يسمى علم هو هدية يمدده واحرصه على لتعلم اسمه بوى أن  
 استكون والطاعة وقلة الحركة واحرص على مباحة للعلم قد يكون أكثر  
 فدية في قصور بعضهم عقابا \*

وقد لحا معلمان يمدده ( بروت ) بولاية فورتانا لأسلوب رادو جيتكر  
 معهم عوفين ادى بعضهم من الخدمة + فقد قدما نوصح بصيد مختلف  
 من حيث صحتهم من حيث من المدة والسيولة - بسبب بعض  
 مائة مائة - مائة والداه ، ولحنا بقصص الذي أمر بفصل المدرسين فيه  
 اخروج على شرف وأداب مهمة وأصول التربية ،

ولكن - من حيث التربية - يد من اختراع العلم الآلة بالاستحسان  
 من حيث تصحيح الأخطاء الأساسية في التعليم بعساره يساعد له رس في  
 تحديد خطاؤه على ضوء قدراته لى هو أعلم بى من غيره ولأن شكره  
 يعلم لى يقوم على تحريه المصوبات بصورة تجعل من أسهل عن متوسطي  
 بذلك استعدى لى حيث مدرسه على الأحكامه على ما يوجه أنه من  
 أسئلة بسيطة \*

من ولاصرى من ذلك - العلم الآلة يعوق على علم الأدمى  
 بسببه الدراسة ولقاء بحله الصباح على بالمدد مع ذكر أسمائهم  
 في الوقت الذى قد يعقل العلم الأدمى هذا الواجب المبسط لى  
 أو لآخر ، بما يقصر كثيرا بالعملية التربوية \*

وقد لحا أحد علماء النفس في سويسرا الى الرشوة لتجريب  
 الموضوع في عام اليوم في استكن الداخلي - فقرر فتح مثله دوذا  
 كيكادة بورخ - مستوى بين عشرين ط - تسو اساهمة في التجربة  
 وعادوا لظلمة ونجحوا في تحقيق الموضوع الى نصف + لكن  
 سرعان ما عادت الى سابق عهدها بعد انهاء التجربة - أو ارشوة -  
 فبصر الى نفسى لحوثر المعونة والاعمارية المعروفة ( باسط ا ) في  
 علم النفس فحق الموضوع نسبة ٩٠ / % وبذلك فشلت الرشوة حيث  
 فتح استدين المعوى واستمر الحق الكريم استأنصل في النفس  
 - كونه أرى من مسمى الأحلاق عبر القرون ، كونه ، كونه  
 لرسوه \*

### علماء النفس يستولون على الجماهير

في وقت ندى أمدى فيه عدد من لقائين بهندسة السوزة لشرى  
 ترددوا في العلم على تغير سلوك المجتمع بأسره - العلم الذى طالما راود

مسكنر به بعضى قسمين فاعمل فى احدث خطرات حريمه فى ضد  
الاحتيال . اعنى تمكن الجميع كنه غيبه او فرضه . اجنبى بـ بعض  
سهميه بـ خصم الشموله على الجميع . و قد هوذا خاف الحذر . لا يلقى  
( ح ) نور . مسند حذر مركز مقاطعة مرسى . د . حله لخصه .  
و قد قدم وجهه طريق من طريقه . فى محال المسئله . ح . ح .  
مسكنر الى معظم ارجاء مقاطعة ( ماديسون ) بولاية الياها  
بعد اسمه . و اشير عليها مركز القضاء بها مستقل .

[illegible]

وقد زعم بورر بعد وفريقه أن براصحيهم جرح في السنوات الأولى في أحد من عدد رواد المستشفيات العنيفة لطرف من بعض قد أرحم الصادرة لاصطدام بورر لوقوف برصحة لغصبتني لمفرغ برصحة السدوكي ثم أحدث شيئا من السكة \* ولمجد عن صفت حركة النشاط العضائي على الأعصاب ١١

وفي مشروع آخر عرض المقدم السيد كي احياء على مجموع صدر  
عن جمعة كدسباس معلى السيد كس وحلق في هذه لورا احياء  
السيد كسور لي المدارس واقدموا عجمعت شبه اضره و اعمده في  
تعديل السلوك على هذا الشواب لا العقاب \*

وهي بطريق هذا لم يجمع تم سبب مشروع حقوق وواجب مدخلا نحو  
فيه اطفال في عدد من الولايات . وهي اواخر السنين بسبب محاربه  
اخرى لعدم مجتمع حودجى تحرصى على غرار مدينة ( وائس ) به  
او رده في قصبة سكر . \* افسر على شكل مجتمع سكرى هـ . في  
م رة مباحية ١٢٣ قد بنا بالقرب من د لويرا ، بولانه قرحسا . وطوق  
عنه اسم ( بوس اوكس ) - ومعناها بالعربية - توأم البلوط وقد اشرف  
على مدينته ( بولم البلوط ) بمصاف كمدينة ( وائس ) لئلا يهـ - بسوح  
منها . عط هائل من المديرين احدثهم لعمل - واجر ليعتده .  
وتت البصحة ، ورائع للبلاتس . ومثل مدينة سكرى اشارة ا . كـ

أرواحه الأسيرة ليوم بسوط يحظى بالاحترام المماثل . كما تمت  
مزيته . من به على أساس من عدوى الملح والحرث و قد و تو  
المشجعة ، مع الكف عن العقاب .

و كذا في جميع بسوط من في تحاشي للمسؤول غير  
المرغوب منه . و جميع المسؤول استوب في ذات و ساد و قد  
ريده الاعتماد عليه في شؤون فاعمل قدره . و قد و به قسرا  
كس في . و جميع البلاط أو إصلاح مفتح . و قد تشبه من الأعداء  
غير المحببة لنفسه .

وبعد يوم لسوط بسودا معدا ( لولس الديه ) في الوقت  
الذي كان فيه فربر حاكم ( وادي ساد ) رعد عن استخدام جميع  
العبيد في مدينته و أمثالهم أطلق سراحهم . سهد ( يوم )  
السود الكبير من الاضطرابات العمالية والاحتجاجات على بلونج احمره .  
حتى صطل بسودا عنيا في اعداد بعض منهم تحت مختلف المبرر

كما احضر ( يوم لسوط ) عن مدينة ( سكير ) اسليه سحر  
فنون سكير . وقد احصى حو الماعة الذي ساد ( وادي الكيه )  
كس احصى عنصر مساعده لبحرين . لم دفع نصف سكير لدية  
لهجره بعد أن عجزوا من تحقق الوعة بين الدخل واسفقت .  
و قصر الفاء على اعداء من الشباب الباحثين عن اثبات ذواتهم  
من خلال انهم الصعبة . ومهدى السبك الذين باتوا بلا عمل بعد أن  
رفض الناس خدماتهم . ولا زال مستقيل هذه المدينة السوداء التي  
امتد بها الأمل الى زمن غير متوقع ، معلما بالصعاب بسبب أزمتها  
الاقتصادية والاعادة . . شأها في ذلك شأن باقي المجتمعات الشمولية  
التي ترمز اليها في عالمنا المعاصر !!

وتبقى بعض الأسئلة :

#### ١ - ترى هل نجحت أساليب تغيير السلوك البشري ؟ :

جواب . لقد نجحت مثات المحاولات لتشت أن بعض الدين تم  
مدرسيه و تأهيم في هذا المجال قد تمكن من تعديل وشكل و عده  
صناعة طماع غيرهم من الناس والجهود للكثير من الأساليب ومنها تطوع  
السلوك لمتطلبات البيئة .

وقد نجحت مبادئ سكير في بعض الحالات وفشلت في البعض  
الأخر . ورغم ذلك ظلت فكرة امكان تحقيق الأقم والتغيير الشهود  
للمجتمع بأسره طموحا وأملا قابلا لكافة الاحتمالات .



وحقيقته ان التعبير لم يكن يحقق السجاح المطلوب بدرجة مدعونه  
 لا في السبب حده الاحكام مثل المستشفيات و سجون والمدارس  
 وحتى في هذه الحالات اقتصر السجاح على تعبير سلوكه بعينه دون سواء  
 ( كالأصغر على عدم معدرة لمزيد لمقعده في الفصل ) - وكثيرا ما يسكن  
 هذا السجاح بعد أقل من ستة أشهر او ما غادروا لأماكن خارجة  
 لتبصره . كما أنها سحج مع أداس لم يبالوا خطأ و فرا من استعديم .  
 كما نسب أن التعبير الذي يتم عن طريق الحوافز يرتد في حده بواقع .  
 هذا بالإضافة الى أن سحج بحرية ما في تعدين السلوك قد سحج فقط  
 في تعبير بعض مطاعر السلوك دون حوافزها - أي ما يعمل في حقول  
 الناس ونفوسهم .

وقد أوضح ذلك سكيس نفسه في مقاله ( فيما وراء الحرية  
 والكرامة ) حين قال :

« ان لعن اشرفى ع م له أمدده قد يضطرب العن قبل سبه  
 لاثاره عسائل حساسه أو محرقة ربما كن من لأتصيل سب عدم  
 اقتحامها » .

ووصف ( كرون بر يرام ) أحتشائي سبكلوحد سح تصب حده  
 سبافورد مشده صده سكر وأساعه من السبوكين . ووصفيم محدود  
 لأحق ومعاداة العقل والسداحة والسحب من وصف سكر بعدو الحرية  
 وكم مه والمساءر والقيم الأخلاقية والمنطق . وكل ما يهدي به لعن  
 واسكر وأغرب براسرم هذا عن اسدعه من خلال ما أحراره من سحر  
 عن السح ومكان حدث تعبير عضوى في العن عن طريق التجارب .

## ٢ - وهل نحن بحاجة لكل هذه المحاولات ؟ :

وهن نحن حقا بحاجة الى من يقوم بدور الحائق بخلاف السماء  
 أعنى من يحدد لنا أهدافنا وحدتنا وحملا لتطورنا الاجتماعي . بل ويحدد  
 لنا ما يرام صدينا لب في تقديره من ماض - وأطر سبوكه عسا أن  
 تتكيف بذاتها وهما كان الثمن والنضجيات !٩

وال كان : بنت امر لا تكك منه فأى الأسلوب راسم وأخصن بنا .

ومن يؤكد أن السلوك انراي لخدمه الناس أفصل بكثير عن  
 : لب السلوك الراسي الى اعطاء البعض الفرصة لتهمة على البعض الآخر  
 من خلق الله .

« يؤكد أن تعديل السلوك وفق ما حددته الحمائم ذات

انصحه أفضل بكثير من السلوك المعروف من جانب انصح اسلوكي  
بفعلها من انصاح من اوامر عليا \*

وفي هذا سفسك كى ( حاك بورتر ) يحاول تحقيق حصة مقدومة  
لنفس لتعبد بشريعة اسلوكية باقدهم نال لهم الكلمة الأخيرة على  
كل الأمور \*

وعديل سلوك الناس القائل على تدرجهم على تشكيل سلوكهم  
لحجود لداية لاشك أفضل بكثير من لأسلوب الذى يتطلب وصعيق بحب  
لمراقبة \*

في هذا سفسك اسلوك الذى يتم بفعده فى وصح لهدر وفى  
= كى مكشوفه لاشك أفضل بكثير من حقه انصحكم وراء انصاح  
لحقة \*

رسائل لسلوك الذى يندج الى استخدام لؤثراب بفسره  
عبر انصحة لا يصح أن يتم الا على من تملك ويهدر حقوه كبرلا  
السحور والمؤامسات العنصرية \* والمعارل العنصرية !!

وقد وصح ( حمس مأكرو لاسل ) فى كتابه موحده بعض  
اشواق على العتاب فى تعديل السلوك حين قال :

\* اذا اردت أن تعرف مسلك سيك بأحد برلاء السحور فما عليك  
لا بفسح \* أما اذا اردت بعويد الهدى على بعض أمانات اسلوك انى  
بصير له السحج حرج الاسوار \* فليس أمانك سوى الجواهر  
والتشجيع الايجابى والمصوى \*

### ٣ - وهل يمكن أن تتحول الحياة الى مجرد انا للجوائز ؟

م كى لسه كوى على أهمية لجور والجوائز المشجعة فى دفع  
عدم المجتمعات بل وانحياها بأسرها \* وان كان بعضهم يتساءل عن نوعه  
الحسن المقبل لدى سفسك عن صفير اليوم الذين ياتوا يتوقعون مكافأة  
ممن كل بفسر سليم يؤدوه مهما كان بسيط \* ويتساءل البعض هل  
معنى ذلك حقه انصول البفسدى اذا ما ارتبط الأداء بالسحج بالجوائز  
بفسر \* وعن بفسر السحرة حيلة أجرا لا يؤدى واحد اسبابي مهما كان  
بسيطاً ، كخدمة البشة ، دون مقابل !!

### ٤ - وهل تعديل السلوك عمل مجرد تماما من الانسانية ؟

بفسر أن بفسر عمدت بطويح السلوك لواءه البشة بفسر

المجرد من الاستبدادية . وقد يحرك البكيرون من العميق في مدح الاستبداد  
 مصري سبب تدويع استبداده كرفع اعناده عن سبب عدم عهده في  
 التحصيل مما يعيق سر حادهم من عمل ومعرفة عصرية و تسمية ان  
 حاد من مستخدمهم على اسرار بقرائهم ابدانه على م . حتى انه من  
 معلومات . وما هم مبسرون له من أعمال .

ورغم ذلك يرى أن الآلات والكيوت واسنادات وحره بموجب  
 والأورار ، مزالاب الأدوات التي يستخدمهم هندسوا بسنوا السرى  
 را ما زادوا الحكم في سلوك البشر أو الحيوانات أي لتعمل آلا  
 لا يات مع لأدميين ولا شك أن شخصية الامسا وهي حاد  
 بفقد الكثير من آدميتها .

ول وأصبح على هؤلاء ان يكشعوا المريد من الآلات الأكر فوه  
 والأكثر فعليه لاستخدامه بصورة أوسع وأكمل في عتسب البعير  
 والعديد والاعانم البشرى - خاصة ما يحرى لها على التجميعات لكلمه .  
 ونحمد لله ، الذي لا يحد على مكروه سوه ، أنتم مزالو بعد  
 في بداية الطريق .

\*\*\*

## ● ● الفصل الرابع

### التحكم في أمزجة الجماهير من حيث إشاعه اليهجة أو الاكتساب

يكن التنبؤ بالسلوك أو ردود الفعل الذهنية  
تصرف بتوجيه الخ بعض المؤثرات  
جوزيه دلجادو خبير الخ

يجب بعض بعضا في عدد من الدول في سبب ذلك أمور  
جاءت يدركه حتى الخ بعض رسلهم وبعدهم بعض  
في تشكيل السموات لسمي بصورة ربه بعض سوابقها مما أخره  
عليه النفس .

و من جهة هؤلاء عالم الأسامي سبب حورية دجادو الذي  
من جهة جهة حديد الأبحاث في مدريد بعد أن قضى سنوات في جامعة  
( يس الأمريكية ) .

ويشوم استراتيجته دلجادو هذا على إجراء بحارب على أصحاب الشر  
والحيوانات على السموم . وذلك باستخدام مشروط ربيع بلديه كدلائره -  
يمكن إرجاعه في أي جزء من الخ سبب الأبحاث الكبري أو الكيمياء إلى  
الخ ، ومراقبته النتائج ، وعادة ما تكون بعضه - وقد لوح ، بل  
والحدود دلجادو في صلب تطوير الأدوات استنبطه بلخ بدرجة بعضه  
التي سبب في هذه الحال تطورت بعضه . وقد  
بعضه بعض السموات من خلال سبب الخ بل وفتح محالا أبحاث  
للأسماء بما يدور داخل أبحاث البشر .

و حتى أن الخ البشري بعد أكثر عجائب الطبيعة . وهذه الكرم  
التي ثلاثة أربال بساطل وأمن كل منها بالغة التشابك والمعقد  
في من حذر بذاكره والأعصاب ما يقدر ( عشرة مدارات حية ،  
والتي سبب في ذلك أي ما يعادل تلك معلومات يحجم غيرها



مصلحة - بحيث يبدى مبدء هلامية من الحلايا يعين على - سبب عدم  
الحلايا .

وتنقسم بعض الأمحاح الى شطرين

( أ ) شطر لا يعينه سوى حداث لأسان ادنيا - أي عظمى  
الحياة النورية .

( ب ) وشرط آخر شعوف ومجهر لمعرفة - أي أن يح  
بفسيمه أي جزء غريزي وأحر عقل .

وإذا رجعا الى المعلومات القديمة عن الملح أي مددات له في  
النسب . نجد أنه لم يكن أكثر من رابطة ( حرمة من لأعصاب .  
أعلى لعمود الفقري بقصر عيصه على عظيم دقات قلب . وعينه  
انتمس . ومع تطور الحياة ردت ميمها حتى باب تسبب لتحكم في  
الشهية والرعة الجنسية وأسرفت العدوانية والعدوانية حتى قصر احد  
حرارة الملح الأقدمين مهمة مع في القتل ( من كر وفر ) والحث عن  
الطعام . والحب والجنس

وتتطور دراسات الملح . وكل ما يدخل جرحية الرأس من مع  
ومحيط . وأصبح الملح وهو في مقدمة الرأس جهاز التفكير الملح وأصبح  
لحلاف لدمغى بمادة مظلله الواقية حتى يفكر ويعمل في أمال .

والملح هو استئول . يكن حلايا الذاكرة المتواصلة به على مساعدته  
على النوم والفرار . ولكنه والإحراج وحسب الداء به وطلاق لك

ويوجد الملح أسفل الجمجمة على شكل كرة مشطورة نصفين مرتبط  
بشهاد حلايا الأعصاب . وتمدد تحت المبكرو سكوب ، مثل باروكة الشعر  
الشعشاء - فاستثناء الوسط - ويتحكم في نصف الكرة الأيسر في  
نصف الجسم الأيمن . بينما يتحكم نصفها الأيسر في نصف الجسم  
الأيسر . وقد جمعت لدى العلماء أدلة وافقة على سيطرة كل جزء من الملح  
على الحركة المعاكس له من الجسم في تحديد المواضع والشخصية

من بين هؤلاء العلماء ( روبر سمري ) الباحث بمعهد كاليفورنيا  
للتكنولوجيا . وقد تولى مع آخرين تجارب طبية قاموا خلالها بتغيير  
أوصاف الملح . وقد أثبتت تجاربهم أن أصحاب الشطر الأيسر من الملح -  
وهو الأقوى - يتميزون بسلامة المنطق والمهارات الحطائية بعكس أصحاب  
الشطر الأيمن الذين يعمرون بروح خلاقية مع تخلف ملموس في القدرة  
على الكلام . كما لاحظوا أن أحداث أي تغيير في مواقع شطري الملح يخلق  
شرا مصابين بالشيخوخة - أي ازدواج الشخصية .

كما ثبت أن انشطار الملح أي تصغيره بصورة المذكورة مسئول  
لدوره الأول عن قوة بناء سمي وقدربها على الكتابة ولعمل . بل  
ومسئول نسبة واحد في كل عشرة عمل يتصير به عددان حصصه في اليد  
اليسرى .

ولا يخفى أن العلماء تكفي على دراسته أماكن تعديل أماكن شطري الملح  
من دقي الخمسين ، حتى تمكن الاستدلال من تعديل شخصه أي  
الصورة التي يرغب فيها .

وبعد حكمنا بنصر ، من الملح في مختلف أشكال لعدد نصف  
الخمسين واحدا من أهم المسائل التي تواجه مهندسي السلوك البشري  
فلا ريب أن هناك بعض تصرفات البشريه حصصه حصصه في الأول من الملح  
بالصورة التي وضعها بها الطبيعة داخل أدمعنا . كما أثبت نجارب  
( روى جون ) الأستاذ بكلية طب نيويورك .

وقد توصل العلماء - على حد اعرف دينجادو أي بقط يعكر  
عند شحنا بعدد الملح - وذلك من خلال أشعة اكس - لكن هناك  
شكل ابراس - ودلالي الحماحم والأماح من فرد لآخر يجعل التجارب  
على ملح كحوص به حل ماء انحط في حالة احتجاب الرؤية .

وقد سجل بعلم استويسري ( وانتر هيس ) الحائر على حذره  
بولن صحن في مجال تجارب الملح . وذلك بتثريب تصيب مكهرب بداخل  
ملح قطه دائمة - فسم به باديء الأمر . ثم هبت غصنة في هياج عده  
حفصت درجة الفولت .

وبعد تجارب دلجادو على جهاز يكون من يد معدنية حمل لآله  
المكهربة أو المفوسلة في المادة الكيمائية المشبعة . ويؤثر الجهد غرر  
الآله في فتحة بالجمجمة وبمقدور هذه الأداة بالغة الدقة التي قد  
لا يربد سمكه عن مررد من سبك الكهر - حاسه لبيدر ، المحرك داخل  
خلايا الملح دون أن يشعر المريض بأي وخز .

وبرجح ذلك لعدم وجود خلايا أعصاب - باستثناء القليل جدا في  
قاعدة المخ - ونفصل أن تكون الآلة من ذلك النوع الذي يستخدم في  
الحقن تحت الجلد ، هي حالة استخدام مواد كيميائية لتثبط

وبعد سحج دلجادو في آخر ، عده التجارب على تثبط خلايا ملح  
مرصاه من خلال جهاز إرسال في غرف محاورة في بديء الأمر ، طور  
بعدها احصاعه لتلقي رسائل عن بعد من خلايا تحوير في قروة الرأس  
واجنزع لذلك جهازا صغيرا جدا على شكل ميكروسكوب في حجم

سبب عمده ضعیف - ممکن در عده محب قرصه اثر این ماسوید  
حقیقی و صحیح الحیدر فی بعضی المسمومات و بعضی الی صحیح و نقل ردود  
القول ردی و صحتی علیه دلحدو اسم « بر سائل من محب محمد » و قد  
طور الحیدر مؤخرًا ، و لا يزال استدیلات جاریه عمیه . محیب یم نقل  
ردود فحصل خلال اینج ی کمپیوتر یزولی نقیب و فی بر اینج خاص ،  
لاکما یف اعراض اینج و ضعیفه غیر استویه مثل استو سوادب الحیدر  
فی وثب مکر حقیقی تقبیر احواء مصاعفها فی هوا - لا ی -

و دلت بر این دعاد و حدیثی حسیه حداده جنس جنسی  
انعزوفه حی الان و عی ( استصر و لسمع و الاستم و لحس و استوی )  
و تفصل استوغل دجن حلا لا لمح أمکن تجدنه قرد مر فرود استحارب  
بقایه الهیاج فحاة .

بعد طور ( دالحدو ) مسكرانه لادره وششط امح مع بعضين خرد  
لكنه وده على امير الكهرم - واحمرع محبب هردوح ممكن فأحد دراعه  
مع اسشط في حبه امح وامصصاص بعض السنون مع ششيطها  
دراع الأخرى محببها - والوقوف على حجم المعبر الماحم من

ومن هذا رد اهتمام العلماء بنوع • وبدأت الدراسات للتعرف على  
سجل بحرين المعلومات المتاحة • وبدأت دراسات أخرى حول تأثير  
السيوف من خلال إعطى لفهم غير التي يؤثر على الحج من خلال الدم •  
والحج لا يعمل إلا بالنم • وحاجة السيوف المربعة هذه أن الدم بعدد  
عشرة أصابع عشنتها في باقي أعضاء الجسم • وقد تم التوصل في  
المعشرين عام الأخيرة لاكتشاف أنسج من الأعضاء لتؤثر في الحج •  
والمس في حالة المراح والسيوف المشرقة بينهما • شغل واعتدى •  
والمس بينهما • ولاكتساب • ومنها ما يحدث كثير منها • و  
وأفاد الواحد للمحضر • ومنها ما يطبق لسانه منه من عذله حتى  
يطبق في سلاسة وطلافة دون تعتم • بل وبينما يحدث أكثر أصلا  
على الكحوليات • أو حتى عاجزا عن مجرد الحركة •

والهدف الأساسي من تركيب هذه العقدة من حيث بناءه ٤ ٥  
 يجب أن يعكس مساهمة كل فرع في تأدية المهمة في نفس الأحاسيس  
 والمعلومات إلى باقي أجزاء الجسم أمثال عقدة ٦ :

( السبروغوسي - المؤرخين - لائیکین گولین ) -

من دحض العروص اعترض بعض العلماء في اغراضها في الاستعانة  
بعض العقود في لتحكم في مسودات الفقيه ولرعاها . كم ان  
( كسنت كلارك ) لراطة الأبحاث الأمريكية عام ١٩٧١ \*

صحيح أن هدفه ، كما أوضح كان أساسا التحكم في السبوك  
 العدوى ، الذى قد يسببه بعض العقدة والرمضاء . لكن أمثال هؤلاء  
 عادة يستخدمون هذه الحسوس لا يسعدهم إطلاقا فمؤن السدح سعي  
 سبوك في الحسوس في تصرفهم بقدر ما يسعدهم احصاء ضرره .  
 وحسب وروا أقسموا اليهم على قول أى بعد يوجه لسبوكهم في مسهم  
 مباشرة مسئوليتهم .

ويك بعض الأمنه على استعمال الح في تهديف لسبوك أو المراج  
 على النحو المطلوب باستخدام أحدث الأساليب العلميه .

## ١ - الفهمه على النزعات العدوانية :

### وتحويلها الى سلوك مهلب ، وديع :

فمنه يوم وضع لعدم دلحدو حرائط لمطبق منح حدر .  
 المطبق الى يمكن من حلايه ونقصن استخدام مستجاب تحويل  
 حدره الى حدره ت دفعه وقد منح فى ديت حدره الى حدره الحور  
 فى منتصف الح و منح بعض هذه الحدر فى قلب امقوله لمباينه  
 على خوف الح من انقط الى انقط الذى يتمنى الح ويدهنه .

واسير دحدو سحدرب حريئة أحراه على لمحراب بيثجة .  
 وفام سمويق احدها على شكل قينم تسحيل ليطنع وعلاء وبلاءه  
 بصير دحدو فى القسم أهم ثور هائج وما أن يحدرد لثور حدره  
 حتى حدره برا حاصب دحدو ارسال معين يقوم بحدريك نواه المنح المحورة  
 لدى النور الى السبوك المردوب . يكرر المشهد عدة مرات يترك بعض  
 اسور لحلة مفوحة دون خوف أهم من يجب التأكد نفسه من حصوعه  
 التام واستثناسه بعد نزع الميول العدوانية من مخه .

وقد اعتمر ( البيوت فالنستين ) خير علم النفس بجامعة ميشيغن  
 برع عدوانية لثور محرد لون من الكف عن ممارسة النشاط المألوف  
 وليس ذلك ويض أو التحكم فى لسبوك - وذلك بعد مشاهدته العلم .

ورقم ذلك واصل دلحدو نشاطه . ونحنت حذاره الى على مدى  
 عشرين عام فى طبق أسبوب بحدرب لواء المحورة المماعه فى  
 اسر ، ولطيط و هود بكوة اجاعه . وقد توسع فى طبق هدا  
 الاسبوب لمحكم فى سبوك حوادث الحدر المحلبة وشمن قائمة  
 حدره .

( أ تهديف سبوك ثور هائج فى احلى مراح اسماء حتى يمكن



من العيش في سلام مع ناعى انقطع بعد أن صدر قرار بدمه بدمه .  
الشديد .

( ب ) كما نجح في كبح جماح مجلس عقوب ذات على "معد" بصوت  
على أفراد أسرته .

ولما لعلم زورب هب بدمه بولاب خيه عملة كمر بطور  
بممن في برويد انصاين بالعدوانية بحيرة بأررار بساعدهم على ليحكم  
في مشاعرهم العدوانية والتخفيف من حدتها .

كما توصل ( قاتلهم امسح ) الأسناد بدمه بولاب نجره  
في م بعد ريدده عدوانية دوى السرعت العدوانية اذا م تيرب عدهم  
بمشيط كهربي . وأكد أن مشطبات المنح لا مبرر لها في حالة علاج انصرى  
بم احدو بس . انهم مع على ذلك العام دلحدو بحرية أخراهم على ك .  
ذكر ، زادت عدوانيته - من خلال المشط - والتسعة لجميع أفراد  
الطبيع ، باستثناء أساء

وقد توسع دحدو في بحارته بوقير منطقة بحارب على انصحه  
بعدد بولاب فدان بحريه بوهذا . حيث أطلق العنان بفرده بعد ب  
حقها بمشيط تحب لحد . وحاء الميحه مدهنة ، دوت لحياة  
والحرية واصبحت على منطقة بعدا عن كل مضاهر العدوانية وحنس  
من كذا في ضرورة توفير لميشة المناسبة . ومراعاة شعائر والاحياء  
الطبيعي من قرد لآخر .

وقد لاحظ علماء الأحاس احلاف مع الاسنان عن دقي المحدثات  
اد يولد الاسنان صح وصر بعد عن انصوح - بدلن عجر انصغر عده  
أشهر بعد حروحه الى الحياة عن القيام بأي تصرف مفهوم بحلاف لرب .  
والتمويه والتبرز وتحريك الأطراف أو اصنار بعض الأصوات

وحسن هؤلاء العلماء من ذلك لاستبعاد عناصر لورائه وانما  
من اكساب الاسنان للمعومات والمهارات المختلفة من خلال الادراك الحسي  
بفصل حواسه الخمس .

لكن هل توصل العلماء لأقراص يمكن أن تزيد من هذوء المسئولين  
أو يقلل من حدة المواجهات العنيفة ؟ لا زال ذلك معلوما لنوع الأسباب  
والدوافع وراء السلوك العدواني المراد تهذيبه .

بدات التحارب على العنراب . وكان سم العناب أسهل الطرق

بمحصى من القثرب العدواني • أما أصعبها ، فكان تحويل لمار الهائج  
الى حر أفل عدوانه بحسنة عنه ساعد يوماً لمدة قد تصل الى ١٧ يوماً •  
كما توصل اسماء لعقد أضفوا عليه اسم ( الكريماكول ) يخفى به  
القثرب تحت احمد لتحويلوا الى قننة سامي القصبة • كب بوصفوا لعقد  
آخر محطت بفعول لأؤل طافوا عليه اسم ( الاتروفي ) وهو مكون من  
عراق المتين وهو قددر على تحويل القثرب القدرسه الى كائنات مسنة  
غير صارة •

ويحرق الحرة بحرص شديد في اسممستخدم هذه العقاقير مع  
بى البشر • ويعتبر اسممستخدم على المصابين بداء السمك  
العدواني • وبالذات دخل السجون والكنائس الحربية •

وأعرب (عيسى ليسان) حبر عجم بنفس بالكنية الملكية في مؤثرين  
عن محذوفه من آثار هذه العقاقير اسممستخدم لعدوانه على بى أسطه  
لعن لشرى احلف بعه ( بى سى ) الذى اقترح الموسع في  
اسمخدام هذه العقاقير ووضع حركات منها في مياه الشرب بضم  
هذه اسممستخدم وامثالها لعدائها وريده شهورها بالقاعة بضمها  
في الحنة •

وعن من القثرب لطريقة ما أداء البعض من حفظ حول احتمال  
قيام السط • وبأدت اسممكرية ، في وقت ما بأصفه العقاقير  
أصده انتهى بريد من عدوانه لاسي لياه الشرب أو ملح الطعنام •  
أو حتى شرب في الهواء لصمان سهولة بحركتهم صوت الهدف المشود  
سعه أو مهتله حاصة وأن لعسكرين عادة ما يعصلون بأحج روح  
القتل بين رجالهم عن الرداعة ودعائه الخلق

## ٢ - زيادة العلق أو التخلص منه :

هذا أثر دلحدو البعر بى أحد الفردة بأثرة شمكنه بحاف  
مكهرب وأدرك من اسحربة أن تحصف العلق بالحرف الكهربى لا يصح  
لنصف مناطق ملح ، بل وقد يقف عمقة في سسل العلاج •

هذا في الوقت الذى نجح آخرون في دفعغة الملح بالسيار الكهربى  
لنقصه على القى • أطلق الروس على تحاربهم اسم ( اليوم الكهربى ) •  
سما أطلق عنه الأمريكوى اسم ( العلاج الكهربائى لتويم الدماغ ) •

وطبق الأسلوب في لندن باستخدام أربعة أقطاب كهربائية  
نصفها في الحنة • والنصف الآخر حلف الأدين • وقد نجح الدكتور

( نوب دورس ) سبب عدم النفس بجمعه بكماس سبب بضو يو بهد  
الاستوب في علاج حالات القلق على مدى خمسة أيام فقط .

وقد شهد بعض الأخصائيين صفة هامة في كسبها ، بحيث  
المعدة ، وأقل عسر البزبين من الناس في عدم العرس على استجدهم  
هذه العقدة التي بسبب أسروبت لروحته في معقوب . وقد نجح  
بعض العقدة الاستدعية في بعض الطبقة على نوب مرضي لأمراس  
الخصبة . وديت العقدة التي نجح من أسعور بوجده و لا سبب  
والنقى رادا يوما بالنسبة لبعض وبانديت المرضي الذين لا يعانون من  
درن عضوية ، وهم يشكون ١/ المرددين على لعادات هامة  
ومعظمهم من النساء في سن انبأس ، أو انبأس الذين يعانون الأشباح  
أو الظلام أو الذهاب إلى المدرسة أو عيادات الأسنان .

وقد فربت صحيفة هو اعلاية حورون لطيفة لخصبة  
صحة ، يا لبحث حول علاج الصغار ببهديت حرمة نفعل في  
مفعول هذه البهديت ينصاع بعض الشعور دسقة في انطبج لبحج ،  
عدم ان عقولها الحقة لا يعدي مفعول الدم قطعه عن السكر

وقد لحا بعض لاستخدام ه فعبه بسبحي وما به بوجه  
اللقى وحدهو لدث أربع درجات هي البب لآلف البب لدث  
و حمر الأولى بوحده ( وودصاب لمج البه ) ( أك د ٢٨ حه  
في البية ) وسراج دوراب لثابة ( ما من ٨ إلى ١٣ دوره في البية  
وه دور ١٥ ث يحج في طبق البوحه البالثه و بدأ بوحه البه  
اذا هبطت دورات المبح إلى أربع دورات فقط في البية .

وقد أجمع البب والحجر على أن حر البب دحق على أسبده  
حتى بدهرها أحد عطر اخرص البالوفه واكتشفها من حاسب المرض  
قد يساعده على بعض التماسك والمقاومة .

### ٣ - حالات الانفعال الزائد والاكتئاب :

ببب بعض الناس من الاكتئاب ببحة ما يتعرضون له من أحداث  
صحية في حياتهم ، وببب بعض الآخر الببب ببحه من ببحه  
البابة بين الآخرين .

و ، ببح بب ببب ببب في رقب بب في ببب بب .  
أو الببب ، ببب بب ببب ببب من الببب أو لببب طالب  
بببب أم ببح .

ويقيم لأطباء فقط مصابين بالذبذب انصرى ما بين الحالتين -  
 حالته اذا ما كان حسوته يتم بصورة ملحوظة - ويرجعون انصره  
 بعدلات اقرار اعدة لخصيه في ضاعف معبسه من انسج - وقد دب  
 الاخصائيون على علاج حالات الاكذب انصر من انصره لكريهيه  
 وان دب يتم من حالات سرير اسير الكهربي عر انصرين ونيرا  
 ما يودي عر لصدمة كسير عظم وجه - وقد احدى دب ساما  
 جالي ففصل سوصل نعه فر سى يؤدى لاسرحاء العضلات - ان حاسب  
 سسخدم مواد اسخير - وقد نحتب هذه الاساليب في تحفيس اريض  
 ثور من ر سب - يصل بعدها صعب عر اسير وان كان ليا آبر  
 حاسبه - سسحل أحفيا في صاده انصر بفسوش لمدة أسبوع -  
 وأحطرها عى ظيور شخصيه حدمه نعه لمرولة والاتزان العقلي -

وسرعان ما توصلى الحرة لعشر العقاقير اجمعه لحالات  
 لاكتشاف صحيح ان ففعل بعضيه قد لا يحس بكن ففعل اسفص الآخر  
 كهر (الاحد من) كان سحر - ولا يصل أنصر عى علاج انصره  
 لكهربائية مع التخلص من عيوبها ومضارها -

ولعل من أعجب انصره ان يكشف العلماء علاجا طبيعيا موارا  
 عى ثيه انصره يوفر حالة من الاستقرار النفسى تجعل المعرطين على  
 لحدس من الأسوياء - سسحل هذا العلاج في عصر النشوم الموار في  
 املاح انصوديوم والأمونيوم والموناسيوم - وقد ترددت معظم شركات  
 الأدوية في ادخالها في صناعه العقاقير حشة عدم تحقيق الربح - وذلك  
 بسبب موارها في مياه العيون والآبار - وعندما قررت الحسول على  
 هذه المبروات لاستخدامها في انتاج العقاقير حققت هامشا هزيلا من  
 الربح يعدل عشر أمثاله في غيره من العقاقير المربة للاكتشاف -

وقد ربط الباحثون بين قلة عدد المترددين عى العيادات النفسية  
 ولعقلة في مدينة الناسو بتكساس لتوافر هذه (النشوم) في مياهها  
 وعيوبها لعدة اتى بجذب الراغبين في العلاج - حتى اقترح (دثان كنلي)  
 الأستاذ بمسشهي روكلايد بسويورك صلمان يوفر نترات النشوم  
 والفورمات في مياه الشرب المساحة للأهالى لصمان خلق مجتمع سوى  
 بعيد عن التقلبات العاطفية المرضية -

عدا في الوقت الذى توصل لسم والعلماء لعدبر شافمة للحد من  
 الامعال برائه كعقار « الأميتامين » المهدى والمنوم ففصل دحول  
 اير - في مركسه - وقد قررروا أن ففصل النشوم له عى الحالات  
 بلعة الخطورة حفاظا على سلامة الجهاز العصبى المركزى -

#### ٤ - مشيران الشهوة الجنسية ومجبطاتها :

اكتشف ( جيمس أولدر ) عدم اليقين وحيد الملح بمحض الصدفة أن هناك مصادق للمح محبته لانه الرغبة والسوة اجسيه - فهي احسن محبته على العنصر بجامعة ماكجيل . اكتشف ان هناك ر سها ، هانلا بداحل امح به بؤره معينه سعلق بذائره المنع اجسيه . ويحج من حلال بوصف من الموره برافعه مروده بسار كهري في تحقيق المنع الجنسي لعنتران السى لم سوف عن الصعظ على الرافعه . محققه المنع الجنسي . آلاف المرات استمرت الحربه ٢١ يوم . كذبت العنتران حنلاها توصف لحظ لحاول الطعام أو الشرب أو اليقين . يدرس بعدد الصعظ المنع على الرافعه .

حسب ردود الفعل بعد كثير مع سى الشرى . وقد قح أحد افراد طريق لعالم ( اسماى الأصل ) دلحدو ، سحره ممانه بين ثلثه من مرضى الصرع . فدين صغيرين وصلى فى الحاديه عشرة . أسفر مرور العظ الكهرب بمنطقه المنع فى الملح على امرار درجه عدله من لسعاده وللهجه لدى الجسم . حتى عرست احدى الفدين الرواح على العالج وتمنى الفتى لو تحول الى فتاة ليطلب نفس الطيب !!

وقد أوجت بحربه ( جيمس أولدر ) لروبرت هيث ( تولان ) باحراج جهار يلتف حول الوسط مرودا بأررار منصبة بؤره المنع ولشود الجنسي فى امح الشرى . وأحرى منصبه منطقه ( قرب أمور فى الدماغ . فاصح أن الأولى تحقق الشهوة الجنسي ذاتيا حتى فى حالة عدم وجود المحم أو لمس لأعضاء . سى أدى الصعظ على البؤره الثانيه للشعور بالفشيان والمرض .

والواقع أن الانسان لم يكف عن البحث عن مشيرات لشهوه الجنسي خاصة انصابين بالعجز الجنسي من الرجال والمرود الجنسي من النساء . وقد تصحيم ( أوميد ) فى كتابه « فصول لحب » بالآثار من الآثار المخار ضمن عدد من فاشحات الشهوة الجنسي .

وقد حذر بعضه من محاطر عقاز ايلوسه د ال سى دى كدك العقز المسبحض من انبلاى ما ليه من آثار حاسية حصه .

ولعن من الممارقات الطريقه اسى أعصبت الكثرين من أتعساء الكون مدرس الأمريكى أن بوصف معهد الصحة لقومه - مدح ل ك ٤١ من حان أحدث حوليه س اسف بعدداده لائن من أشهر العقاز ت المعول لاكنه فى تحقيق الاثارة الجنسي هم عه (١) ١٥ I.D.C.A



و كسبه ابرووسور برتريكت جودويس أثناء جراه بحارب بشقاء مرضى  
الشلل لرعس - بركسون . وقد اكتشف العالم أنه يساهم في زيادة  
هرمون ( سدوبمين ) انهيح لرعه الجنسية في اليؤره الخاصة بها في  
مع المريض .

وبمحص الصدفة أيضا اكتشف العالم الايطاليين . ( جيان خيسا ) -  
( أليساندرو بايموت ) من خلال بحارب أجريها لحساب معهد النفس  
والرئة بالولايات المتحدة حول علاج اضطرابات النوم وحرارة الجسم  
أن استويغة الطلبة التي أطلق عليها اختصارا اسم (PCPA)  
في سى بي ايه ساهمت بدرجة غير متوقعة في زيادة النشاط الجنسي لدى  
الأسنان والحيون معا .

فقد حركت مكنى لرعه الجنسية لدى مريضة تعاني من السرطان .  
ك دفع لأراب والقصط حسه في أحد الأفعاص لمدرسة الجنس معا  
دون توقف .

كشفت بعدد بعدد من خلال دراسات مكثفة أجريها بجامعة  
كبح ري بابلان ب معارضا يؤدي لاحتياط مفعول هرمون  
( اسيروتونين ) انشط برغبه الجنسية ويؤدي لزيادة مفعول الهرمون  
بصد ( سدوبمين ) الشتر لشهوة الجنسية .

فما بعدد بساج عقاقير منشطة لكن من الهرموني لتحقيق المطلوب  
في إثارة أو بروت جنسي .

و عرف ( يربس آمل ) في كتابه حواء لعقاقير والسدوك ان  
العقر المشير اليه (PCPA) شتر الشهوة الجنسية بشكل  
لا ارادى لدى الذكور من البشر والحيوانات على السواء .

#### ٥ - تغير النظام الاجتماعي :

كشفت اسحارب أن الفردة بعدما كسى البشر عانى من المفرقة  
لاحياته ولا مفعول أى فرصة مؤتة لإزالة الفوارق الصقة . فهي  
تعود داخل مسعمرها على احرام الفوارق ويترن كن عنها لحد  
كبر محدودده و عرف لم تتوجه لطلب الطعام أو الجنس - بعكس كتابها  
الذى عني له أن بطلب ما يشاء من الطعام والنساء دون معارضة .

١٩٦٥ لاحت ( ريسيف نوح ) مأكس ثلاثه لعلوم النفسية  
سيورج ان ردود لعل ارء النحس بأقصا مكبر به لبحرك الملح بنحس  
من قرد لآخر حسب مكثله الاجتماعية وحسب حسه ( ذكرى كان أم  
أنثى ) !!

كتب أخرى دلجدو بحرية مثله على مجموعة من القردة لأتباعه ،  
 الغوازي الضيقة ومغولها ، فقد وصح القردة ( ليما ) في مربية قرد من  
 الدرجة الرابعة في أحد لأفحص ، فقيمت بالهوان ، ثم برد على الاعتداءات  
 ثمرد منها سري حرة واحدة في ٢ حرة عند ، فقد ركب  
 مكانه فرد من الدرجة الثانية ، وقامت تاركات ٩٧ حادث اعتداء ضد  
 الآخرين دون مرور أو استعزاز واضح .

كما اتضح من خلال تجربة أحرف تمرر ( بيركس ) أن الأناث  
 لا يصحن بسبب مؤلفه سوى من عز في موضع بقدره ١ رابعة  
 حتى ١٠ كرات من سرخات انتمانية بلعبة التي يتدخل بها ثم يفتنه  
 المكهربة في خلفها .

و طرف هذه السحاب تحربه سحاب من السحاب بمصنوع آخر  
 دعه في جماعة من القردة ، قدم دلجدو خلال التجربة بمحض النشاط  
 المحي والعدوثة لدى دعم الجماعة المدعو ( عني ) ، وجاءت النتيجة مدعنه  
 اد كف ( عني ) بقاء عن الأند ، على رعايته عند ساعة بسوا حلاله حمه  
 حوله في امر ، فقد بعدد الوحر المحي مفعوله في غضون ١٢ رده  
 فاستعداد ( عني ) مكانه واستأب عدوانه مع رعاياه كذا كرا و  
 أركان العنصر الذي سبأثر لنفسه شئبه ، وأصن بعدد في ١٠  
 البحرية ، ربط ماء الطعام المقدم لعل براقة مسقة لشباب السج مد  
 مؤره العلوان على الآخرين ، لاحظ باقي القردة أن الضغط من الرفاق  
 لموصول الى الطعام يؤدي لمحض عدوانية الرعيم ، فتطوعت قردة ذكه  
 تدعى ( ابرا ) برفع براقة عسرات المرات لمريض ( عني ) بعد أن أدرك  
 الربط بين البراقة وعدوانية الرعيم ، وبذلك جعل دور من العاشق  
 السلمي في المستعمرة .

نرى كم ( ابرا ) وحده من سبي ليسر أو بمعنى آخر من يقرر  
 لو أتتحت لنا فرصة واداك ( الرا ) على بحريك أروار استكرووب المتصه  
 ومع ( أحيما الأكبر ) ورجال شرطته لمحد من عدوانيتهم ؟ لكن من يصون  
 لنا ألا مسبقا ( الأح الأكبر ) وبسبب آمنا بالتخص هو وعساوه من  
 الصوايط والأررار الحاصه بهم من ورجا نجحوا في استغلالها في فرص  
 المبد من القود على أمرة وأفكار الآخر من لصمان ادعهم وحصوعهم  
 المطلق

## ٦ - خلق نماذج آلية - روبوت :

نصح دلجدو في بعض بحارته البكر في حق سادح من الحركت  
 الآلية ، فقد جعل ثورا يدور حول نفسه على شكل دائرة ثم يحرك رأسه

ويرفع ساقا ثم يمدم كموا السره الطريف أن الثور أعجب بدفعة  
وحركاته فكرر ما مئة مرة . وأحضر دليلا على سماع موته مئة مرة .

كما يحج نفس العالم مع رفاقه ، على نصوص اساليب الروبوت  
أو لاسيما الذي - على لشر وحسن حدى مريضاته تحرك رأسها  
وحسبها بطريقة من تحت عن شيء - لا - وسؤالها عم فعل كذبت تحت  
دون أن يدرك أن دافع سدركت تراجع لسيار كهربى اعطى بحدى  
تؤثر معها . المهم أنها تماكنت ، وبنت أبحاثها معقولة مثل

« ناسى أحب عن أحب حب لسرير » أو « لقد سمعت صحة  
وأحاول معرفة مصدرها » أو « لا ناسى » ناسى أسمى من الفلق »

وقد يحج دليلا وحدا في حريته فرد في قصة وحده  
ونفس بلا سمع لمصه الصويته الى مسعرفها تعلم ليجام شكل  
الرقم ثمانية . ناسى لا تصادفها من تحت شعيرة سوى حركت أجنوب  
سشيط عضلاتها بحزمة من الأسلاك مضطه تحلانا الأعصاب .

يحج دليلا بساطه في تحريك الزود محورية الحمراء في فرد  
نفسى ( ناسى ) بنسب مكهرب . فتوقعه كن بساطها المألوف وعرب  
استدبر الرسومة على وجهها . ووظفت رأسها جهة اليمنى . وسارت في  
الربح والحد . ثم قرب فرقة لعود ناسى الى الارض . ثم  
ناتى بفصل فى روا مدموس بعد أربع شخصيا من لعدراسه في  
عص فرد مشاكس غنية .

استمرقت عمه ١٤ نسيه . وكانت ( لوسى ) تكررها بصورة  
افضل في كل مرة . وبعد عشرين ألف مرة تحول التحرك الموجه الى  
حركات آلة بعانة بالنسبة للوسى التى أصبحت ، بنجاحها ، حيوانا  
تأثر أو روت .

وصد نسيه أعوام بشر العائد ( روث وادوارد مريشر ) تعاصيل  
حريه فرد لحيوان حمارى كاش الى الحساب وراة المدوع الإله يكمه  
وب أحد مؤسسات تعديل السموك المهمة ومفادها تحت يمه ( مري  
سعدية ) . ورفضت بشدة الأعراف بالقيام بها أصلا عندما سئلت عن  
ذلك . ثم العبد المصنوع ( مري ) فى مجلة ( ج. ب. )  
لأمر يكمه . ويمكن شخصه في « ثم رسال حمار فى رحبه فردته لمس »  
عسره مثال من الأراضي لحيه الزمرة بتعص 'سأست أثرة البع » .  
وقد نفع المشروع بالفعل . كما روى العائد :

بعد سيب قصص مكهرب فى أحد مناطق البدة فى مع الحمار -  
انطق بعدها سعيها للغاية المشودة لا يسعه سهل أو وعز من لطارق

بإنشاء معجزة غير سارة واحدة . إذ أدت أشعة الشمس لقلب عدسه  
لرؤية المستقيمة مصبة بالأجهزة المروء بها الحمار لتفهم لغائبي عن  
التحربة أى انحراف مفاجئ عن الطريق المرسوم .

بالطبع لم يقطن الحمار ما حدث . وصل بسطق سعيدا بفصل حرار  
بواطن القدر فى مح حتى وصل إلى منتصف الطريق - وهو محطته  
محطة فرعه جهزت مسبقا بواحيه مثل هذه لأجود وفى محطه  
الطوارئ تم عكس وضع العدسة المقوية عاد بعد الحمار عن مس  
الحمال والرهاد الوعرة سعيدا - إلى حيث انطلق - .

عرض انشروع فى فيلم تسجيلى عن مسئولين بالسياحون وفى أحد  
بصوص العهد مع الشركة المقدم به . وقد اعرف أحد حمارا عنم النفس  
من شاهده للعلم ( بريشر ) أنه أثار شعورا بالاحباط لدى البعض

**واليك بعض التجارب التى طيق فيها نفس الأسلوب لتحقيق أهداف  
معينة :**

**١ - قطع الأواصر والروابط الأسرية وعلى رأسها تعطيل عزيزة الأمومة :**

ويشترك فى هذه التجربة جميع الديباب \* وبهم سو الأساس .

بعد نجاح دلحدو . بسطق أساليب حرارك مواطن بعضها فى مح  
فى جعل الفردة ( زور ) التى كذب بمعقة لحد الهوس بصعربى  
تحاينه مدة عشر شئون . ظل حلاى بها ناك حتى صطر لقبول  
أحضان وقملات أم يديلة لم تبجل عليه بالحب

والجربة رغم بساطتها ، ولغائبيها خطيرة . إذ سدر بمحاطر  
الشمولية الرامية لعتت الأسر والروابط باستغلال التقدم بعمى  
والعروف أنها سعى بلا كلل لاقتراح الأطفال فى مس فكرة لحنى ما بش  
ميم . من مباح بشرية تحوى أهدافها المعقدة . وعلى رأسها عزل لأفراد  
بقدر الامكن حتى يسهل إعادة تشكيلهم وفق الأساطير الطوبى . وسراى  
الغنى أو الجماعى أو العائلى يشكك حطر . إذ لا يعوى أعى الدكتوريات  
على احراقه الا بالعب والفهر . . . إذا عجز العلم !!!

**٢ - القضاء على صلابة الرأى أو تليين الدماغ « باللعنة الدراجة » :**

اكتشف الاسنان مند آلاف لسنى بواقر عناصر يؤدى إلى الهوسه  
فى نباتات بعضها كمائية ( الصبار ) وعربها من نباتات بسوكية . وقد  
استخدمت هذه العناصر فى توليد مشروبات الأحلام وبصير الأرواح  
والطقوس الدينية والحفلات باجبة .

ونؤتي الهنوسه معمولاً سحرنا على حلايا الملح الذي نطقد بوارنه

وفي ربح انقرو الأحرى ببحر اعمامه في توليف مجموعه من انعقاديه  
مكنى باستخدامها بغير ما بداخل أمحاجنا من انجاعات وأفكار على  
رأس هذه ابر الكيب العقار المعروف باسم ( ال س دي ) الذي يتدخل في  
جبه وهو عقار للهنوسه ذو فعليه واسعة \* ويمكن بفصل اذانه ما يرب  
رجلا منه في مسودع سماء مدينة كثره اصابعه لخلاص ولو مؤقت  
- منجيب لأمراس النفسية ومن بين هذه العقاقير ما يساهم في تشتت  
بعض وسوسن الأفكار وقد من الاحساس بالرأس فهي عام ١٩٧٥  
حرب احدي ببحر الفومه درسه لحساب وكثرة المخاطر الأهرنكه على  
مريجه من بشر دون علم عنها وأدت المخاطر بوقع حله سحر  
وقد بدأ داره الحرب الكماويه منذ سنوات في اساح وبحرين عقار  
يعرف باسم ( بي رد ) لاستخدامه وقت الحروب وأمر صغات هذا  
بغز مفعوله ليعمل في الانحراف عن الهدف أو ما سموه في المخاطر  
« بالمعبر المثلوث » \*

### ٣ - التحكم في الشهية أو النفاس \*

بحر دلحدو بمشطات الملح في بحرين انقطط لي حيوانات بهيه  
داكن ما ببعدها من حب الحجم أقرب الى الدبة كما ببحر في اصاع القرود  
بالعروف على الموز ، طعامها المفضل \*

واقترح ( ثاث كس ) حبر لعدبر النفسية امكان التحكم في العمل  
بما يقضى على حاحه لاسمان لموم - رسمشاء ساعات الليل الحادكة حيث  
سعدز ارفيه - واقترح أن تقل ساعات اليوم بالنسبة لجمود الحيلة عن  
٢٤ ساعة وطب العلماء بالسعي لسرع مواطن عرائر اليوم اصلا من  
امع حتى توافر مزارب لساعات الاضاعة تكفي لريادة الانتاج ومواجهه  
جديبات العصر - لكنه يبدو قد نسي او تناسى تعديلات مزجية أوقات المراع  
بسرادية بسعة وعمره المضرب انعمه الي وفرب الكثير من الوقت  
ونرعة الناس الى الاستمتاع بمتعة اليوم \*

ولا شك أننا سنبسح في المستقبل عن تعديل نشاط الملح بوصف  
المواد الكماويه عن طريق الدم بدلا من تحريكه بالأقطاب المكهربه . هذه  
استكثيف وعبر المحبه لدى لكثير وسبقصر المحوه اليها على حالات  
العسر والاحمار حصصه مع بريد اسل للاستيعابه بالأقراص لمدينة  
والأسباب غير المباشره في تعديل السبوك كوصح العلوريد - في مياه  
السرب \* وهم في ذلك لا يدركون خطورة امكان استغلال هذه الوسيله  
في وسع ابتدئات أو اشطاب ليهنم لاحتواء الثورات أو الاضطرابات أو  
حتى مجرد عمليات لاحتجاج البسيطة على مظالم الظلم



ولا يستبعد إطلاقاً أن تصاب مواد أخرى بزيادة انقباضهم والادراج في عضوية الحملات المتعددة شكله لاجزاء أو مسج أو مرشح في . وفيهم كدس الاراء حول العيب بما يدور داخل امحاح السس . فستصل لتجارب لتستخلص لامراض لتيسير علاجها موضع ترحيب من الجميع .

فقد حقق القدماء نجاحاً مذهلاً بفضل تجارب الملح في كسوف امراض سى قد يؤدي لعلاج الحظير من امراض امح كالجنون والصرع والسلس الرعاش ( باركنسون ) - اسم مكتشفه بل وبك التي يمكن معالجته لسو بوقوع نوبات لصرع لاجزائه فليس ثبات لأز . سبب كل هذه المحاولات موضع ترحيب . شأنها في ذلك شأن مسج اموشكين على أبواب امراضا تصعبهم بعض الراحة أو المساعدة أو حتى التهليله . أو علاج امراض عصب مبهذات شديده المفعول تساعدهم على ممارسه درجه صبه لحيده ما من الحياة .

ويحذر القدماء من الادراج من بعض الاعضاء الجففة بسور حرج من تصاعدها على المدى المعيد . وتبقى ضمن في بعد عن امراضهم على جنون والانداع من وراء العمل وقبادة مسارات حتى الامام ص المعضلة لتعوداره يحذر القدماء من اضطراب النما في جنس الموه والاقدام والقدرة على الحق والانداع .

وبسبب تنصر التجارب على دستور حرج على ذلك في رجز منها فائدة مع اشتراط موافقه من تجرى عليهم مسبقاً . باعتبار ما لك عنوانا على حماة وحرية الأفراد .

كما يحذر العلماء بشده من التوسع في استخدام الاجهزة المشدده مسبووه الخمسة سى يؤدي لتحقيق النسوة دون سريث لم يمه من اتجاه الى العربة عن المجتمع . وفقدان بعض طيف الاستبانه لصاحبه . وقصر استخدامهما على حالات الضرورة القصوى

وتنسى هذا الصدد كتب الثروت روزنثال محرر الشؤون العنصية مع ذلك طريقا قال فيه

« لم يعد بعدا عن الحب انكار بح . سبب من وبداخلة بعض اجبره الى حتى يتم القدر . بحسبه وفيما يشبهون + وكذلك انبعاث في سفته أو . من اشينه في حالة الرعبه في انقاص الوزن فانها . ث لا . ضعفه للألم أو المتحركة لتسجاعة في ساعات الحروف والهدوء اذا ما لاح الخطر » .

وحجم الكسب مدهله لطريف مسدلا . يرى عن سبب هذه الاجهزة داب الاررار مشاكس لباس . أم تراهم يسبحون مع مرور الامن في نفسها الى مشكدة عويصة بداخل حسنه المجتمع تسوجب حلا فعلا !!

\*\*\*

## ● ● الفصل الخامس

### تغيير الشخصية

[ لابد من تغيير اساليبنا احسانا للتعديل

السلوك الى النمط المطلوب ] \*

ـ عالم النفس كوارتون ـ

أشرت في الفصل السابق الى بعض محاولات علماء السلوك بصورة مرفقة . وتعد هذا الباب لاستعراض محاولات بعض العلماء لإدخال عنصر جديدة الى بعض عناصر الشخصية . ويقع بعض علماء النفس تحت صنف صناعه شخصيه افرد عند ولادته حيث الفرص أكبر وتعتبر من قديمن يولد بعض من حيث الحجم ، أسسه جسمه لا يتحكم أصلاً في سلوكه . حيث يتحكم خلال لورانه بعد كثير في تصرفاته بل ويكون صفاته العصبية . كما يؤثر مع بقية في من في قوام العقيدة ، مساهمة اندمجي . ولا ينشأ من هذه العناصر عند ولادته سوى انحراف احصى بوجه النفس . ونحن نعلم مع الوقت اننا نكره من الشجع في حاحه ليسكن وندري هذه انكره بماجذب المنابر من خلال الأغصان في يبقى المعرفات من خلال الحواس الخمس . ضعفت وحزبت . مع هذه التحاليل مكانها من امح . لكنها تسب فروق بين وملك مع من لخص باقي حلايا امح حين يبدأ ممارسة مهامه . وربما يفسر في حدة قدره مع لولد على التفكير . ونفصم هذه مع مع على كل . ممن له حجة . لنقاء على قيد الحياة . حتى قدرات لا يفسر والتركيز والاحصى بعض مدوشة في احدثور لأولى . فساد لمسيح لأي حده . جسمه وجه الانسان سواء كان فنانا أو رأساً ذهنية .

ويبدو أن هناك ضرب فاصلة في تطور هذه البشر بدءاً بقدرة لصغير غير العادية على تقبل أخطاء بعضها من السلوك دون سواها .

ويذكر ( بيتهين نوم ) حصر علم النفس المعيني بجمعه سيكولوجي . نفس من لاصحاب عنصر جديدة في معدلات ذكاء الأطفال هي قس مدوخ من الرابعة .

## محتدو التطبيع :

يعتمد بعض كمار بعدد انه بالامكان طبع السمور المصنوع في ادهن لصغار ويؤكدون ان هذا يتم طبعه من اطر وصادج مسنوك في سن صكره سمور بعددته مع بقدام اسس زيرون ذلك ممكن بالسميه لبحوارات مع بعض التحفظات .

وقد اصطر عالم الاجناس الاسرائلي كوراد لورنور ن يحمل من نفسه كائنا منحر كا يكون اول من يصادعه البطات الصغيرات فور خروجها من السصر . وقد نجح في اخراج اصوات اشبه بأصوات البط والتحرك مثله حتى انطبع صورته الطه الام الكثره له في ادهن الصغيرات وتبعه دون تفكير ايضا ذهب . وأسرهم بالتحجر حوله كلما مدى عليهم فقيدا صوت البط . كما نجح العالم ( هاري هارلو ) بجامعة وسكوسس في طبع صورته صناعه لبقردة « الأم » في ادهن مجموعته من المردده حديه ابولاده ممثل في دمه من انطاط العالم موزده مدى صناعي . كما اتسعت الغطصات الوليده باب الفئرب حديه ابولاده لى حسب نعيم بداجن قفص واحد حوة لها . واستطاع انثا من عماء جمعه هارفادر المحكم في مدة عيون انقطط على تمسك الأشكال في اسير . مع مر اعمارها . كما حدد عالم اسفس ( فيليب جراي ) المردد الحاسه في طبع المسنوك في ادهن بصغار من سى اشترها من الاسامع سبه والاشهر الستة الاول من اعمارهم .

وقد نجح ( جون موني ) في حرا عمسات على مخبيين ( مردوخى الحسنة ) من الاطفال قبل سوح ٢٧ شهرا . وذلك كى سوفق الأعضاء . المسانله انطهر به بما تفانها داخل الحسبر من عدد وعزمودت فاسيده و ( جون موني ) هذا جدير فى معيه جون هولكنر ابى اشهر . بحريه من حشرات باحجبة على السالعين سمير . حسن من أنسى لدكم وبالعكس .

ويرى ( جون موني ) أن انهارت العلوية من الأمور المهمة التى يمكن بطبع البشر عليها من اصغر . معنى نعه فى ذلك حواره دلحدو . أسمانى الأصل الذى اعترف . أنه نعم انعه الانحدوره وهو فى العشرين من عمره . وبذلك لم ينجح فى احد . بكسه الأسسده بعكس أسائه الذين حولوا صغارا بين الدولتين . فخرجت لعتهم طنقة دلا لكه هنا وهناك .

المهم أنهم أجمعوا على تشبيه العدم فى اصغر بالمقش على الحجر . من حيث ثباته وتعلمه محوه .

ويحدد ( نوربون وايت ) جبر شئون الأصل بهاردر اسسب .

لمحكم في قدرات لصغر الذهني والاجتماعي والعاطفي بحسرة ما بين  
الخمسة والثمانية عشر ( ١٨ شهرا ) ، الأولى من حياته وحتى العمر الذي  
بدأ فيها معاداة المهد لاكتشاف اللغة والأشياء حوله .

وقد اقترح ( ليدور لاكي ) حصره الأطفال قصر عيونه بوضع  
اشخصيه وبشكله على النحو المراد منه لصغر على النساء باعتبارها  
حرفه اقرب بخصيتين واقترح ان يسعين بين لأسرة في حالة جموح  
بذور شخصية الصغر نحو لافلت للمساهمة في وضعه في القالب المطلوب  
من جانب الأسرة

وقد احرق كنه الصب بجامعة نيويورك بحرقه على بطبيع السدوك  
وبشكله على النحو المراد على عشرين أما لتوأم

تدب اسحرة التي مسحوب ثلاث سنوات عرفت مع النوم أربعة  
سابع فقط وبمب بحسب اسراف حنوه تدعى ( سالف ) ذكبت الأمهات  
لذا كبر من الحنود مع أطعمتين لخصصتهم على بلبدهن وفي عام ١٩٧٧  
سحب صحيفة ( ديسور ) بربطانية العنسة اشخصيه كشف مايرا  
بوصفت اليه بخص انصفه الباحة ( جون رينش ) بجامعة روجر  
بعد ملك الباتر في شخصه المرء وهو بعد حبس في رحم أمه وذلك  
من خلال قصته معينة من ليرمونات وكانت الباحة تحرق بحرق  
على تولفه د كنه عن ليرمونات لاستخدامها في مع الاحصاء فاذت لولاده  
طعن بصعور وقوة الشخصيه والاستغلال بفسس سطرانهم . اليهم ما هي  
شخصية المورخية المطلوب من العنساء أن يدخلوا لضعف سفسس  
صغارها ٩

شرح دليلاو وعيرد من كناد انعماء على أنفسهم بهذا السؤال .  
و فبرج ن نكور شخصيه سوية محبة بطبعة وليس ولسلام وللمعرفة  
حتى نستحق كل هذا العناء .

### خلق شخصيات مهزوزة

الشيخ ن شخصيه اسي يتم استحق في تحديد معانيها عند لصغر  
سهن استمرار تعديدها وبشكلها وبوجهها . وقد شخصت عدة  
سالف عسبة حدثه على الشباب يدخل أحدها في طلي دوايح عسب  
مع وقد موزبه الحكومة الأمريكية وتم تقديمه في ولاية فلوريدا تحت  
اسم « العنود » واستهدف اعاده بأهل حامي بطلي العقاقير

شيخ سرامج في بخلص السمات من دمن العقاقير . نكن النحس  
كون بخصا بفس في الكثر من ليعيراب اشيره لبحدل اسي حبها في  
شخصيات من طلي فسهم بعد عرلهم عن عائلاتهم وأصدقائهم وعالمهم الخارجي

فكن مميزات الاجتماعية وبعد فحص مك نهم ان أدنى معدلاتها + وتأثير  
نظرائهم فيهم + وأسهم البحرة ظهور سدح أكثر بصرى بعضا أس  
الى الصرامة والبعض الآخر أميل الى الحديث عن الحب وطلب الحب  
والاعتماد كله على شجوع + ومعرفة رغباته وقد يعنى ارتباط أحدهم  
برفقة حتى صدر يلزمه كظله أينما ذهب بما في ذلك دورات انباه

وحول سيرة البحرة قلعت حيرة شمال سدسى، عيسى حريرا أه م  
معنى الشيوخ الأمريكي اوضحت فيه ان هؤلاء عندما يعودون بحالهم  
العادية عده ما يكونون أكثر هدوءا واستقامة وعادة م يكون أربعون  
أكثر هدوءا بعد ان قصوا شعورهم المرسته وخصصوا نصف من ثأه  
اعتقير + وما كن يصاحبها من مظاهر غير عادية كالجنون كالأصم  
طوال الوقت !

لكنها رأب في الشخصية الجديدة شخصيه أكثر آله كالروبوت  
سبح بانعروف عن الرماء داخل الفصل وحرارة والاقبال على ممارسة  
التحسس على بعضهم البعض بصورة بعد للأدهى = كن بمرسه لى  
من ارهاب فى أديا + وقد بات كل منهم يقدم تقارير يومية عن رماه  
للمشرف على البرنامج +

### استخدام الكهرباء فى تعبير الشخصية :

يمكن تحقيق تغيرات بعيدة المدى فى الشخصية بفعل سحدا  
الحول الكهربى بشرط وجود أخصائى ويمكن للأطباء الكهربى ان يظ  
فى اه كنها من المح دون ألم + ويرى دلحدو أن تعبيرات بعيدة الأثر يمكن  
ان تطرأ على الشخصية : كالميل الى امرله +

ويمكن بعدس هذه التعيرات بوضع الحول فى سلكه دى ك  
يحدث مع لفرده + وقد نجح (روبرت حيث) بجامعة بولاب باعروف مع  
( شارل موان ) فى أحداث عذاب دائمة فى بعض الصعقات الخطر +  
مرضى مصاب بالشدود الحسى + لجا فى ذلك لتثبيط خلايا سدة رله  
ثم عرضا عليه فيما يمارس فيه الحس طبيعيا بين رجل وامرأة + ثم  
رادا من تثبيط خلايا النبوة النفسية بالدماغ قبل ان تصا عنه  
بعض العقم للمرة الثانية +

ولم يكن الرخص الذى آدمى لمحدرات ولدى بعانى من عصب مر من  
عد مر بحرة بممارسة الحس الطبعى حتى ذلك الحين فنجح العلاج  
فى حركتك غرائز وأدى رعه فى الاستماع بهذا النوع عن الحس  
الذى لم يألفه + وقرر اطلسان تمام العلاج + فقدم له سدة هوى شه  
بومت اغواء واستدراجه حتى حققت له النبوة التى لم يعرفها من قس



واستمر العلاج حتى اعرف نفسه أنه قد غر مساره الحسى الى المسار  
الطبيعى . ويات يعاشر النساء .

### جراحة المخ والشخصية الجديدة

غرب الجراحة كوسيلة لتعبر الأشخاص من القدم لها اليها ساره  
اسرق الأوسط لاحصاء عندهم . وتحويلهم الى أعوانا بكمفون بحراسه  
الحريم .

وقد نجح العلماء فى عصرنا هذا فى شرح بعض من هذا النوع  
على الشخصيه من خلال افطع أو اخرى بعض خلايا المخ . وبما أن المخ  
هو الجزء الوحيد المسئول عن تحديد معالم شخصيه الفرد فقد أصبح  
بعبارة أو اعادة تشكيله أول خطوة نحو تعديل أو تشكيل هذه الشخصيه .

وقد نجح العلماء حقا فى توفير عقاقير ومواد كيميائية تحل محل  
جراحة . فالاحصاء مثلا يمكن تحقيقه بدون جراحة من خلال تعاطي  
المرضى عقاقير مصدرة لتجزيته أنتج فى أدبنا تحت اسم ( سيمرو بيرين ) .  
كما أن أدب يحدث حركت على الحيوانات ب نفس العقار يؤدي بضمور غدد  
الجنس البشري . كما أصبح امكان تحقيق لاحصاء من خلال تعديل بعض  
خلايا المخ المتعلقة بالجنس .

وقد نجحت جراحات مخ التي تجري على مرضى عقاب فى احداث  
تغيرات هائلة على لشخصية استبدتة بعض نظرية افكار والسلوك  
ومس عن . يسمى بالجراحات بنفسه أو جرحا لجهاز العصبى .

وقد اكتسب الباحثون من خلال اسجرت على القرود أن تعديل بعض  
جزء الجزء الأمامى من المخ تؤدي لحدوث نوع من تهاب المراح  
( ايرجيه ) . اسجل العالم اسبريدلى ( ايجسار جويس ) هذه الأبحاث

فى اجراء عشرين جراحة لامحاج مرضاه . توجيه على عرش السجاح  
وبت له نتائجته بوس . انتشرت بعدها جراحات المخ على نطاق واسع .  
وأجريت على الآلاف من صجحات الحرب العمية الثانية . وصورب لأقصى  
درجة حتى بات من امكان اجراؤها دون حاجة لفتح فروه الرأس اكتماء  
بجهاز صغير لألفب اذلى من موقع فوق مقبذ العين . حتى كان  
( ولر فريمان ) بجامعة جورج واشطنل بجري عشرات الجراحات فى  
بضع ساعات يوميا . وحقق من المراهبا المؤسسة الكثير من العجب  
للعجب . فقد قصت تماما على سور والاكتئاب . واسل الى اعف  
وبعضها عبادر المثب مسممات للأمراض العقبية عائدب لأسرهم  
وكانها حبب بعض لأثر الحاسة التي لا يمكن تجاهلها ، فالعص يد

أصيب بفجر عن الحركة والنقص الآخر أصيب بدرجة من لملأه كما  
أصيب البعض بدرجة من لحرر من العبور الأخلاقية فصرف في بلاء  
كما أدب لفقدان البعض الآخر لفقدانهم على الحق والابتداع والبدن .

وقد أجريت دراسة في أغسطس ١٩٧٥ على نتائج ٤٣ جراحات  
أجريت للمصابين بأمراض عصبية تسمى منها "جند" معظم الأعراض التي  
أدت لاجراء العملية :

كل تصرف اللا ارادي وتوسط الأفكار والوسوس على شخص ما  
لكنها جعلت مصاعبات . كما أصعبت وربما أصعب ل ١٧ حالة .

وشهدت لعمليات مبررة حمادا في معدلات جراحات الج  
ويرجع السبب أساسا لاكتشاف مهدد أشد معولا واكتشاف  
العلاج بالصدعات الكهربائية .

وفي الستينيات شطت هذه الجراحات مرة أخرى وذلك بعض  
تطوير بعض المعدات واستكمالها كمشد الرأس واشراط الدقيقة  
التي يمكن ادخالها لعمق سطحه داخل المخ ولتوصيل سلكيات ك  
مبداه لا يصب بدمر أسس المخ أثناء تعديله . وأحرز على أهميته  
لأصرف والحوارح وتأثيرها على العواطف والشعر كما يفسر استعلاها  
في عمليات التعديل .

واليوم تتم عمليات تشكيل المخ والشخصية من خلال جراحات يتم  
فيها استئصال بعض الخلايا . وجرى البعض الآخر بررع آلة أو حصة  
أريت الربون أو زراعة حبوب مشعة تفجر شخصيتها لسف موقع  
هين كذلك سرحدم أشعة البرر لسف بعض الخلايا . وتحقق  
التعدير المطلوب بما قد شره ذلك أحدا من مساءله قانونية

ومرأى الأنباء عن نجاح جراحات خفض معدلات لفق من في بعض  
الخلايا وقد حقق لربطون في هذا المجال نجاحا فاصبا مشهودا .  
فقد أخرى فريق واحد منهم أكثر من عاشر عملية أدى تصفها تقريضا  
ان يحقق معدلات مدوسة في شخصية من أحرزت عنهم

وقد أمر أحد قضاه لاكتشيد بجراء جراحة بالمخ لمجلس بعد أن  
سب أنه مصاب بشهوه لا ارادية للعب القمار دفعه لسرعة المال العام .  
وأحدث قرار القضي حجة في بريطانيا وعارضة انلايين من هواة  
القمار . فاضطر لسحب قراره .

وقد أثبتت التجارب أن عمليات استئصال الدور عند الحيوانات



يريد من شهواته الجنسية حتى ان القبط المذكور التي احرقت بها حاولت  
ممارسته الجنس مع كل نايه من ذوات الأربع !

وقد أدى تدمير البروبي المشتمت لخلايا الأعصاب يبيع الى زيادة العنف  
لدى من احرقت التحارب عندهم . وأكد عالم النفس هوردي من خلال دراسته  
مقدرة سائح امينات من جراحات امج انى احرقت في ولايات وسط العرب  
لأمريكي أن استئصال أجراء كثيره من الملح يؤدي حتما لمعيرات في  
الأعرجة و المواطن . ويريد من المصلبات النفسية والعقلية ولا زالت  
التحارب التي احرقت على أعماق تتجده من الملح لحقق عدوانية بعض  
الأفراد أو الحد من قوتهم ، بشرى جادل واهتمام .

وقد بحث العلماء في بعض الدول كالكسينك واليابان وفرنسا  
والدانمارك والولايات المتحدة للحد من العنف من خلال تدمير أجراء من  
اللور باعتبارها بؤره المواطن لدى الأسس . بينما احدث بعض علماء  
الباي لحد من السوء العنف باستئصال أجراء من الروين المشتم  
للأعصاب .

ويرى ( بريس حولي ونسب ) أشهر جراحى امج بجامعة  
كاليفورنيا بنوس أنجنوس قصة مشرق حول مصيبة دأبت على محاولة  
لاسحق بقطع شراسبها حتى أودعت مستشفى الأمراض العقلية عده  
سنوات . وقد نجح هو بفصل خرجه سوربيه في يدها تماما لدرجة  
أنه عرت على وظيفه دائمة . وقد حقق الجراح ( هرون هارك ) جدير  
امج بنوسط نجاحا فيسيا في أجراء جراحات مماثلة لحقق العنف .  
وبالذ ذلك المرتبط بحالات التشنج التي يعاني منها مرضى الصرع .  
وأشهر تلك الجراحات جراحه أجراءها لمريضه عمرها ٢١ عاما . كانت  
تقوم خلال نوبات الصرع بالاعداء على الآخرين من العرب . وقد هدأت  
كثيرا بعد استئصال خرجه من جدارها النورى . وسبح لنا بالاقامة وسط  
اعلى في مسكن لأسرة والبردد على الكسسه واحداث الاصحابات  
لعامة نجاح . رغم استمرار علاجها كمرصه نفسية وشعورها  
بالخاط . وعندها عن هواية اعرف على الحصار أو المساركة في  
الحوارات الثقافية .

كذلك نجحت عمليات استئصال أجراء من الجدار النورى في تهدئة  
السياس . وقد لاحظ ( ستيفان شوروفر ) الاحصائي بمعهد  
اسكولوخ في ماساشوسيتس أن فروده باتت بعد الجراحة أقل عدوانية  
وأكثر ودا مع البشر بخلاف القطيع الذى يسمى اليه . وقد أدى محرم  
من السهم مع اقطاع الى عزلها حاصد حتى هجرها الجمع لموت حواء  
أو قبلها الضواري !

وقد اعترف هذا الحبير ذاته بمثل عمديات استئصال اللور لعلاج  
 البشر من مرض الصرع . وقدم بذلك تجربة مؤبده تجريت لمهندس بايعه  
 لعلاج من الصرع بعد محوصي أحريه لعدده أسابيع . وبعد موافقه هو  
 وأسرته ببحث الجراحة في محققين حالات التشنج المرتبط بنوبات  
 لصرع لمدة أربع سنوات بعد إجراء الجراحة . لكن نوبات الصرع  
 لم توقف بل زاد عليها أصابه بدرجة من الشوش السهي واضطراب  
 التفكير والحيظ . وقد اضطرب أسره لاستشاره حير آخر من واشخص .  
 واسهت الحبريه بعقدان المهندس لوظيفه وروحته بسبب حبه  
 الاضطراب التي أفقده حتى القدرة على رعايه نفسه ولاضطراب للعيش  
 متقلا بين المستشفيات .

وب رال الجدول محمدا حول حصى جراحات المخ ومعاجها في  
 إعادة تشكيل السلوك أو بهديه . فالعص مثل ( أورلاندو آندى )  
 ومعه المستسنى يرجع السلوك غير السوى لأسحة غير سوره في المخ  
 ونحجر الجميع عن ثبات ذلك ماديا لمعدر بصوير الأضراف سطح مسحه  
 اكس . كذلك معدر التعرف على ما يدور بداخل المخ لسرى من شطط  
 من خلال الأقطاب الكهرييه لسي بررخ بفروه الرأس . ليس أن أي تعديل  
 على مخ من خلال الجراحة عدده ما يكون نهائيا . لكن من بعد عدده  
 لمررات كفيه لإقحام منكه مخ . أم يكفى قصره على مخ مرض  
 عقليا أو الراعين في أحداث تعييراب في شخصياتهم أو من بدون آلام  
 ممرجه شرط وضع صواط كموافقة الأبارب من الدرجة الأولى  
 ومراحله لحنه منحصصه بكافه جوانب احده . وحتى لأبطلق الجراحون  
 بعد صواط لتعدس أمحاح ناس استجده لأهوانهم أو حتى ادعاء  
 لأزاد حكومه حائرة قبل عباوئها بحصه اختلالهم عقلي .  
 لا تستعمل الجراحات النفسية بعدا عن أهدافها الأساسية وهي حبه  
 اجتماع من الانحراف أو التخل .

\*\*\*

## ● ● الفصل السادس

### كيف يصبح الانسان أكثر مرونة وتأيلية للنشكيل ؟

دا ما قنر لأمريكا ان تسقط في أيدي  
نظام شيوعي . فيجب ان يكون دكتاتورها عادلا  
في السنوك . ورئيس شرطتها على دواية  
وعلم بكل اعارف ، عن جراحات الخ وابلنفس  
ابشرية .

في شهادة امام الكونجرس  
عام النفس الأمريكي بيتر بيرجين

والواقع ان أعمال شعب اسي شيندي اسنوك لأخيره ساحاب  
معدود وبعزل لسوء في جانب انطهروب اسي حرحر سدر  
وخرت في قسائم ، قد سمحت علماء النفس على التوسع في أبحاثهم في  
أجل لموصل لأسنوك أكثر تحضرا لتحكم في سنوك من نفس رماهم .  
وعد توصوا بفعل علاج علمي حصول يساهم في تهدئة النفسين  
في الساس .

بروس فصل السبق والريادة في هذا الكشف الذي اعتبر بمثابة  
رسمه بار بغير مستخدمه على المشعين أو الماهيين لتحكم دول سواهم  
بقرارة على عرض شماغس على طبيب رمون بدوره اندعيم احلى  
المصاحب النفسية لفحص قواهم العقلية .

وقد اهتم أسنوك كدس بدرس علم النفس بكسبه اطلب بخدمته  
كواء صبا امر اقلية ، الرئيس في شهادة أدلى به أمام لجنة الأمن الداخلي  
في سنة ١٩٥٠ الأمريكية وصدة حصوميم داخل الأسجون الشرع  
بحق وبحث عملي من خلال ، منحهم جرعات مضاعفة من عقار ( الريمبرين )  
المخصص لعلاج التوتر العصبي الحاد .

وقد عمر ( سنرو أحمو ) نائب رئيس الولايات المتحدة يدفة عن  
محاووف أمريكا من هؤلاء المفلتب ، واقترح أن يكون الحل « انعادهم  
عن مناطق التجمعات البشرية بقدر الامكان ، حتى لا تؤثر أفكارهم ،  
وانماط سلوكهم في نمط الحياة المتبع » .



أما رؤساء المؤسسات التي تأتي هؤلاء المهنيين كالمدرسين والسجون  
ودور الأحداث والمسبيين والمسنين - فقد وضعوا نصب أعينهم  
هدفا لا بد من تحقيقه ، يتمثل في إخبار الجامحين في سجونهم على الهدوء  
والنظام ، « حتى أصبح تحقيق درجة من الهدوء معيارا لتساجح في علاج  
المضطربين عاطفيا » - على حد تعبير ( سمور هاليك ) أستاذ علم النفس  
بجامعة ( تورث كارولينا ) .

ولتحقيق هذا الهدف اقترح العالم النفسي ( هـ - ل - ثوبوند ،  
بريغس الأشخاص المسبهدئين من خلال برمجتهم بيولوجيا ، فلاحظ  
دورا اسرعت العنوانية مثلا يمكن ترويضهم من خلال انبهذات حتى  
يتألفوا ويسايروا الأوضاع الاجتماعية السائدة

واقترح البعض أن يتم فحص الأشخاص بحيث يتم لقضاء على  
بؤادر العنف في مهدها .

ورأي حمراء الوراثة أن يعزى الفحص على المواليد من الذكور بحمل  
دوي لكرمورومات (Y) الرائدة باعتبارهم ملورا وراه للعنف  
لكنهم اكتشفوا أثناء البحث أن هذه الفئة نسبة واحد في كل خمسيناته  
عادة ما تخرج على القلوب وتصبح من برلاء السجون لكن نسبة  
الخشع ونشره أن المال وليس العنف ، كما اقترح (آرنولد هاتسبكر ،  
أحد المقربين للمؤسس سكمون بفحص المجتمع من المقربين بناء العنف  
واقترح أن يتم ذلك من خلال فحص شامل يعزى إلى الأطفال ما بين  
السادسة والثامنة ، مع إبعاد من يحصلون بدور العنف إلى محميات خاصة  
للتأهيل !!

شرت صحفها «علم الاحصاء» بفصل الإفراج وفسد ب وراه  
لصحة والتعليم والرفاهية رفضه ، بعد عرضه لندراسة لمدة ثلاثة أشهر  
على المعهد القومي للأمراض العقلية .

ورأي حمراء آخر هو ( كينيث كيمسون ) أن يقوم الكونجرس -  
في غضون عشرة أعوام - بصح ٤٧ مركزا لعلاج عن بعد في اساطق  
الصحريه واحصية لعلاج سكان المدن الساحلية من السجون بالعنف  
أو الاغتراب وما يصاحب ذلك من عمل إلى العنف .

واقترح ( مريون مارك ) جراح المخ ( وفرايك ايرس ) عالم النفس  
في كتابهما اسير « العنف والمخ » احراء فحوص لاكتشاف المراحل  
المبكرة للاصابة بالعنف ، مع وضع معايير وأبعاد معينة مقبولة  
لتسوك - بعد تحطيم ناقوسا لحظر يستوجب فحصا بالغ الدقة  
لحوادث المخ .

\*\*\*

## هل تحقق جراحات المخ .. أهدافها ؟

ودهب بعض الأفراحات إلى ما هو أبعد من محسود المحوص  
اطليه ورات في جراحات المخ حالا أمثل في حالة تعدد الحبول  
الأخرى كان من أشبه المدين بهذا الحجم أدى تحقق أسافد ( يسر  
برحبي ، ورأى امكب للحواء اي جراحة المخ لهدنة دوى اسرعب  
الاستبدادية من يستعصو ، على السامع أيا كان موقعهم من المجتمع  
بدا برعباء السياسة ، وحتى بسطاء القوم ، الذين يشهدون عن نواحي  
المجتمع وأعرافه حرورا برلاء السخون والمصحات العقلية .

وقد دعب صخر باب لعادل عام ١٩٦٧ كلا من ( ارفى ومبارك )  
ورملا شيب يعمل في جراحات المخ بهارفارد يدعى ( وينيم سويب )  
لسر رساله في صحفه لراطة الطسة الأمريكية افرحوا فيها دراسة  
الحالات كل على حدة - كحالات فردية - رغم انهم بأن مثل هذه  
الاضطرابات عادة ما تنجم عن اسفراراب احصاعية أقوى من ارادة الفرد ،  
وقلوا ان فحص الأفراد لابد أن يساهم في اكشاف الحالات اسكرة  
واحتوائها قبل فوات الأوان ، وحتى لا تعاقم المأساة وحمل ( مارك )  
الشرطة بعض المسئولة في وقوع العنف أو تصعبه .

سرت مجلة ( ونوى ) نفس الرسالة . لكن تحت عنوان « جراحات  
المخ للشحكم في السلوك » تهديد جديد للسود » .

وفي ذي مؤسرد دون عتد في كوسهجي لحرر الجراحات  
العصبية افرح ( حشر براون ) حشر الأعصاب بنوس أنجوس نطيق  
برامج اطياري في بأعمل السحنة المصابين بلك العنف . واقترح أن  
ستخدم ولية كليفورنيا بعض العقاقير المهدئة على سبل السخرة بعد  
شحبص الحالات . ولم يرفض اللحواء لجراحات العصبية في  
بعض الحالات

كب اسفد ( روبرت ليفحسون ) حشر الأمراض العصبية بجامعة  
كليفورنيا قانون العقوبات المعمول به . وافرح المدحل جراحيا لتعديل  
أمدح البرلاء الدس صديون نحون العظمة من حين لآخر .

والواقع أن جراحات المخ بحرى لآلاف المبرعين في اعلم سنوي  
رغم تمسك بعض الجراحين بضرورة قصرها على المصابين بشدود عصى  
هي امج كقصرع ولعل من المنيد أن يعرف أن مرضى الصرع لا يمكن  
جراحهم في قوائم مرضى العنف واذ حدث لعف خلال نوبته فهو  
مدرس ونسكن عام لا رالت الأدلة على كافيته بربط بين أمراض امج  
وظاهرة العنف .

ويزعم بعض جراحى امح أنهم يقدمون خدماتهم بهدف إبعاد دوى  
المرغبات البعيفة عن المشاكل - بينما أوضح البعض الآخر أنه يقدم  
خدماته لتطويع الأفراد لمرغبات من يتولون أمورهم - بعض الآخر عن حالة  
الملح - من حيث المرض أو السلامة .

واعتبرك ( ولر كريمان ) المعروف بعبه جراحى الملح ، هدف  
المراحة له يكون مدفا كمشاعده أم فى تهدئة انبها انوعه سمري  
ذميتها . وقد أجرى بنفسه جراحات ملح لصغيرة فى السادسة كذب  
تسبب ادعاجا دائما لأمها !!

كما تخصص ( أورلاند آدمي ) مدير قسم لجراحات العصبه  
بجامعة المسيسي فى اجراء جراحات بحد من الشظ ابرائى أو العدويه  
عند الصغار مساعده الآباء على تربيتهم بالأساليب شعبة مع الأسوياء .

ولا تجرى هذه الجراحات عادة الا فى المؤسسات ذات النى بعد  
سلطاتها عن التعامل مع المشاغبيين .

وفد در الطيب انفس ( ف د لاسوراما سام ) بخصم الأسد  
عن جراحات الثور بحد من العدويه أو القى بين راءه مسشفي مدراس  
العام حتى انه أدرج هذا النوع من لجراحات تحت « دة شدة »  
التي « وفه حقب جراحاته بحد مدفا » فقد بحدوا أحد بحدته  
بعد الجراحة إلى شخص مسدم بدم جدهانه طوى لمرغبه . كذا آدمي  
بعض من أجريت لهم رغبه فى اهتمام بعض الأعمال التى كانوا فى الماضى  
يستكفون القيام بها - كمنح السلاط .

وفد شكك ( روبرت مفسل ) فريضا من أعضاء جمعية  
والأحلاق وعموم الحياه لدراسة الآثار الاجتماعية المترتبة على جراحات  
امح - ووجد من مخاطر الجراحات المؤسسات لهذا النوع من صنوع  
السلوك لأخصاص البرص ، واعتباره أكثر تحدا . و«ن بكنفه كذا رى  
فه ، الكثير مما قد يعزى السلطة عن التوسع فى استخدام لتهذيب  
سلوك خصومها .

اتفق معه فى المحدثين ( بيتر بريجن ) الذى قال ان المصعب  
بحد لخطه فى اجراء هذه الجراحات لتلاميذ اندارس الحكومه  
أو براءه المسجون لضمان حصولهم لنام . كما أعرج ( ولر كريمان )  
قصر البحد لهذه الجراحات على المششفت العصبية المكتظة بالمرلا  
التي تفتقر لأساليب العلاج الأخرى .

وقد خصصت وزارة العدل مبلغ مائتي ألف دولار لمؤسسة بحسة

أقامها ايلاني (مارل - سويت - ارفن) لفحص لمصرى بحثا عن لمصابين  
مهم بدءا العصب - وعد سهرت ورازه العبد فرصة مصابة العصب - الالته  
بمرتب من الأعم - لا علاج المعيد - و لمحصن مما يوجه النبي من استاذات  
مستحب خضاع لولا اسبحون المعنوية على أمرهم - لجراحات الملح

ونوسعت المؤسسة ان العقيدية الحكومة في كاليفورنيا واليسوى  
في حراء عدد سوب من لجر حان لا خضاع البرلاء المشاعس - واد رح  
مدير مصدحه اسبحون بكاليفورنيا عام ١٧٩١ قصر هذه الجراحات على من  
يسب ان العصب يدريهم بحم عن اضطرابات في أمحاحهم \*

من بين هؤلاء - على سبيل امثال - برين مشعوب نعل من سحن  
و كرس بكاليفورنيا لي مششيجان لفحص قواه العقيدية \* وقد است  
انحصن سبجته الحقل أنه شارك يومها في اصراپ عمالي \* وقد شعل  
حريقا في شهر مايو - ويقرا انكم الجارحة \* ويعلم اسرلاء لكارحه  
لواحيه سبب اسحن الضالة وكهب مؤشرات في تقدير فاحصه  
بؤكد أن قواه العقيدية محنة وانه في حاجة لجراحة بالمح !!

كما تب أن جراحات استئصال السور التي بحري في سبب  
جراحات الجدة العصبه لا يؤتى ثمرها المرحوة فقد أحرت لبلانه من  
اسرلاء في سحن و كتمل \* ونحجب في واحد فقط \* كلت باطلاق  
سراح السور لدى عدد بعنما للسحن بتهمة السرقة \* لينصح أن اعراض  
أدت لأحدته بفقدان الشعور ( السند ) الذي دفعه لارتكاب الجريمة  
الجديدة \*

وهي ظاهرة حذر منها ( أيوب حن أميه ) مدير معهد البحت العلاج  
والأراض العصبية - وقد أكد على الاعتقاد الى المعلومات لكيفية حول تأثير  
جهاز الح ناي جراحة من أي نوع هي أي من أحرقه بدءا بالورتيين \*  
وول أن اكتشاف هوحات محنة عن عديده لا يعنى بالضرورة اصابة الس  
بالتلف \*

واقترح ( بتر بريجين ) حضر كافة أشكال الجراحات المجد \*  
باعتبارها بتراء - لاغزو له لأعضاء جسم الإنسان \*

وطرح على الكونجرس أكثر من مشروع لغاتون بجرم مثل \*  
الجرح حب \* وبلدات في المؤسسات التي تملكها الدولة - طلب أن  
بعض توجه سحر بنحو عشرة آلاف دولار على من يتولى إجراء من هذه  
الجراحة على أحد لولا السبحون أو السبشفيات \*

وري ( هري بيشر ) احصائي لتقدير بهاورد أن التوسع في حظر هذه الجراحات حرمان من يحسبونها تسخيف من الالهم كترصي المبتوس من شعثهم الذين ينعون كل من تخفف الالهم فيما بقي لهم من ايام على قيد الحياة .

واقف هؤلاء جميعا على ضرورة وضع صوابط ومعايير لاجراء مثل هذه الجراحات ، ونداء على براءة السجون والمستشفيات وروايات الواقعة الكذبية من اسرير لا تكفي - اذ لا يساعد الحصول عليها بأساليب القهر أو الاعراء بطلاوى سراحه .

وبعض مكتب حصة استشارية تابعة لوزاره الصحة وسعدم متابعة هذه الحالات اعتماد من عام ١٩٧٦ - وذلك بعد حكم قصدي صدر عام ١٩٧٣ في هذه الصفة ( واين ) بمسجون مخصوص من بين أي سجن حول بامبارب ، رفض الخصماء حصاءه بجملة لعدم دليل في تقدير العلماء لتثانجها - وبالمات ما قد يترتب عليها من سدم في اشاعر الاساسية .

وأرى أن يعتمد المصابون بالعنف ضوالم قراء عن سجنه ( خمس سنوات ) على الافراض المتدنة معدنة انفعول - حصاه بعد استضاف دور ( خمس لوليث ) اساحر عن بعض بزم بعض هذه المذكور في ششيط اسرعات اندوانيه - وبعد أن حقق ( ميسيل شيرد ) احصائي عدم النفس بجمعة ( ين ) - سجاد مبر في علاج ١٢ بربار سجن ولاية كونيكتيكت ( مانتشوم ) من ذاء العنف - من ودون أي آثار حالمة .

### ازهاب العلم

يشط حرمان بعض السلوك في نظويم سلوك براءة السجون بدرجة فوق اجراحات وقد حذب هذا انحال حرمان غشس المص الى جانب متجني العقاقير .

كذلك اسبح بفيديا في تيمدب سلوك الملاء غير الاسوياء بداعهم ومراتب فودة اقرب الى الحفر ولشعوف حيث يعيشون على البحر والما حتى يبروا من سلوكهم نجر المرغوب . وقد تراجم هذا الاسلوب اعلمار في ششيطات ليحل محله الطيب النفسي ومحاولة الوقوف على دوافع الانحراف من خلال لحسنات النفسية لدى اثسب مع مرور الوقت عدم مداواة - بما دفع المدين بمرص القديون والنظام لتطبيق اذ - ب صرامة مع البرلاء - بعيدا عما يسمى بـ عدد مأهول - الذي انعش



الحرية تحت مظله - وانهن يدان معظم السجون في اسبهم المهدد شديده المفعول مثل ( المروليكي ) وقد نحتت لحد تحويل بعض هؤلاء البرلاء الى ما يسمى بالمشركه . هذه بالاصحاحه ليعدهم الكهر ديه . او ( علاج اديسون ) - كما أسماه أحد البرلاء في حقى آخرته صحيفة ( نيويورك تايمز ) حول علاج الاكثاب و له ب داخل السجون .

كنت سميت أساليب غسيل الخ - كما ذكرت رحسك هيتولم في كتابه « العقاب العبيدي المصنوع » وفيه تحدث عن الاستفادة من أساليب غسيل الخ في كآب الأسويوس لشموعيون ( في فيسم ) نظموه مع أسراهم من الجنود الأمريكيين ونقوم على أساس من عمل الهدف من بنية رملاءه . واقامه اسفه في لأخرين . ومه ربه الصعوط الكوة عنه حتى بعد افكاره لي المصوب - ونسعت دسلا على بعض ذلك في سجن رماريون ) بولاية اليسوى حيث تمكس من العثور على برنامج لاءه ب ، المشخصة وصنع ( هدمس حوردر ) لطيب النفس دسجن لدى بعد أحد أصحاب المدارس العسكرية في تأهيل برلاء لسجون لا يصارعه سوى سكرتير رائد تعديل السلوك الشرى .

ونقوم بضرته على دفع اسر من اسبهم الى العربه من حلال الأساليب المعروفة كحصره على يدوين اعتراف مثلاً ضد رملاته ، ثم قصحه و مسهر به تمام رملاته أو مصايقه من قبل من سبقوه بعض الخ لدين يسون الاسبهم به والاسبهم بأكبره ومثله . وذلك بهدف احصره على قس الانصمام لبرنامج ( حوردر ) الذي يمنحه فرصة أخرى « لولته من حصره » - أى يعبر شخصيته تماماً أو يستبدلها بأخرى حتى يعبر بالحقا له على حد منه البرنامج . ينص بعض كرملاءه مد بفر في بطوع اللاحق حتى يضمنوا الى ركب « ابواب الحد أو العائرين بالحياة الدنيا على الأرض » .

وأنواع ان مصححة السجون الأمريكية التاسع لورارة العدل وضعت أربعائة برنامج لاعدده تشكل نزل السجون بعضها يقدم الجررة ( زهر الترغيب ) وبعضها يفصل أساليب ( الترويع ) .

في سجن ( المرسون ) ( نوسن مرسنا ) لنساء - على سس ال - كآب اسريلات من اسبهم تودعن لريات الخاصة في عارب الا من فرس الحمام « وأباء لقص الحاجة » « موله » وفي لعه قومب « في أن امور ، صاب ولات وصارفة حده العليسة داخل السجن بطلب اظهار قس من السلوك المرغوب » .

كما استنصت الاداره الطمة سجن سبروح قس العبدراي

مسبوري مجموعة من اسراء علاجهم - ليس من ذ. ، بعض واما من  
داء الرغبة في الهروب من السجن - وجههم العلاج في شكل حسن  
يعاين في زيارت مفضلة وساعات ( ست عشرة قدم ) لغشاء عشرين  
يوم في سنوك مسرر - يوم على احرام المراتج - وادب اخذت ونظف  
الزناينة لمقوز برصاء السجاني .

طعنا لم يرو هذا العلاج لاحدكم - فتصلى ٤٢ يوما كعلة في عرو  
حديك انظية ، ثم يكن يعادله لا يطاير اشمس واحدم ، و . د  
أصع فرصه انفسه في الرديح الذي انطق على مراحل ، لمدة عام  
يعتق له بعدها السمع بكافة مزاييا الاسوياء .

كذلك تفصل سلطات اسجون وفق البرامج لعمده ليد ،  
تطبيق اساليب السبر اسي بين انها اكثر فعالية من العذب الفيزيقي  
من من عذر ( لأمورين ) الذي يدفع من يصفاه لأفراح في حو  
لمدة ساعة متصلة . كذلك حصة ( الاسمين ) التي اشتهرت بها سجون  
( . كالف و ( أنا سكديرو ) بكالموريت - وهي تصنع ا . د .  
لأساغ على أعصاب الموت - إذ يؤدي الى اصابته تشنن في عضلات القلب  
والاحتياق المؤقت الذي يمكن كيمبانيا انها مفعوله بحدوث استنكار السرين  
لأفكاره . ويومه عنها ورغته في ارضاء سجانها بأي ثمن 11

وقد اضطرت وزارة العدل الى وقف برامج اعاده تأهيل السراء بعد  
انتقادات واسعة عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، وصنت لاساحة القصد . حيث  
فصلت إحدى المحاكم بوقف استخدام العقوب المبعث على القى في سجون  
( أيوا ) باعذاره قسوة عبر مررة - الا في حدة الحصول على موافقة  
كذبة من السرين . كما تجمعت رابطة لحرياب امدية في استصدار أمر  
قضائي يحرم طليق برامج عسيل اح التي وضعها طبيب سجن مارنوب .  
وقرر المكتب العيدرالي وقف تطبيق برامج التأهيل في سجون صلد .  
وأحمر القصاء اذارة ( برص القانون والنظام ) على وقف برامجها التي  
تسمح لرجال الشرطة باستخدام عقول السراء بمشروط الحراحي . وان  
كمت نفس البرامج قد أعيد تطبيقها بعد ستة أشهر تحت اسم جديد .  
شأنها شأن برامج التأهيل التي رأت مصلحة السجون انها حرة لاسفصل .  
من سياسة تهذيب وتأديب المسجونين . فسط بعض خبراء تعديل .  
في تقديم برامجهم المديلة تحت أسماء و برامج اعادة تشكيل السلوك .  
أو « عالم الاجتماعي » أو « الملا - السلوك » وما أشبه . حتى تصح  
صحيفة « مونروز » الماطلة بلسان « رابطة » علماء النفس في أمريكا  
أعقب ال رابطة « بحفض أصواتهم » . ان كان لابد من محدثوا . . .  
حري بحملة منخاس المقر .

لكن مهتمى السلوك لم يخصصوا أصواتهم طويلا . فقد تقسم  
( مارس جوردن ) رثاء مدرسة عسيل امج وبرامج سجن هاريون الشهيرة  
سردمج طموح سدهيل معادى الاحرام فى مركز مفرجة يوفر لهم  
لشخص واعلاج والرياسة وكان ما يحييهم لى مواطين أسوياء .

وفى وقت اسلطات على رصد نحو ١٤ مليون دولار لمشروع  
وعملت ( جوردن ) رئيسا له . وقرر سنده فى قرية يوتس يوتس  
كرويسا - وحج مشروع لحدوه فى القسوة ولحوثة للأساليب الطوعية  
لكن ذلك قد تحقق بعد تغيير اسمه أكثر من مرة ، ما بين مركز أحداث  
اسنوك بالولايات المتحدة الى مركز القيد لى لأحداث سديب اسنوك  
وبعد جوردن جوردن - مؤسسه فى رئاسه سبب سبوكه لاسفراوى  
وأكد نجاح مشروع اعكس استعمال عده سس اسنوك كى تحت  
شراف صحاب سنده حقيقة كلسجاء ودعاه الحق والحرىات  
حتى سب اسناب فى سنده كوفه مركز سبب لرمية براصين فى  
كلورادو . يوتس فيه الأحداث داره سسويهم - بما فى ذلك سدين  
سلوكهم غير القويم - تحت اشراف من يكبرونهم فى السن .

## رعاية شؤون كبار السن

### والمرضى عقابا

امس مره سبب رعاية المسنين والسنين والسنين عفا رعبه  
فى الاستمده من اسراج العلية ليطوع سلوك برلانتها فقد اعرف  
جيوبرى كيميت احصائى الأمراض العصبية الربطى بأنه اسدى لآخر  
أكثر من ألف حراة سبج لرؤا المسشقيات الحكومسة من اشباب  
المذكورة بهدف تهدئتهم - وهو آخر - احنج عليه مجلس المسنين رسميا  
أهم الكوحد من سساره اسفلا سبب لمر اراده سؤلا المدونى على  
حربه - وقد ان سوت المسين سبب لهذا الأسلوب بهدف سبب المسين  
لى ما سبب الأمواب - اد سبب فى مرشهم طوال الوقت دون حاجة  
للعام او رعاية بما يوفر الكثير من التفقات .

كس سبب لسانور ( سبب سبب ) أهم مجلس سبب عام ١٩٧٥  
على سبب لشديد لقيام المؤسسات المكعبة برعاية المتحدين بتحديثهم  
طوال الوقت ولعقد سببلا من علاجهم . أيدى سيس كيميتس سبب  
الأطفال واحصائى لسبب مؤكدا أن أكثر من ثلاثة أرباع المتحدين عفا  
يسكن اعشارهم من المعرفين كيميائيا . ذ يولى المشرقون عليهم ترويه

كسر من ثلاثة رناعهم يوميا بالأقراص المهدئة شديده فعول الصغار  
حضورهم التام .

كما أنهم استشفعت العقبة بحرم من مرصاتها من مرض  
ساقم مع الحياة ويصحح وذلك بعراقهم في السبب و بمسونه من  
حلال العقاقير المهدئة التي يجب قصر استخدامها على مشيى شعيب وتعل  
من هذه الفئة من البشر .

### أنهم يعملون أمشاط الصغار

#### ترويض تلاميذ المدارس الحكومة كجبنائنا

بدأت بعضه في أودها ، حيث تردد أن سبب اندرس الحكومه  
نقوم بإعطاء التلاميذ عقاقير مهدئه أثناء اليوم الدراسي لصور طاعتهم .  
وقد ن و قد ن هذه العقاقير تقدم فقط للتجهيزات المدرجه من خ  
العقل بحجمهم في حده ان معاونة طيبة حتى لا يند صمو في الاحلال  
والظم داخل المدرسة . او يلحقوا الأضرار برفاقهم الأسوء .

وحاول حراء لطب النفسى في مؤتمر على عقد وقتها بعسبر  
إظهاره و اطلاق اسم عليها . فوصفها أحدهم « بانشط المهرط »  
ووصفها آخر « بفشل الملح في أداء وظيفه » .

ووصفها ثالث « بضمور الملح » وأجمعوا على تخصيص أخصائى في

القلق - عدم القدرة على التركيز - سرعة الانفعال .

الخطر في اسائة فيم المعين بأنفسهم بكل مراحل العمليه بدءا  
بالتشخيص ووصف الدواء - دون تخصص أو علم الكفاء بمرود  
عبارات دروحي هذه العقاقير لمتقاء حون مراياها لمروده وفعولها  
الأكيد في مساعدة الصغار على اسركير وحسن الأداء . وعددها يتجاوز  
في اقبح أولاء الامور تجد بعدها العقاقير طريبيك في يسر لكن  
حسب و قد مع الاشراف على تنظيم تناولها مع وحيات اعظم للمدرسه  
أحد مهام المدرس المسئول .

والأخطر أن هذه العقاقير استداولة عاما في المدارس العامة ليست  
أكثر من « انشطات » التي يعقل من يعثر عليها بحوره اذا لم تكن  
بأمر كئسى من العليب ( روشه ) . وبعضها مثل اريسان والامبيامين  
محظور - على من هم أقل من ١٢ سنة .

بشرب محلاة « فوسفات » - عالم النفس - في آخر طبعاتها ، على  
 يد « دبست رفرنس » أن من بين الآثار الخبيثة لهذه المنشطات نفس  
 تسميته والأضرار والحدود الممتدة إلى جانب بعض مظاهر التسمم . وقالت  
 له رغبة المجتمع لأطباء في استوداء أبنائهم غير سامة وأن معقولها من عيوب  
 فيما يتعلق بعلاج بصرع ، إلا أن تداولها لا يزال مقبداً لكثير من  
 الأطباء .

السف فصحته ( أوماها ) محرر يعمل بصحيفة واسطى يوسف  
 يدعى ( روبرت ميارد ) . توجه بعضى الحقائق بعد أن أتبعه السود في  
 معربهم أن داراب المدارس يحرق أبنائهم على تعاضى هذه العقاقير المحرمة  
 بضمير حضوهم التام .

يوصف بحزنات الصحفي لأريب إلى حدائق مدينته فالعدد  
 انخطوره فيكون على أقل من ١٢ سنة ، يورع فعلا على نطاق واسع بين  
 تلاميذ مدارس الحكومية بدريعة الحد من تشجيع لهرط من ويروح  
 لها الأضواء بهذه المدارس باعتبارها مهدنة وخاصة بتسعة تسلمهم بذلك  
 رسالته بأن ان صغيرا يركب لو لده مع واحدته المدرسي يسكرها على  
 عضائه العذر يستحرق الذي منه فدا كيرا من لشمط والسعادة  
 سعادته على أداء واجبه المدرسي على أكمل وجه .

فجر بصحفي الفصحة . ويون بعدها المستولون حصر عدد التلاميذ  
 الذين يتعاطون هذه العقاقير كعلاج باعصارهم من غير الأسوياء ، فاصح  
 أن مدرهم قد وصل في المدارس الابتدائية إلى نحو مئوى نسبه  
 عام ١٩٧٦ - وذلك وفق إحصائية شربها وقتئذ ( سانس دانجست )  
 أن نسبة تراجع بين ١٠ / إلى ١٥ / من مجموع عدد المدرسين في هذه  
 المدارس . وقد كشفت دراسة شاملة أجراها ( سيمبلي روس ) حيز  
 عدم الاحتياج بالنوع مع ( جيمس بوسكو ) زميله بجامعة ميتشيجان  
 بين شريحة عشوائيه من ١٥٠ معلما أن ٦٥ / من المعلمين على عدم استعماله  
 العقاقير المتداولة . وبنسب ( الريالين ) . وقد اعترف ٤٠ / من هؤلاء  
 المعلمين بأنهم تصحوا التلاميذ المصابين بالقلق بعرض أنفسهم على الطبيب .  
 واعترف ثلثة من المعلمين بأنها تصحت ضحايا القلق من التلاميذ بتعاطي  
 ( الريالين ) .

عريف بعدها ( بوسكو ) في مؤتمر لرابطة مدراء المدارس الحكومية  
 عقد في هيوستن عام ١٩٧٤ بأن تساؤل العقاقير المنشطة بتهدد سلوك  
 التلاميذ عبر الأسوياء أصبح حقيقة أو عرفا شائعا لا يمكن إنكاره . وساء  
 عليه أصبح يحد لسلطات المدرسية لحد الوالدين على علاج أطفالهم





« دس ، دوارد ( د ) استاذ التربية بجامعة امبوري بني ظهريه امير  
الحضري التي يمارسها المعمول على السلامية وآرائهم في ندوة عقدت لهذا  
الغرض غائلا :

« عادة ما يفسر الآراء اقترابات المعصين على آلهها توصيات .  
أم التوصيات فعادة ما تفسر على أنها تهديدات » .

و يمكنه حتى ن اى مدى يهم المعمول من مشجعي العقدير بدفع  
بمصلحة السلامية ؟ رأى اى مدى يهمون برساء هو عد اسلم ؟  
واهدى لا يمكن فصل احدهم عن الآخر كما هو واضح . وقد كشفت  
دراسة جراه ( روس وروسكو ) بين شريحة من معديين أن ١٩ من  
هؤلاء رغم انفسهم بمعلومات الملامية عن هدى الرباني مؤسس  
بفديهم على اكشاف حلات الاصلية بدني بين السلامية - وبمثل أطفاء  
لاطفال لمصديهم . وقد لعصرهم عن شخيص ما يسمى بطواهر  
لنشاط لرائد أو قصور مع عن أداء وظفهم أو صموده . وتتشابه في  
الأعراض : كالقلق . وتشتت الدهن .

كما بشرر صحيفة منحصصة في شئون الأطفال بيحه دراسه  
أحريه بين جماعة من الأطفال يتمون لفقه اصبيين « بالقى » الباحثين  
عن علاج أفاذ لتيحه أن تمثي السلامية - موضع لبحث - لا يمكن  
اد جهم بين هذه الفقه من الموصى واحيدت آراء الأطفاء حول تشخيص  
اشتباق الملقى .

رعى صحيفة « ميدنكال أوبيور » - أو ( رأى اصيب ) أنه  
جراه سولو مور مدير مركز تسمية لطفولة بجامعة ( أيوا ) على عدم  
وجود تفسير عصى مقبول لعصر الخج عن أداء مهامه - فهو شخيص مهم  
مطرد يسبح الوقوع في المحدثين - خاصة وأن الطاهرة تصف حالات كثره  
كبقنى والعصر عن الأقليم وقال بقلا عن دراسة أحريه شريحة من  
المعديين من معدي الصب اشبي الاستاذي بين لسلامية لمصدي بالقى  
ن تصف المسجلين فقط معادون عن أعراض اشتتب المصبي أو اسوق  
سقى - وهي أنه من يمكن اد حيا بين أعراض الخج التي عصر مركزه  
عن عصر علاج يصح لشفاء واحد على ألف منها . وقد كشفت الأبحاث  
أن الاصلية مع بين اندكور مواقع سنة اصعاف بالسنة ثلاث وأن  
الاصعاف يصح اامام لأول وما فوق بالسنة لنصبة حسب تلقى ر حيا  
من الأسرة .

سكنى لاية في المدرسة الابتدائية حيث يصعب الهدوء والمظاهرة  
ولقدرة على حفظ المواد الدراسية غيره تتفوق فيها الجينات على النسب .

وفد عرب ( سيني واكر انالث ) مدير معهد الأمراض العصبية  
بجامعة ( ساوث كارولينا ) من عمدة دن اسباط بجامع و كره  
الحركة لا يحب أن تدرج بين الأمراض . وأما يمكن عملها فعرص  
لاي من الأمراض . بدأ يصح بالمدى في فحص قبل وضع صغر .  
( الانهلات ) .

واعترف العلماء بصعوبة تشخيص مرض مثل « صبور الخج وجر  
عن أداء مهده » ، وأصبحوا أن يتم التشخيص من خلال مهده ، سبوت  
المد ، في حصول المراسلة إلى جانب دراسات لكماله سمح  
واعرف ( بول وينر ) جبر أمر من سم بأن . من التلاميذ الذين  
يعملون بقرى أريثين والأف . من فقط يعرض من مرض بصري  
بشابه أعراضه من حيث كثرة الحركة مع أمراض الخج .

وأرجع باقي العلماء الظاهرة بطرق الاجتماعية مثل الحق بدم  
عن الجوع لدى يعرض له أمه المدن البعده عن السواحل . ويعكس  
عوصي ومشاكل الآباء على تصرف الأمه . ورجح الفصور الذي يقه  
حرية حركة التلاميذ بدرجة قد يعوق ما يعده بلاء السحور من دى  
وقال ( سروف ) جبر علم لبعض أن ظاهرة الحركة ارادة التي سم عن  
الحق يعوق بغيره البعده على التعلم أكثر من قدره للعلم على لتعليم .  
وأرجع ذلك لأكثر من سبب كدوث الخو بسم أمراض واحتمال  
معدلات السكر في الدم .

أما ( بن سيجولد ) احصائي أمراض الحساسية فقد افرد بتفسير  
يرجع احدة إلى الألوان والمواد الصناعية التي تصاف بنا دكر وسرب  
اعتمد في تشخيصه على نتيجة دراسة أجراها بركر الضي بوسـ  
كليفورد حول الآلاف من المواد الصناعية التي تصاف بسحب اعدائه  
دون مراعاة مطهرتها بديس اسلامه الصحة . وقد طبق أفكاره في  
تحريه عملية جمع خلالها بعض المصادر بصابين بالعق من تناول أي  
مشروبات أو مواد غذائية مخلوطة بأي من هذه المواد الصناعية واحتف  
تماما ظاهرة القلق . ونجح بذلك في قناع المعهد القومي لتعليم بظريته  
عن المواد الصناعية المضافة .

ورغم اجماع التقارير التعليمية على نجاح العقاقير المشطه في تحسين  
أداء التلاميذ وانظماهم في الحصول ، رأى البروفيسور ( جديرب رى )  
أسناد طلب الأطفال وعلم النفس بجامعة أيوا عام ١٩٧٤ أن هذه العقاقير  
لها من المضار ما يعوق المصرا . ولا يمكن اعتبارها سبب في تحسين  
أداء التلاميذ أو مهارتهم . وقال أن متعاطي هذه العقاقير قد يبدان ظاهرا .

في حربه سيحجب كامل سموات الدرسية . بينما هم في الواقع قد تحولوا  
بفضل ادمان هذه العقائد ان كيانات سطحية مستندة ، مستغر حذيه من  
روح اشرح الطبيعية لدى الصغار .

وفي عام ١٩٧٥ أثبت اسناد بجامعة أوكلاه بـبوريلند ان  
معادى العقائد المشبعة بسبب معقولة يساعد في تحسين لعمية  
التعليمية في ثلاثة من كل ١٢ حالة

وقد اصبح ان هذه العقائد المستطه لها الكثير من الآثار لحدسه  
الخطيرة . فقد سكا احد الآراء من أن به ايراضى ادمى هذه  
عقائد قد أصبح أطول منه دعم بوقه قدراته الصحية على تنظيم نشوته  
عند سن السادسة فقط كمد كشعب دراسة آخريف في ادارة الصحة العامة  
بمقصده بـبيور ب ادمان هذه العقائد المشبعة يؤثر بشكل مدموس  
في اخص من وزن معاصي من اعدلات الطبيعية نسبة ٤٠ %

كمد اوضح ( داندن فرديس ) لاسناد بكنه طب شمسكغو ان  
معادى من اخصيين يعلق للأفراض المريبة له يؤدي في كمد من لاجي  
لاصطر بـ في اخصيه . وقد يدفع بعضهم لادمان المشروبات  
الروحيه .

وقد سبب هذه ولايات فوائى وثوانج بحدد موقف معادى من  
بداول الاقراض المشبعة أثناء اليوم المدرسى من علمه . كما اضطرت  
بعض المدارس ان وضع برامج رسمية معلنة ولو ثج بعض المدرسين من  
الشعور أخلاف ، بالشرح مما يتعلق بوزيع هذه العقائد على التلاميذ

وانشرح ( بوسكو ) و ( روبن ) سحجن ومساعدة هذه البرامج  
لنوعوى على نتائج تعاون الآباء واعلمين و لأطباء في تطبيقها ومساعدتها .  
وسبل وقعها اذا امتدعى الأمر .

وبعد العقيدة الخطوة الأولى نحو استخدام ممكنه المعظم كيمائما  
وطب وفق بواء أعدها ( جيمس بوسكو ) في المؤتمر السبوى لرابطة  
مدراء المدارس الحكومية قال فيها :

« أخصور ان مدرس انعم الحادى والعشرين لن ينقى تعليمه  
الندوى في المعاهد المألوفة حاليا . واما سكون ثقافته التربوية مريحا  
من المعظم لمعصر ٤ شئون الطب والصيدله وعلم النفس . وذاك بهدف  
معدونه على احياء العقار الملائم والمفيد لتطوير العممية التعليمية ، ميسوف  
سبوع العقائد وبصيح لمدى ما يساعد التلميذ على السبر .  
وما بنشط دكرته . بل وه يساعد على حل مسألة حسابية معقدة 11

وقد بدأ ( بوسكو ) في عمل نشر صحيفته ( راسله العظيم لعمري ،  
بحسب وفادته الجديدة تصادف الى هيئة اسديرس معنق بلصيده والعلاج  
بالكيمياء الحيوية \* وهي يدري \* فقد يتولى حبراء الامراض لعصبه  
وصنع موصفات عصبية خاصة يحب بوفرها في الامم وفي كل  
الأحوال لابد من مراعاة اسسشره اولي الأمر \* بل وربما توحدهم لموصفه  
صحة المدرس كمع اشرووت واماكولات التي تدحل في ساحتها احوار  
الصناعية ، لاصافة المكهة أو البون \*

وكما قلت قد يكون العقيد أول الطريق لكنها ركون  
آخره \* فهناك اقترح بدتوسع في تطبيق نظريه الفصصول الجوده  
أو اسئلة العصبية التي تسمح لمن يعانون من كثرة التحرك والقلق  
التحرك في حرية والحديث مع الآخرين \*  
مداوله اسرب من الامم ومحبهم المريد من لرأيه والاصم م  
والدفع \*

برويد للمدرس يعرف معطاه تحذرات منه لنبات حتى  
يسبب الامم بداحيا التفسير عن تقسيم في حرية وحرج  
ما بداحيم من طاقه رائده من خلال التصراح أو حتى لسا بصوب مرفع \*  
و حتى مازسه بعض الرياضات العصبية أو عخره لاسترخاء والاسم  
ولا بأس من منع كل تنمية زحاجة حدي في الصراح \*

ساول في هذا الفصل كافة الأساليب العلمية التي يمكن بدجو  
اليها لتقويم الممدين والمتفاعلين بدوا بحرجات اصح \* وحتى اسسخدم  
العقاقير ، مرورا ببرامج اعادة تشكيل السبوك \*

وكلها ستتبدل ظاهريا معونه لأفراد \* وان كذب في الواقع  
سبخدم لبطوبع سلوك الأفراد ما يتواءم وبوامس المصمم ولا رالم  
الدراسات تبحث عن الحدي من الأساليب \* وان كن من الممدين أن سذكر  
عماره ( البوت فالشس ) حبر الأعصاب التي حدر فيها من

« محاطر صبل المسئولين لاعمس بعيب وليدا للأمراض العصبية  
بمتما هو في الواقع ولد سرعى وبسح طبيعي للأمراض المجمع »

\*\*\*



## ● ● الفصل السابع

### التحكم في ذكاء الفرد

### الى الأفضل أو الأسوأ

( اعتقد انه في غضون خمسة أو عشرة  
اعوام سيتوافر لدينا نظم يمزج المعايير  
تكميلية بالمعايير النفسية بهدف زيادة  
معدلات الذكاء عند البشر . وهذا يقتضى  
كثيرا . ويجب ان يثير مخاوفك انت ايضا )  
دavid كريش

أحد المسئولين عن التعليم .

● نشأ كريش بذلك عام ١٩٦٨ درس أن يحصى محاولة . وبخضعت  
سوءه . وشركه بعض العلماء في السوءة تمكنوا زيادة معدلات الذكاء  
في ذهورات بشرية معينة بدرجة يمكن اعتبارها نقطة تحول حطيرة في  
مسار انشورية . لكنهم شهدوا انه في علم انداء محارف من احتمالات  
تحقيق السوءة .

لمحيط في لآخر أن هؤلاء العلماء لارادوا رغم إيمانهم ، في حصة  
بخط حوال دور الذكاء ، بما يتطوى علمه في قدرات فائقة أغرب عن ذلك  
طالب يدرس لمح يدعى ( شيشمو ناكاجيما ) :

« لقد كان الذكاء دلسسة لما نوع من المعجرات ذات يوم . ثم تحول  
في مسألة محاطة بالعموم ، وعلمها تصور العلماء أنهم أوشكوا على فك  
طلاسمها ، اكتشفوا أنهم يحرون وراء مرب خادع » .

فإن بعضهم ن لاسان لا يعرف أين وكيف يحبرن المعلومات في  
عقله . أو كيف يستخرجها بعد عشرات السنين لحل ما يقايله في معضلات  
تصامها كما يفعل جهاز الكمبيوتر - العقل الآلى - الذى هو س - ١ من  
بشرى - حيث يتم تخزين المعلومات على رقائق معينة من خلال برامج مدعاه  
لك ذلك ممكن استخراج ما عليها من معلومات في مشور عند الطلب .

وروا أن الصدوق الوحيد بين العقل البشري والعقل لآي - سبحانه =  
 أن العقل البشري لا يجمع معلومات من خلال برنامج مطلقه مباشرة مستقلة  
 الأعداد من من خلال محور من الخمس - السهم - الأضراس - السهم  
 للمسلم - الصدوق .

وحده الأساس حادثة عبرت لآلاف من هذه العجائب و...  
 الخاليين من العجائب الخسبية والأصابع التي يعجز العقل لاكتشاف عن  
 مسجيتها كهوت لشمس وصباح الديانة في العجز كما أنه يمكن  
 التوجه إلى عذائب العقل البشري من خلال تداعيات الأوتار والمعاني بسجود  
 ذكر كلمة واحدة \* ولتكن على سبيل المثال : « راتر حيث » .

يقول الكسب :

أعد ورقة وقلما \* ودون كلمة « راتر حيث » \* وسرعان ما تفزع أي  
 رهك مئات الحقائق وحداها \* وعمارة الأشخاص والاعتقاد كصوت  
 لسماء ( سام يرفس ) المبر - صوت ( نور ماري ووي ) سكريرة  
 الرئيس بكنسون وهي تحاول أن على استيعاب في الوقت الذي يقوم  
 فيه بفرع ما جاء في أحد أشرطة التسجيل وما عليه من عذاب لا يعجزها  
 سوى من نورطوا في العصفحة من سكان بيت الألبس وحيد من هذا

« تمثها إلى حمار » أو « في نطاق زمن محدد » وما أشبه .

لن نجد بعدها هكذا في دعيت حزب من العذاب التي ظلت مرده  
 على كل لسان على مدى شامخ .

يصح من ذلك أن ما نعلمه من خلال حواسي بصر والسمع جاء  
 ما يحزن في مطلق محسنة لا يستجوع على وجه الحق تحديد من رجا  
 ربما تكون فيما اتفق على مسخته بالذاكرة \* وصي تواجد في أماكن عديدة  
 من الجسم خاصة في حالة إصابة الجع بدمع ما ، كما أن ( وندس  
 بغيره ) احصائي ملح والأعصاب بعيد مؤثر من خلال فحص الجعاب  
 الكهربائي مريضة تعاني من نوبات بصرع ، إذ اكتشف رد فعل أشبه  
 « بالنجم » يتردد في أي جزء من الجسم يتعرض للعصص .

ويمكن تقسيم الذكاء لنوعين :

١ - ذلك المتوارث عن الأجداد من خلال جينات الوراثة .

٢ - إلى جانب المعلومات المكتسبة من خلال ما يتوافر على الملح من  
 معلومات سجلها الأساس طوال حياته على خمس مراحل : وان كان الأول  
 من أحسن صورة لا يعنى اختلاف كم من حيث عن الآخر : والراحل والحد  
 المشار إليها يمكن أن تقسم في :

( أ ) المعلومات التي تحصلها الإنسان من خلال محاربه الحسنة التي تتحول إلى غضاب عصبية .

( ب ) المعلومات المؤقتة عبر البنية التي قد يساهم المرء بعد بوان من معرفتها كإسم - العائرين من الأشخاص الذي يتقوى بهم في المحلات العامة .

( ج ) ما سجله البعض من أحداث يراهم يستحق المسجل ولا تأول .

د - استرجاع الأحداث ومعلومات المسجلة والذاكرة بعضها بإيادهم  
هـ - سواب

و - حسب و حسب ما سجل من حقائق غير مترابطة لاتخاذ قرار  
ز - فيما يخص هذه اسم استكره وهو أكثر من حل عمل أمج - هـ -  
و - هـ - لتقشوش - ولا زال العلماء في حيرة من أمرهم إذ - هذه المراحل  
خمسة .

و قد يقفوا على صلاحيات ( حرام ) على كل معلومة يستجيب لها  
و قد نوا هذا ( لأحرم ) أو لمعلومة المحفورة في بذاكره بالتفصيح أو المر  
بوان أن شبكة الانحساب محركة مساهم المحج وتصقوها الاب كاسم  
كمدى - كمدى - وأبوع أنهم وصنوا معرفة محض أنواع شواد  
بكونه مدرك للزورب والمكتسب من خلال المعلومات وقد تركب أحداثهم  
على مجالات بعض الأعصاب :

١ - كمادة الاسينتين المثبتة للصورة الضوئية في المحج بما يساهم  
في سرعة الاستيعاب في عملية التعلم .

٢ - ومادة الحمض النحلي لحساب الوراثة ويرمز لها بحروف  
RNA وهي مادة كيميائية تتواجد في كافة الخلايا الحية . وبالذات  
خللاي سرورين ، لأشجاره . وبعد النحلي الواحد لحسن بوراثة  
والثالث لغفل للمعلومات في الذاكرة .

و بعد كشف ابددة الأخيرة في الحسنة من خلال محارب آخر هـ  
ع - لأعصاب لسروردي ( هولجر هانس ) بحدثة جونسورج على الفشار  
و قد خلاي سفسف بضم محارم على عقول فثراة قبل بروبدها بـ بحدثة  
من الحارم . كحدها على السبر على أسلاك بفسوده . كجمل اليهودات -  
أثبتت التحارب ثواب هذه المادة في خلايا بفتح فثراة التي بدل بحددها ذهيبا  
بمعلم حتى تحصل على الطعام أكثر من غيرها .

\*\*\*

## ٢ - اخضاع الملح للتجريبان :

بعد سنوات اكتشاف جماعة من 'مبادىء جامعة كيمياء يديا' كى ان  
 وبعيد انج يساعدهم فى تحسين نوعية شظية كذا كشف عده من  
 سمين تطوير أدائه ودوره .

كان أثرهم دافد كريس وهو عالم نفس عسج ملح لدك . لم  
 يكن به كذا مراعاة الأفكار المعيدية عن الاحترام . ثم يكن سرده فى  
 السهر بسيارته السيروين عر تلال تركى - كعاهه لاس . فى سمه  
 بعد احرب انجابه الثانية من خلال بردهج لتجريب خواصه من خدسات  
 او لايت اشجده . كى سولى جلانه طمس هوية لمستهين من خلال اسو  
 وعده من الاساليب الشيطانية التى سبى عادة بطلانهم باعداد قصص  
 محبوكة غير حقيقية بصلح للاجدة على أمسه لى عادة ما تكون صادقة  
 وقاطعة .

وفور الانبياء من ميمته الرسمية بوجه ( كريس ) الى تركى سد  
 أبحاثه لاماطة اللثام عن الغموض الذى يحيط بالبحر .

انطبق بحارب ( كريس ) - الذى سلمه على ايدى ( كازو لاسلى -  
 من حكمة السائدة التى برحم اندك لعناصر لوراته الى جانب ما نزل  
 عن حجم الملح ومسامه والى برحم الفحص بين الدك ، واعبه الى حجب  
 العناصر الكيميائية والبيولوجية التى تدح فى تكوينه

وبعدما عجز عن اثبات فكره عن دور هذه لكمياء اسمو وجهه كور  
 فريقا من الحبراء لمعاونته بينهم .

ادوارد ست - خبير الكيمياء البيولوجية - مارك روزويج - خبير  
 علم لفس اسولوجى - مريان دياموند - خيرة الأعصاب .

واعفت كمهمهم على حيوية النور الذى تبعه ماده الاسسلى فى نقل  
 المعلومات من خلال النص فى أمحاج الأحياء .

يكن عقده وفقت فى سمن بحاربهم . سمن فى صفة فاس حجم  
 الاسسلى فى الحسد امت لتعزها بسرعة بعد موت . فمجاوا فى الاسباب  
 عر مساره عيابه . وذلك من خلال الأربصات اسى يؤدى فى بحسب درج  
 ان بتأثر ولى يريد حجمها أو ينقص نفس معدلات الاسسلى . وبتكروا  
 من فاس هذه معدلات من خلال الأربصات اساميه فى أمحاج اغثر  
 الدكية ، واعبه بعد قطع رؤوسها عن أحسدها . وصبوا الى وفرة هذه  
 الأربصات ، بما يشهد الى وفرة ماده الاسسلى فى أمحاج الدكية عن عيه .  
 الأكثر غناء .





فقد تبين أن معدلات الذكاء عند الأطفال الذين عانوا من سوء التغذية في أول عامين من حياتهم نصف معدلات مثيلاتها لدى نظرائهم من الأثرياء . وفقدوا معدلات الذكاء بـ ٧٤ر٤٪ لدى الأطفال الأصحاء الذين يعيشون في بيئات ميسورة . مقابل ٦٠ر٥٪ لدى الأصحاء من بيئات فقيرة . مقابل ٥٢ر٩٪ فقط لدى الذين يعانون من سوء التغذية في بيئات فقيرة .

وركز كريس على أهمية اللغة . فالإنسان في تقديره حيوان ناطق . وبالتالي تقاس قدرته على الاستيعاب بقدرته على الحديث والقراءة والكتابة . وقال ( روبرت موريسون ) خبير الأعصاب في مجلة ( ساينس ) أن الأطفال الذين يشبهون في صوت تنوافر فيها الكتب يتعلمون القراءة قبل نظرائهم من المحرومين من هذا اللون من ألوان الرفاهية .

ولتحقيق هذا الهدف قامت الحكومة الفيدرالية بتمويل مشروع قومي تحت اسم «هيد ستارت» أو - منذ الصغر - تولت خلاله رعايته ٣٥٠ ألف صغير من أبناء معزل السود قبل سن الدراسة . استهدف المشروع توسيع آفاق الصغار . وتخصيصهم من أمراض سوء التغذية لتوفير الصروب الصحية لتشخيصهم بما يتواءم والظروف الاجتماعية السائدة . نفذ المشروع في عطية الصنف . واضطر تطبيقه على بعض سويغات في عطية نهاية الأسبوع بعكس القنران التي لم تكن تجاربتها في البيئة الأكثر رقياً سوقف ليل نهار . لذا لم يؤت الثمار المرجوة منه . فأعيد تطبيقه لمدة أطول على الأطفال حديثي الولادة . على أن يولى الآباء مهمة القراءة لصغارهم مع التركيز على أهمية اللغة والحديث .

وقد أثبتت تجربة التعليم المبكر التي أجريت في بروكين بولاية ماساشوسيتس على مدى عامين وساهم فيها الآباء بالقراءة وتوفير المسكر المهج الملائم للصغار ، أن ما يحققه الصغير من ذكاء في السنوات الثلاث الأولى يتحكم في مصيره مدى الحياة .

وقد شهدت ميلوكي عام ١٩٧٦ تجربة مثيرة أشرف عليها ( روبرت هسر ) بجامعة ويسكونسن بين أربعين صغيراً ولدوا لأمهات تقل نسبة ذكائهن عن ٧٥٪ .

قسم الأطفال الى مجموعتين . وضعت احدهما في ظروف أكثر تطوراً . حيث تودع في مراكز للتعليم لمدة سبع ساعات يوميا على مدى خمسة أيام في الأسبوع . يتعلمون خلالها القدرة على الكلام والفكر . وترك النصف الآخر في ظروف محدودة الحركة والاثارة .

وعندما بلغ الصغار في المجموعتين سن دخول المدارس تبين أن الفريق

الأول يتميز بذلك يفوق الثاني بمعدل ٣٠٪ ، انخفضت الى ٢٠٪ بعد مرور ثلاث سنوات من انضمام الفريقين الى المدارس .

### ٣ - أقراص الذكاء :

بعد أن توصل كريس وفريقه الى أهمية البيئة المتطورة ( الراقية ) في رفع معدلات الذكاء والقدرة على التعليم واستيعاب المعلومات . كان لابد من ايجاد عن عقار بديل لهذه البيئة يؤتي نفس آثارها فيما يتعلق بزيادة نسبة الذكاء . وبالفعل توصل ( جيمس ماكجوخ ) لهذا العقار . وهو من قصيبه الاستراتيجيات اسماه ابي يؤثر في شبيبة الجهاز العصبي المركزي . وهو اكتشاف سبق أن توصلت اليه أبحاث ( كارل ليشلي ) الذي سمى كريس - خبير التعليم على يديه - في مطلع هذا القرن . وقد ثبت أنه شديداً المفعول فيما يتعلق بثبوت المعلومات في الذاكرة . ويمكن الدجوء اليه قبل اختبارات الذكاء . ويمتد مفعوله بعدها بساعات .

وبعدها بسنوات توصل نفس الباحث ( ماكجوخ ) وبعد اكتمال بصورته ، وبالععاون مع آخرين الى اكتشاف عدة عقود مشطه بدمج نصحوا باستخدامها في جرعات محدودة لفادى ما بها من سميات نذكر منها : الكافيين - الكافايين - الأمفيامين - والبيكروتوكسين - الاورب من حيث السمية الى الاستراكتين .

كما توصلوا الى عقار ( الميترازول ) الاكثر سمية والأشد مفعولا . والذي يلجأ اليه الأطباء كبديل للصدمات الكهربائية .

ومن استخدم (ماكجوخ) وبيتر ونوفيتشي هذا العقار ( الميترازول ) مع السران ذات الذكاء الوراثي . فمادا كانت النتيجة ؟ نجحت الجماعات التي قبلت في اختبار المناهات بعد خمس محاولات فقط . بينما استمر الأمر عشرين محاولة من حاسب الفئسة التي لم تنجعه . كما استخدمه مركز ويسكونسين للأبحاث على فصيلة من القردة فحقق نتائج مذهبة . فقد نجحت القردة التي تعاطته في حل معضلة في وقت يعدل ٤/ الوقت الذي قضاه باقي القطيع في حلها .

كما توصل خبير العقاقير الهولندي ( داويد دويد ) الأساذ بجامعة (أوترخت) لعقار مركب من مادة طبيعية تتوافر في الغدة النخامية أسفل الملح - يصلح في تقوية الذاكرة . وذلك من خلال تحارب قام خلالها بحقن الفئران بهذه المادة الحائلة من السميات . وفي عام ١٩٧٥ اكتشف نفس الحبر في أوعية الغدة النخامية هرمونا يصلح في تنشيط الذاكرة أيضا . دخلت بعدها الشركات المنتجة للأدوية سباقا محموما لانتاج عقار أمر

مستط لنداكرة يدور آثار جانبية • ولا زال البحث جاريا عن عوار يملأ أن يساعد في تنشيط ذاكرة المتقدمين في السن •

وقد بررت الى الوجود ما تعرف ( بخرف الضغط المنخفض ) •  
واشترت في انجلترا وكندا وجنوب افريقيا بل والولايات المتحدة • ويتم بداحها عملية يعتقد أنها تساعد المرأة الحامل ليس فقط في وضع جنينها في سلام ويسر • بل أيضا انجاب طفل مرتفع الذكاء • وهي عملية بسيطة لا تتطلب من الحائس سوى ارتداء رى أشبه بارديه رواد القضاة • تردد بداحه لمدة  $\frac{1}{4}$  ساعة على أحد الأسره حيث يتم تعريض عبوه من البلاستيك ميمه باهواء فوق بصها المسطح بهدف تحفيس الضغط الباروميترى •  
توصل الى هذا الابتكار ( اوكرت هاير ) ضبيب النساء واولاده بجنوب أفريقيا • ويعتقد أن عملية ضخ الهواء تساعد في ضخ الدم المحمل بالأكسجين من قلب الأم الى مخ جنينها بما يوفر لهذا الحين الحصول على احبأحانه من الدم والأكسجين • وبالتالي زيادة معدلات دكانه بسببه قدرها ١٨٪ بالميس للأحرار من لم تلجأ امهاتهم لهذا الأسلوب •

#### ٤ - أمخاخ خارقة للعادة - سوبر :

لاحظ (حوشوا ليدبرج) الحائز على جائزه نوبل أن حجم حوص الأم الحامل يؤثر على حجم حمحمه جنينها • وقال ان الولاده القيصريه اذا ما تم تعميمها فسوف يسفر عن مولد أجنة بأمخاخ أكبر حجما قد يتطلب التعجيل بنموها الاستعانة بهرمونات النمو •

أعرب زهيله الفرنسى ( جين روستاند ) الحائز أيضا على جائزة نوبل عن اعتقاده بإمكان مصاعفه حجم المخ البشرى من خلال التعجيل بعمله بكأثر الخلايا قبل خروج الأجنة الى الحياه • وقال بإمكان حدوث ذلك اسكأثر المنشود من خلال عقار لتنشيط المخ فقط دون سواه •

لكن هل تعتمد القدرة على التفكير الذكى على حجم المخ ؟

ربما كان هذا هو الاعتقاد السائد بالنسبة لبنى البشر • وان كان عدد كبير من العبارة مثل أنبول فرانس لا يريد تجويف أمخأهم عن معدلات الفرد العادى فى هولده • يبدو ادن أن السبوغ لا علافة له بحجم المخ من حيث الصغر أو الكبير • فقشرة الرأس أو لحاء الدماغ المعضن يغطى الجزء الأمامى من المخ • وهو مليء بالخلايا العصبية بالقياس بالخلايا الصمغية المحيطة التى يسهل التعامل معها •

ولاشك أن المخ البشرى يمكن تطويره لحد كبير • كما حدث مع أمخاخ الفئران حين نجحت تجارب (ستيفان زامينهوف) فى كاليفورنيا فى



انتاج جيل من الفئران الوليدة بأمخاخ كسر بمعدل الثلث . وبالدات في  
منطقة التفكير . وذلك من خلال حقن الأمهات أثناء الحمل بهرمونات النمو .  
كما زادت معدلات خلايا الأعصاب عن المألوف في كل مئة خلية  
صمغية . وتداخلت الخلايا بما حقق اتساع أو زيادة حجم المخ . وبالتالي  
قدراته على التفكير واجتياز اختبار المتاهات ، فيما انفق على تسميته  
بالذكاء .

## ٥ - الذكاء .. والحافز الكهربى :

كما توصلت جماعة ( ماكجوخ ) بجامعة كاليفورنيا وبالتحديد الباحث  
( ارفن ) لامكان تسهيل عملية التعلم باللجوء لتحفيز المح كهربائيا .  
توصلوا لذلك بنشيط المنطقة المعروفة ( بقرن آمون ) في الدماغ بحافز  
كهربى . بما أدى الى التعجيل بعملية تخزين المعلومات فى الذاكرة .

دفعت التجربة ( كارل برايبرام ) حبير المخ بستانفورد للقول بإمكان  
تعليم الأطفال بتحريك قطب مكهرب فى العصب الخفى الأسفل من ( قرن  
آمون ) . وأوضح أنه يرفض الالتمام على مثل هذه التجربة لأسباب أخلاقية .  
لكن الرادع الأخلاقى لم يمنع غيره من الباحثين من اثبات إمكان التعجيل  
بعملة الاستيعاب لدى الالامذ بتمرير تيار كهربى منحفز السدة عبر  
الواح توضع على جانبى الرأس .

ولايرال الباحثون عاكفون على دراسة إمكان استغلال الكهرباء فى  
قياس معدلات الذكاء عند الصغار . فيعكف عالم نفس تشيكى حاليا على  
دراسة إمكان قياس معدلات الذكاء من خلال قياس معدلات موجات ( النينا  
والأها ) [شعة الطيف] كما يعكف عالم كندى على دراسة إمكان قياس  
معدلات الذكاء من خلال سرعة ردود الفعل لوميض الضوء الصادر عن  
ماكينة الكترونية معينة .

وقد أجمعوا على أن هذه الدقات الحففة على المح قد تعد فى فهم ردود  
فعلة . وبالتالي نشاطه من حيث القدرة أو السرعة . لكنها لا تصلح لقياس  
مدى ثبات هذه الشخص . أو قدرته على الخيال أو الابتكار . الى جانب  
سلامة عقله . ونضوج شخصيته أو حتى قدرته على التفكير السليم !!

## ٦ - نقل وتصنيع الذاكرة :

خرج علينا ( جيمس ماكونيل ) أستاذ علم النفس بجامعة مينشيجان  
باكتشافات فى عالم الذاكرة أبسط ما يقال عنها انها غير معقولة ، أصابت  
زملاءه العلماء بالذهول . فقد أعلن على سبيل المثال اقتناعه بأن الذاكرة

بموجب تسمية شخصيته . بل يمكن تقييده من قود لآخر . على الأقل في عالم  
العلم . وحينئذ يعطيه على ترتيبه من هذه القوانين . وحينئذ  
الاسم ليس له لعم وإعطاء . وإنما هو من لدن كره يعطى لها في الاضطراب  
وغير اكتشاف رتبه من من اكتشاف علم الاضطراب الحديثة

بل اكتشاف على مدى ما كوسن . دفعه اسم الفصول وحب  
الاستطلاع أكثر من لعم لدى خصيه في جامعة كوسن . والاستفادة من  
مفاهيمه صديقه ( روبرت طومسون ) .

والذاكرة في تقديره استقرية - في دابة فيبحرثة . وسحررت  
بمصادد الخبر اعطى مركري . ويمكن أن نجمع في أي جزء منه نضع  
فيها الأثر . لذلك لا نستطيع الاستفاده منها بغير حياء . بل من  
مفاهيمه إلا في حالة الترميز بحالها . وحينئذ من ذلك لي رجويا صادق  
بم عريف بل انشدهم بعد جوابه لجوابه لنداكزه . علم الحياء . اعطى  
مركري . وهي جزء لا يستعده ب يكون صحيحا ان الجمع يتم . بل  
اشوم .

وهي نظرية بدت غريبة في بادئ الأمر حتى رفض سرفيسور مسئول  
عن معمل التجارب على حيوانات في جامعة كوسن في انشدهم . بل  
بسماع لما كوسن وصداقه طومسون بحر في المعمل لاجراء تجارب من  
صحتها .

وصطرا الى اجراء تجاربها في معمل ما كوسن .

بدأ التجارب على أصغر الحيوانات العاقبة ، حتما - وأعطى بها دودة  
الارض . ويسمى طريقها بوهة واحدة . ويقدر عدد حلاب معها بأربعمائة  
حيه .

تمت التجارب في صيرج لعمه مرود بإعطاء كهربية من كل جانب  
بدا ليدان في أحداث صوت ( قوقسه ) كما نعتت لأقطاب الكيميه  
بشار دحل ليد . أصاف العناب انصافه الكهربائية صورا وسعت فيه  
داخل الصهر يج لم تنبه له الديدان في بادئ الأمر . ثم بدأت ( مرس )  
فور اطفائه - وتماها كما كان لعب الكلاب يسير بمحور ذق البحر من  
بحار باقوى . أتمه هذه لمحولات حدة الشئ بدر . على المذكور  
والتعلم من خلال أحداث صوت ( القرقشة ) بعد اعراض ابراكها لأصاف لمرور

قام ماكم بل بحربة أكثر حراة بعد تعميه أسدا دا بحربة مستبعد  
تمس اسحربة في تعلم الديدان من خلال مباح الصوت اسرار اليه . ثم  
شطرها الى نصفين . ليعاها بعد عدة أسامح أن الانصاف المشطورة قد

أثبت ما يقصدها من رؤوس أو ذيول • بل اكتشف أن الذئول الحديثة  
مرودة بأفخاخ • وإن هذه الأفخاخ الجديدة ما زالت حاملة للذاكرة القديمة  
التي وعت درس الصهر يح المكهرب والأصواء • كما فوجئ بأن هذه الذئول  
حاملة للذاكرة القديمة أسرع لفهم واستيعاب الدرس بصورة أفضل من  
الذئدان التي لم يتم شطرها لنصفين • كما أثبت أن الذاكرة موزعة في  
جميع أجزاء الجسم وليست مقصورة على (الذهن فقط) • فقام بتقطع  
هذه الذئدان إلى خمس قطع • وسرعان ما تولد مخ لكل منها قدر على  
التذكر •

تشجع بعدها وأجرى تجربة أكثر جرأة خاصة بعد أن اكتشف أن  
هذه الذئدان من أكلة جنسها • إذ قام بفرم الذئدان التي وعت الدرس •  
وقدعها طعاما لفر آخر من نفس الفصيل • وفي نفس الوقت قام بفرم  
مجموعة أخرى لم يتم تدريبها من الذئدان • وقدمها لفريق آخر من نفس  
الفصيل • برز الفريقين يوما لنهم الوجبة الدسمة • اكتشف بعدها  
شيئا مذهلا • إذ يبين أن الذئدان التي ألهمت مثيلاتها المتعلمات أكثر  
سرعة واقبالا على التعليم من تلك التي ألهمت جزئيات الذئدان البجاجة  
المفرومة •

أثارت اكتشافاته الكثير من الريب بين العلماء وفجرت موجة من  
السخريّة • إذ تصور بعضهم أن يقوم البلاميذ في المستقبل بالتهام أساتذتهم  
لفوز بما لديهم من معلومات بدلا من الانضمام في فصول الدراسة !!  
ولكنه أثار فضولهم • وبدأوا التجارب على الفئران والجرذان والسمك  
والأرانب والأفراخ الصغيرة سعيًا وراء الحقيقة ، أعنى إمكان نقل الذاكرة •  
وفي عام ١٩٧٣ على ٢٢ معملا على الأقل ثبتت إمكان نقل الذاكرة  
في الحيوانات الفقريّة - ذات الفقرات •

ووسط الحدل المحدث بين مؤيدي ومعارضى اكتشاف ماكونيل المذهل  
حول إمكان نقل الذاكرة • أعلنت مجموعة من العلماء أنها نجحت في نقل  
الذاكرة من أمخاخ الفئران بعد تدريبها على تفادى الطلام - متاحها المفضل -  
إلى الأرانب • وذلك من خلال طهو أمخاخ الفئران المدربة وتحويلها إلى مادة  
( بهريز ) حقنت به الأرانب •

نجح بعدها عالم الأعصاب ( جورج أونجر ) في استخلاص مركب  
يستخلص من أمخاخ أربعة آلاف فأر لاثبات صحة نظرية نقل الذاكرة •

وعجز العلماء • رغم ذلك عن تطبيق تجاربهم على البشر • فلا يمكن  
ملا الاستعاضة عن حصص قواعد اللغة بحقن البلايد بمسحخص يستخرج  
من أمخاخ أساتذتها بعد ذبحهم !!



وانفقت كلمتهم على أن أى منتج أو مركب اشطاري لن يخرج مفعوله عن زيادة قدرة البشر على معاونة بعضهم البعض . أضف لهذا حوصتهم من استغلال أى حاكم مستبد لنل هذه التطورات العلمية فى ترويع واحصاع رعاياه . ان لم يكن استغلالها فى محو ذكرى الزعماء المحبوبين من ذاكره شعوبهم التواقه لتطبيق مبادئهم فى الحرية والديمقراطية .

## ٧ - استرخاء الذاكرة :

### واعاقة التعليم :

تبين من خلال التجارب التى تجرى على الحيوانات أن بعض اعصاب مثل المصايد الحيوى ( بورومايسين ) نفث حائلا دون تخزين الذاكرة للمعلومات حديثة التحصيل . كما تبين أن تحفيز المورنين بحافز كهربى يعرقل عملية تخزين المعلومات فى الذاكرة شأنه فى ذلك شأن الصدمات الكهربائية العنيفة . ولا يرال الجدل محتدما حول أسباب هذه الظاهرة . فثبوت سهولة محو الأحداث الأخيرة من ذاكرة البشر يعنى الكثير بالسيسة لبعض الناس . فقد يعفى المجرمين من الرصاص بالشهود لمعهم ، ولو بالصرب من الادلاء بشهاداتهم . يكفيهم والحال كذلك اللجوء لآى من أساليب محو الذاكرة المشار اليها . كذلك لن يكون هناك أى ضرورة لتعذيب سعاد السريد فى أجهزة المخابرات خشية احفظاتهم بأى معلومات سرية فى ذاكرتهم . يكفى استخدام ماح سريع للذاكرة فور قيامهم بتسليم الرسائل المهمة . وقد يمكن اللجوء لأساليب محو الذاكرة للتخفيف عن المصابين بأمراض عقلية نتيجة استنحواذ أحداث معينة على عقولهم - وان كان ذلك يتطلب أن تكون الأحداث المؤلمة المسيطرة على هؤلاء حديثة الوقوع لم تحفر بعد فى الذاكرة .

أما اعاقة التعليم فسميها مفهوم يرجع فى معظمه لمعدلات سوء التغذية المتدنية النفسية بين فقراء المعمورة . وما يترتب عليها من مولد جيل يعانى من سوء التغذية بل وبعد خروجه الى الحياة كتب عليه أن يقطن مسجدا نتيجة توقف عقول أصحابه عن النمو بسبب نقص البروتين .

وقد حدد فريق من الخبراء بجامعة كاليفورنيا معدلات انخفاض وزن عقول الصغار دون الرابعة ممن يعانون سوء التغذية بنسبة ١٠٪ عن المعتاد . وهى نسبة تعنى عجز ألياف خلايا المخ عن النمو الطبيعى .

صحيح أن برامج الانقاذ السريعة ل هؤلاء قد تقصص على الخلف العقلى . لكنها تعجز عادة عن تطوير قدراتهم على التذكر أو متابعة التعليم .

وقد ذكر الدوس هكسلى فى روايته ( عالم جديد وشجاع ) أن الناج

العمال البدويين في معامل التفريخ البشرية التابعة للدولة يستوجب خفض معدلات الأوكسيجين و البروتين في الأجنة حتى تبرز المعامل بشرا أغنياء لا يصلحون إلا للأعمال اليدوية .

أما تعويق التعليم والاستيعاب فميسور أمره . اذ يكفي اضافة قليل من الدالسيوم لسائل المح . كما يمكن تحقيق نفس العرض من خلال تخفيض معدلات البروتين أو مادة (RNA) الكيميائية المتوافرة في جميع الخلايا الحية وبالذات الانشطارية منها ، والمثبتة للمعلومات في الذاكرة

والمعروف أن مجتمعا منحيز بشكل عام لقدرات العقل . ولا يكف عن السعي وراء اكتشاف ما يزيد هذه القدرات من عقاقير كما سبق وأشرنا في فصل سابق . حيث توصلنا الى ضرورة الحصول على موافقة الوالدين قبل اخضاع التلاميذ لهذه العقاقير المشطة لأداء المح . خاصة وأن المدارس العامة خاضعة خضوعا مباشرا للحكومة في المرحلة الازامية .

وأساليب تطوير الذاكرة وتنشيطها قد تفيد المتقدمين في السن ممن وعتت صحتهم بسبب الشيخوخة . اذ تذكرهم مثلا ببعض المهام الأساسية مثل طريقة لعب البريدج أو ادارة قرص الهاتف للحديث مع الآخرين للتسريح عن النفس .

وما يندل من جهد لتطوير وزيادة الذكاء في سن الطفولة من خلال اثرات البيئة ووسائل الايضاح يلقي ترحيبا وتشجيعا في كل مكان . فلا بد من توفير بيئة صالحة ينعم فيها الصغير بقدر كاف من الحوار مع من يكبرونه والكثير من الفرص لاجراء التجارب بما يشبع غريزة حب الاستطلاع والفضول حتى تضمن له الاستقرار النفسي والعاطفي الى جانب الذكاء اللماح . وهي جهود لا بد أن يبذلها الآباء دون تدمير . فالأبوة سطلب الكثير من الصبر والعهد أكثر مما تنصور . كما ثبت خطأ ما شاع في السبعينات عن امكان الاستعناء عن الروابط العائلية - اكفاء بخدمات رعاية الأطفال مدفوعة الأجر - من خلال جليسات الأطفال وما أشبه .

يضاف لذلك نوءة ( كريش ) في مسهل هذا الفصل حول امكان زيادة ذكاء الأفراد بمعدل ٢٠ نقطة من خلال العقاقير المنشطة التي قد تدر أرباحا بالملايين للشركات المنتجة .

لكن ترى من سيحدد نوعية العقار اللازم لكل شخص ؟ وهل سيتم تداول هذه العقاقير من خلال المؤسسات الخاصة كالمعاد ؟ أم من خلال الاعلان عنها في التليفزيون ؟ وترى ، هل سيعرف الأطباء بأمر هذه العقاقير من الباعة المحترفين كأي سلعة ؟ ومن تراه سيحدد السعر ؟ أتراه السوق

وفق العرض والطب ؟ وإذا ما حدث ذلك وبيع القرص مقابل دولارين ،  
أيسر تب على ذلك قصر استحداثها على أبناء الأثرياء دون الفقراء ؟ وألا يعنى  
ذلك اعاش الصراع الطبقي حيث يكسب على أولاد الفقراء وحدهم أن يعدوا  
من التخلف العقلي والدراسي عن أبناء الأثرياء ؟

وبتساءل كريش ، وحتى في حالة قصر استخدامها على الأغنياء ،  
ألا يعنى ذلك خلق جيل كامل من المعلمين يخلو ممس يقبلون الأعمال  
الدنيا : كجامعي الخطب أو عمال الصرف الصحي ؟!

وبرى آخر السيناريوهات الثلاثة قصر استخدام هذه العقاقير على  
تعزيز مهارات ومواهب معينة : كالنبوغ في الرياضيات أو الفنون الجميلة  
أو حتى الخطابة .

وهنا أيضا يجب أن نحدد مواصفات من يعهد اليه بمهمة توزيع  
عقاقير المواهب . أتري نعهد بها الى مجالس ادارات المدارس أو المجالس  
القومية لهوى البشرية ؟ افترح كريش أن يتم توزيعها تحت اشراف لجنة  
فيدرالية بعد تحديد جدوى استخدامها من علمه .

ونساءل ، ألا نتوقع من هذا الجيل ناسج أقراص السبوغ والذكاء  
الصناعي العالي على مدرسته ووالديه الذين لم يشأ لهم الحد ان ينعموا  
بمثل هذا الحظ العلمي الصناعي الوفير كأبنائهم ؟

ويسجل ( ماكجوخ ) بعض السحفظات . خاصة فيما يتعلق بسشط  
الذاكرة الذي قد يتضح في النهاية أنه ليس اصالحا - كما حدث مع المستر  
( اس ) في قصة ( لوريا ) الروسية الشهيرة وبدور حول مدخل فكاهي  
لا ينسى شيئا لدرجة نصيبه فيها التفاصيل الكثيرة بالفضى والمشوش  
فيقف صامتا في غباء على المسرح رغم انتقاد ذكائه وتوهج ذاكرته !

ولنفادى مصير المستر ( اس ) الذي يعجز عن نسيان أدق وأتفه  
التفاصيل . يفسر عالم النفس (ماكجوخ) قصر استخدام أساليب بسشط  
الذاكرة على المصابين بداء النسيان . رغم تقديره الكائن لمرايا النسيان  
أحيانا - اد نستطيع بفضل أن ننسى الحوادث المؤسفة التي جلبت لنا الكثير  
من المذلة والآلام . وملأت نفوسنا بالاحباط والمرارة . ثم ان هالك في رأيه  
الكثير من الأغنياء يتمتعون بقدرات هائلة على التعليم واسرحاع ما نعلموه  
عن طهر قلب ، رغم حرمانهم من نعمة التفكير في حكمة وذكاء . وخص من  
ذلك الى توحيه النصيح ضرورة التمسك بانسانتنا أكثر من عقولنا ، لحين  
اكتشاف عقار يضمن لنا التحلى بالحكمة مع سلامة التفكير .

\*\*\*

## ● ● الفصل الثامن

### الاستعواذ التام على الجماهير بالإلحاح • • والملاحقة

( لقد اكتشف الساعون الى السلطة  
والسيطرون عليها ، في التكنولوجيا حليفا  
يمكن استغلاله ايما استغلال )

ستيفان شروفر  
خير علم النفس

يمكن اعتبار الفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٧٥ تسوا ربع قرن في تاريخ  
امريكا فيما يتعلق بكشف الاجهزة من جانب السلطة لمتحكم في حياة  
المواطنين الحديثة ، بل ومضاعفة الحيد لزيادة وتطوير هذه القدرة على  
الهيمنة • فيما يعد انتهاكا صارخا لحقوق المواطنين وخصوصياتهم • تمثلت  
هذه الجهود في :

المفق مليارات الدولارات من جانب وكالات وأجهزة الأمن الأمريكية  
في تطوير أكثر الأساليب الفسة ميارة • وتسخيرها في التجسس على  
الناس • ورصد كل صغيرة وكبيرة في حياتهم •

الاستفادة من الاجهزة بالغة الدقة ( الميكرو ) المستخدمة في برامج  
سبر أغوار الفضاء ، في مراقبة واختراق خصوصيات المواطنين •

أضيف الى هذا استغلال خدمات الكمبيوتر - أعجوبة العصر •

هذا الى جانب حوس بعض القائمين بالحكم بمطاردة خصومهم •  
ورصد كل تحركاتهم •

انساع دوائر الاهتمام وحب الاستطلاع الذي بلغ حد النهم  
أحيانا ، لمعرفة أخبار وأسرار الأفراد من جانب الهيئات المسئولة :



كموظفين اعموميين كعميش الصحة والشئون الاجتماعية الى جانب  
شركاء ووكلاء التأمين و لضمان الاجتماعي .

بما ان هذه صيوع رحيل اساسية واشترطة لتطوير رسالتهم  
من اساليب التحكم والهجمة على سيوتك ثلابين من المواطنين العاديين

وباختصار يمكن عمار هذه الحصة عصر همنه لأساليب اعلمه . في  
سيوتك انورد حيث توغمت التكنولوجيا واحترقت كل ستر في كل شهر  
دسم ريده انكهاده ناره و عرب الامم و انظم درة اخرى .

واشترت هذه الاساليب - ولارام في امشدر مسمم وتوغل همنه  
حق مجميع فدين لتطويح واششكيين وفق أهواء وأهداف لبطه .  
و تقاضين عنها بما أوعر محرر باب فرقة اصم في صحيفه ( ديد جوس )  
عام ١٩٦٧ ديشو ( بهمنه التكنولوجيا على مجميع حتى يحجون بحون  
عم نعين اي ه يسه نكناك الحش ) . وقد أثبت الأيام صحة النبوة .  
وبخصها حتى نانت معايير هذا العصر ( عاية في اسحص ) فله رصيف  
( صامون دش ) رئيس لعه مجلس اشموح المكفه دسحق في فصحه  
( وائر حمت ) السنوات الأخيرة في عهد لرئيس بيكسون ( بحكم لعره  
اسوليسه ) التي تفرض وصديتها على المواطنين كما لو كانوا أضعاف . كما  
وصهم بيكسون متشبا في أعقاب فوزه في انتخابات عام ١٩٧٢ .

و طلاق من هذا المنصور اندي بعمر اوصين اظفلا في حاحه  
لوصان الدائمة والتوجيه ، قررب مدينة ( بروفدس ) ( برود آيلاند )  
عام ١٩٧٥ اصمغ اسلامه في سن الانصدم لمدرس لمر مح سسجل  
الصمات ) وسرعان ما امشر نظام الصمات كيشمل هذا اخرى حتى  
قررت داره الحوررت فرصه على كفه المواطنين بدولاب سحده . على ن  
توصه انصبه على كل بصفه لأشب الشحصية بقرر آل ميم بكن هه  
لحاده من الصان و حرمن محترفي ( اتحال شحصية ) العر اصدر  
الكونجوس بصدها قانونا يلزم الجميع مسحين صمهم لاس تعلاها في  
حالات النحب عن المفودين ووقدي الذاكره الى جانب تعصب احرمه  
والمجرمين .

وعن أوز استغلال الممارات التكنولوجية في بعض آثار  
الامراد ورصد تحركاتهم تحت كفة الدرائع واسرار ، بهدف الهمة  
والتحكم :

## ١ - الانسان المزود بالاسلحى :

يا ب من فكرة سطة تواكب العصر . فم عنك سوى ان يمحى



أجهزة إرسال أوتوماتيكية ( تعمل آليا ) بجسم الانسان المراد تقصى أثره  
أو رصد تحركاته . وليكن ذلك بينها حول وسطه أو ركبته أو راسه .  
وبمقدورك زرع أى منها بأى جزء من جسده . تتولى بعدها هذه الأجهزة  
إرسال اشارات خاصة ميسورة الترجمة على من يعنيه الأمر . ويحظر على  
من يقبل أن تصق أو تزرع بجسده هذه الأجهزة ، نزعها حتى لا يقع  
تحت طائلة القانون .

لا تعجب أو تصف المسألة بالوحشية أو حتى بالعمل السابق لعصره .  
فهذه ضريبة التقدم العلمى . وقد نالت حقها من البحث وسمحيص على  
أيدي أكثر الناس ذكاء وفضة . فقد عرضها أحد خبراء التجربة بجامعة  
نيويورك على اجتماع خاص برابطة جرائم الأحداث الأمريكىة . كما أفردت  
لها صحيفة «معهد الكهرباء ومهندسى الالكترونيات» ٢١ صفحة ، فى دراسة  
شاملة بكافة حواش القصة واحتمالاتها . كما نشرت (أمريكان سيكولوجى)  
مقالة حول تداعيات القضية . وشرحت مجلة ( الجريمة ) بالتفصيل أهمية  
هذا الأسلوب التكنولوجى فى إعادة تأهيل وتقضى أثر الخطرين من حرجى  
السجون .

ارتبط هذا الأسلوب باسم اثنين من الخبراء هما :

١ - ( رالف شويز جيبيل ) - عالم النفس والأستاذ بجامعة هارفارد  
الذى تخصص فى تزويد المجتمع بأجهزة مراقبة ومتابعة الأشخاص بعد  
قضاء عامين مع فريق من الخبراء فى دراسته وتصميم هذه الأجهزة .

٢ - ( ح . آ . ماير ) حبير الكومبيوتر والموظف بوكالة الأمن القومى  
الذى يتسم نشاطها بالسرية وقد قام بإبكار أجهزة ( ناقية للتفكير ) ( بمعهد  
الكهرباء ومهندسى الالكترونيات ) وهى أجهزة قادرة على الرد آليا بإشارة  
كهربائية على أى سؤال موجه بنفس الأسلوب .

بدأ استخدام هذه الأجهزة مع السجناء ممن يظنون إطلاق سراحهم  
« بكلمة الشرف » - وعد بعدم معاودة الجريمة - حتى تطمئن السلطات من  
خلال رصد تحركاتهم لصدق وعودهم . وهو هدف محمود . لذا أطلق  
اعلمان المذكوران على هذه الوسيلة أسماء : « إعادة التأهيل الكترونيا »  
و « الصمير الخارجى » أو « الضامن الالكترونى لنجاح عملية التطويم  
السلوكى أو إعادة تشكيل المجتمع » . ويمكن عيبتها الوحيد فى احتمال  
قيام السلطات بأعقال كافة حملة الأجهزة السرية بشكل عشوائى  
لاستحوالهم فى حالة وقوع حادث سرقة فى مكان يصادف وجودهم به  
أو مرورهم بالقرب منه .

واقترح العالم ( شويز جيبيل ) وضع علامة مميزة تيسر مراقبة

تصرفات المصابين بهواس الانتحار أو الخارجين توا من المستشفيات العقلية .  
ورأى زميله (ماير) تطبيق نظام الأجهزة اللاسلكية على من اعتقلوا  
فى جنح بسيطة ، كمحالفات المرور أو الشجار أو المشاركة فى المظاهرات  
أو الدين أبدوا استعدادا للقيام بعمل عنيف . الى جانب المخرج عنهم  
بكفالة . وهو جيش جرار قد يضم نحو ٢٥ مليون أمريكى تنبأ أن يقبلوا  
تسديد ثمن الأجهزة - بواقع خمسة دولارات أسبوعيا - من مالهم الخاص  
دون تكبد دافعى الصرائب أية أعباء جديدة . كما اقترح ( ماير ) تطبيق  
برنامج الطموح على مراحل ودفعات تصم كل منها بضعة آلاف مواطن .  
واقترح البعض تعميم نظام المراقبة بأجهزة «نقل التفكير» ليشمل الأجانب  
والجماعات السياسية الخارجية على نمط الحياة الأمريكية . ويعنى ذلك  
احتمال تطبيقه على خصوم الدولة والمشتقين عليها ، على المدى البعيد .

ويخشى الكاتب أن يؤدى تعميم هذه الأجهزة على النحو المذكور ، رغم  
تحمل حامليها تكاليف تشغيلها لتكيد المبرانية أمرا لا طاعة مثل مكاتب  
رجال الشرطة الذين يكلفون بمتابعة ومراقبة حملة الأجهزة . وما قد يترتب  
على هذه المراقبة من اجراءات .

ويجدد الرد على المخاوف لدى (ماير) الذى يرى فى هذه المراقبة  
( نعمة ) لا نقمة . اد بفضل مراقبة الأشخاص يمكن الاستعانة عن الكثير  
من السجون . كما يمكن من خلالها كشف محاولات المذنبين للهروب من  
العدالة أو تجاوز القانون .

ويمكن تلخيص الفكرة فى تطبيق أسلوب متابعة جس النبض وميسر  
ضغط الدم على عرار ما يحدث مع رواد الفضاء ، هنا على الأرض . فمتابعة  
مصاب بالهياح الجنسى من خلال جهاز المراقبة تساعد فى حمايته هو  
والآخرين من أى انحراف . كما يمكن إعادة السلوك المهدد بانحراف الى  
الطريق القويم بفضل أجهزة الاستقبال والارسال .

وفى الصفحة المخصصة للجريمة أشار كل من ( بارتون انجراهم )  
و ( جيرالد سميت ) لامكان الاستفادة من هذه الأجهزة فى منع وقوع  
الجريمة باجبار الهدف على تسيان ما طرا على ذهنه ، والراجع عن  
ارتكابه . وقسما أمثلة بينها :

امكان تقفى أثر لص معتاد الاجرام حين ينزل الى السوق . وبقياس  
زيادة معدلات تنفسه ، وتوتر عضلاته وزيادة افرازه للأدرينالين يكشف  
الكومبيوتر أنه يوى ارتكاب جريمة ما . وبعد موازنة كافة الاحتمالات ،  
يقرر الاتصال بمكتب مراقبة المخرج عنهم - تحت المراقبة - أو الشرطة ،  
لمداومة الموقع ومنع وقوع الجريمة .

كما يمكن في بعض الحالات أن يتولى الكومبيوتر بنفسه منع المجرم من ارتكاب جريمة بإصدار إشارة للجهاز المزود به المجرم فيتولى بدوره صرف انتباهه الى شيء آخر أو حتى أصابته مؤقتا بالنسيان .

واقترح ( انجراهام وسميث ) زرع أجهزة الكترونية في أمخاخ بعض الموضوعين تحت المراقبة وبالذات المتهمين بالاعتداءات الجنسية على أن يسولى الكومبيوتر رسم خط بياني متعرج في حالة اقدام أحدهم على ارتكاب خطأ ما . يكف بعدها بتحريك الوصلة الكهربائية بالمخ لتحقيق درجة من الكف أو صرف النظر عن الخطأ الجنسي واحباط دوافعه .

واقترح ( ماير ) اقامة شبكة من نقاط الانذار تعلن عن اقتراب كل من يحمل أيا من أجهزة الارسال المخصصة للمراقبة في حالة اقترابه من أى مكان يدخل في نطاق شبكة الانذار : كالبنوك والمناجر وغيرها من المباني الحكومية . ولكي لا يؤدي ذلك لفضح الملايين من المزودين بأجهزة المتابعة ، اقترح ( ماير ) قصر عمل أجهزة شبكة الانذار على اقتراب خريجي السجون المشتبه في خطورتهم على المجتمع على أن تكون الاشارات الصادرة عن باقى الأجهزة مخفضة الصوت بدرجة لا يميزها غير رجال الأمن . وحتى أولئك المرغوب في عدم فضحهم - في حالة عمل شبكة الانذار فور ظهورهم - قد يعجرون عن فتح حساب في البنك أو دفع ثمن مشتراوتهم بالشيكات .

ورغم معارضة الكربين لأساليب إعادة التأهيل بالأجهزة الالكترونية ، باعتبارها انتهاكا للحريات المدنية ، يرى ( شوبز جيبيل ) أن الدستور لن يلغى هذه الأساليب أو يستبدلها على المدى القريب .

واكفى زميله ( ماير ) بالتحذير من مخاطر سوء استغلال هذه الأساليب كزرع أجهزة الارسال في المتهمين بارتكاب جنح صغيرة ومناوئتهم بحثا عن أدلة الادانة الى يمكن تقديمهم للقضاء بموجبها . كما حذر من استغلالها ضد المشاغبيين أو المراهقين للحكم بهدف اذلالهم أو تلمين عريكتهم .

كما حذر من التوسع في استغلال هذه الأجهزة بالدرجة التي تجعل من أمريكا دولة بوليسية . واقترح تفاديا لذلك أن يقتصر دور هذه الأجهزة على الردع . تماما كما يحدث بالنسبة لدور الشرطة والمحاكم والسجون وما أشبه . .

بمعنى قصر مهمتها على المتابعة والنفثيش بهدف تحقيق درجة من التوازن والسيطرة على زمام الأمور دون الورد فيما هو أبشع . وهي معادلة صعبة يشك الكاتب في امكان حلها دون الوقوع في المحطور .



## ٢ - الميون الكبرى - أو عدسات التجسس :

يتصور الأمريكيون أنهم "ناس طيبون بسطاء محبون للحرية وللآخرين". لا يرفضون سوى الدحلاء والمشاعبين . ولذلك لا يترددون في انفاط صور للمعادين الجدد بكاميرات تليفزيونية بعيدة المدى للتحري عنهم في منفا الامن المركزى . قبل فتح منفا لهم في المخافر المحلية ، يفيد ابعدهم عن مواطن الشبهات من علمه .

يحدث ذلك فى معظم المدن الأمريكية . بل وتنجأ مدن أمريكية عديدة الى النفاط صور عن بعد لكل من يعبر شوارعها الرئيسية . وذلك باستخدام كاميرات تليفزيونية بعيدة المدى قادرة على التحرك بسرعة فى الاتجاهات الأصلية الأربعة لالتقاط صور على بعد مئات الأمطار .

ويمكن للزائر مشاهدة اثنين من كاميرات التليفزيون فى آخر كل شارع رئيسى بكل من ( ماونت فرنون ) ونيويورك . وبصنع ( هوبكون ) ( وبيو جرسى ) و ( سان فرانسيسكو ) كاميرات التصوير التليفزيونية فى العديد من المناطق العامة . وقد ملأت الشرطة شوارع نيويورك بكاميرات حتى قدرت عند الكاميرات بأحدى مدنها الصغيرة بأكثر من عشرين كاميرا . وترفع إحدى هذه الكاميرات الى عنان السماء فى ميدان ( نايمز ) .

كانت عمليات التصوير هذه فى بادىء الأمر مقصورة على المشاعبين أو المطالبين بالحقوق المدنية أو المعادين للحروب . أما اليوم فعمل فى وضج النهار وعلمنا فى النقاط الصور للجميع بذريعة ترويع المجرمين لردع جريمة الشوارع المتفشية .

يرجع الفضل فى ذلك للتقدم التكنولوجى الذى أدى الى تحقيق طمرة هائلة فى هذا المجال بدرجة تفوق ما شطح اليه خيال جورج أورويل فى روايته ( ١٩٨٤ ) . فعند أورويل كان بمقدور المواطنين الهرب من عدسات المراقبة اذا ما اختبأوا فى المناطق البعيدة عن الضوء .

أما اليوم فقد توصلت الشرطة للأشعة الضوئية فوق الحمراء التى تيسر النقاط صور الأشخاص فى الظلام .

وكانت عمليات التجسس على المواطنين فى الماضى تتم من خلال وضع الكاميرات على المباني المرتفعة كما حدث أثناء أحداث الطلبة بجامعة كليفلاند حيث تولت الكاميرات الموضوعة فوق المباني الشاهقة المجاورة النقاط صور الطلبة المشاركين من خلال تحركاتهم بأعداد ميلين من الجامعة . أما الآن فقد أصبح رفع كاميرات التليفزيون الى عنان السماء لكشف مناطق

أوسع في تناول ليد • كما لجأت مدينة نيويورك الى وضع كاميرات  
السيافزيون في طائرات هليكوبتر تحلق في سماء المدينة لالتقاط ما تشاء  
في أى مكان •

واليوم توصل العلم الى النقاط الصور بالأقمار الصناعية • وتسافس  
الشركات الأمريكية على اساج كاميرات تعمل في السماء بعد أن نجحت في  
ساح كاميرا ( مكرو ) دقيقة الحجم لا تعدى حجم كرة البسبول قدره  
سنت فقط على التقاط صور الاشخاص • بل أيضا الاسماع الى ما يقولون  
ومن ارتفاعات قياسية •

وقد نجحت الشرطة في فيلادلفيا في السنوات القليلة الماضية في  
التقاط صور لجمعيات المعارضة ومؤتمراتها ومحاضراتها وكافة عمليات  
الاعتصام أو الاحتجاج - وذلك من خلال بعض شخصيات مصوري  
الصحف - ثم ذلك رغم افساح رجال الشرطة بأن النقاط مثل هذه الصور  
علانية - أى وهم في أزيائهم الرسمية - عادة ما يكون أشد وقعا وتأثيرا  
في قمع الشغب والعنف •

ويرى الكاتب قصر هذه المواجهات العلنية على ما يهدد الأمن القومى •  
وهو امر يادر الحدوث في الآونة الأخيرة • اذ يشكل ظهورهم انهاكا صارخا  
لحقوق الاساس في التعبير والاحتجاج وفق ما جاء في العديدين الاول  
للمستور •

المؤسف أن النقاط صور الحاضرين لاجتماعات المعارضة لم يقتصر  
على رجال الشرطة • فقد دست المحابر العسكرية الآلاف من عملائها  
للتصوير وتسجيل ما يدور في هذه اللقاءات • وكان بعضها يتم في  
المدارس والكنائس • قامت بعدها بفتح حلقات في المخابرات لثلاث  
الآلاف من المواطنين فيما بعد عملا غير قانونى • خاصة وأن نشاط  
المحابر الحربية يجب أن يقتصر على العمليات والأسرار الحربية فقط.  
بمقتضى القانون •

وعندما افصح الامر ، أسرعت المخابرات الحربية باصدار أوامر  
عسكرية فطعة بوقف هذا النوع من التجسس على المواطنين • كما اصبح  
أن جهاز المخابرات المركزية ( س آى ايه ) قد أعد هو الآخر السجلات  
لعشرات الآلاف من الأفراد من خلال عمليات تجسس مماثلة تعد أيضا  
خروجا عن اختصاصاته يقع تحت طائلة القانون •

المهم أن العلم لم يتوقف عند هذا الحد بل توصل الى اكتشاف عدسات  
أكثر دقة ونصوبيا :



( أ ) كالمسببات المصدرة على فراءه لرسائل دحل العنفة .

( ب ) ولعندما المصدرة على اعمده مسح بيانات الكمبيوتر من عدد محاوره بمسوحات الكهربية .

### ٣ - الأدب الكرى

أو

#### جهاز التفتت

يقول المستند المذكورة عدة مستحکم في بوعه مموه ١ الى  
صلى للجهه ومحقق ذلك بحثاً بعض لدول لفرص مرمج انجيه  
من خلال أجهزة الراديو أو التليفزيون .

يعد ذلك في الدول لكثرة حيث تكثر عدد أصحاب الأجهزة  
مموه واخرته وهذا بحث لأسلوب المشويع على اسرارهم وسد  
لدى يتم المصطفا من الخارج .

تزداد استيائه بعدد مع وفرا اسراء وكثرة الأجهزة جواره وأما  
و لا كس لا يصح المستند المذكورة من المعروف على سائر  
تدفع مكانها برامج معدية لها .

لقد نجح خبراء الاتصالات استيائه واللاستبيكة بعض  
لمتطورة على اجراء آداة الانعاط هذه برامج المعدية .

- والواقع ان هذه الأداة استكرب على فادى الأمر ليعرف على عدد  
وراء حسابات - وهي عبارة عن سبوره لاستيائه وحدة تعيد  
نصوف بالسوارح ولا عدد عليها وصلة معطى يدور ١ على سائر  
كما لافى بضم لا سائر المبروح بريح ورو ١ وسر على استيائه  
نسيه به جمع مموهات كافته عن عذاب وزعمت استيائه للاستيائه  
صلى فى موحية الأمركة .

أما على الاستماع لما يدور حتى هممنا داخل العرف العنفة فم بعد  
بحاجة لأجهزة نصبت كما عرفت أحد القادة بوراوه لمدح لأمر مكة  
ذلكفى لمحقق هذا الهدف ارسال بعض أشعة ليدور من بعده يعرفه  
المراد اختراقها والاستماع لما يدور بداخلها من أحداث .

أما اذا كان المواطن حريصاً بشبه السرية وبفصل اجراء حوار  
محصر فى برعه حلويه بعدد عن استيائه سبيكة الاجراء . وصحة

الكاتب بمراعاة إمكان توجيه ميكروفون على شكل قديفة من إحدى السدود لأقرب شجرة أو أجمة يمر بها أو يجلس تحتها .

والنصت على المواطنين من خلال أسلاك الهاتف ( السليمون ) بات مألوفاً في كافة بلدان العالم ، ذات الأنظمة الديمقراطية أو الدكتاتورية على حد سواء .

فقد اعترف أحد أعضاء مجلس الشيوخ في فرنسا مؤخراً أن حكومته سمع بسجل عشرات الآلاف من المكالمات السليفونية يومياً . . . ويتم ذلك بأساليب غير مشروعة عادة .

أما في الولايات المتحدة فمثل هذه التسجيلات لا تعد ولا تحصى . لكن القارق الوحيد بينها أن بعضها بات يتم بشكل ونوى وبمقصى أوامر قضائية منذ عام ١٩٦٨ . ويتم ذلك على نطاق واسع في أكثر من عشرين ولاية حتى قدر عدد المكالمات التي سجلت دون علم من أصحابها منذ أحازب المحاكم ذلك - في حالات معينة عام ١٩٦٨ - بنحو مائتي ألف مكالمة .

وقد حل ذلك مشكلة عويصة كبدت السلطات المال والجهد إلى جانب اتهامها بانتهاك حقوق المواطنين في السرية . إذ نسين أن جهار التليفون الواحد يسجل يومياً ما لا يقل عن ٢٥ مكالمة . تبلغ نسبة المظنوب مراقبه منها ما يقل عن الواحد في كل عشرة . أى أن الوصول إلى الحالات المشبهة فيها يتم فوق أشلاء عشرات الأبرياء ممن لا يشكاون خطراً على الأمن . حتى رأب المحكمة العليا بسجل عبارته « شخص غير مظنوب » على تسجيلات الأبرياء من غير المشبوهين . وهو إجراء قوبل بمعارضة شديدة من جانب الأقلية غير المحافظة . بالمحكمة العليا برعامة القاضي ( ويليام دوجلاس ) .

وتعد « بصمة الصوت » آخر صبيحة في دنيا التكنولوجيا ووسائل كشف المجرمين . وإن كانت بصمات الأصابع لازالت أكثر دقة .

ويرى الكاتب أن التوسع في استخدام هذه الأجهزة المسموعة والمريئة لتصنيت والتجسس على المواطنين يلزم الكونجرس بصدار قانون صارم يحدد بدقة متى وكيف وضد من تستخدم هذه الأجهزة التي يجب تهذه صورة وكيان الولايات المتحدة كمجتمع حر .

## ٤ - الفم الكبير أو

### ارهاب النولة :

أثير جدل واسع في أواخر عهد الرئيس الأمريكى الأسبق نيكسون حول اقتراح بوضع جهاز ارسال حكومى فى كل مسكن متصل بأزرار يتم

تشغيلها من أروقة الحكم في واشنطن لتوجه أى رسالة للمواطنين فى أى وقت من الليل أو النهار - قبل وقتها ان الهدف من زرع هذه الشبكة من شبكات الارهاب الجماعى يستهدف تحسين نظام الانذار تحسباً لوقوع أى كارثة محتملة .

لكن التقرير السرى المكون من ثلاثمائة صفحة والمقدم للبيت الأبيض لم يستبعد امكان استغلال شبكة الأضرار فى تعليم الصغار للتأقلم على العيش فى عالم صعب . كما لم يستبعد امكان استغلالها فى احياء عذابات الشعب الاجتماعى المحتملة .

أعدت التقرير لجنة العلوم والتكنولوجيا التابعة للبيت الأبيض برئاسة ( ادوارد ديفيد ) الصغير - وقدمته ( لحون أرباخمان ) مدير ستون العاملين فى البيت الأبيض ، ومساعد الرئيس نيكسون . وقد عثر ( ويليام مورهد ) رئيس لجنة الكونجرس للتحقيقات على نسخة من التقرير الذى تحمل كل صفحة من صفحاته عبارة ( سرى للغاية وحكومى ) .

واير يستطيع ان يحفى شعوره برائحة « الأح الكبر » - أو الدكاور المهيمن - بفوح من بين حنايا السطور كما وصفه بالوثيفة الدافعة التى تصيب من هزائها بالصدمة - بسككته من اميك صريح ان لم يكن عروا واحداً من المخصوصيات يقع تحت طائلة القانون . هذا رغم تأكيد واضعه لرفض برمته لأسباب فنية .

## ٥ - الذاكرة الكبرى ( بنوك المعلومات )

### واهدار خصوصيات الأفراد :

طامب نفس التقرير الذى اقترح ربط الأمة بشبكة من اللاسلكى لتحكم فى تشغيلها القيادة المركزية ، تخزين ما يتوفر من معلومات عن المواطنين لدى أجهزة الأمن والصحة فى بنك كبير يعمل بالكمبيوتر . على أن يكون تداول هذه المعلومات ميسراً ، بين واشنطن وباقى أجزاء الولايات المتحدة فى أى وقت .

يقول الكاتب ان فكرة بنك المعلومات ليست جديدة بدليل انه شخصياً أدلى بشهادته عام ١٩٦٦ أمام الكونجرس ضد مشروع مماثل قدمه مكتب الموارنة اقترح اساح حياز كمبيوتر عملاق لتخزين المعلومات المواقرة فى عشرين وكالة وادارة فيدرالية بينها : ادارات ؟ العائد القومى ، والصمان الاجتماعى ومكتب الاحصاء . وكلها هيئات ملتزمة قانوناً بالحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بالمواطنين . صحيح أن أصحاب وأنصار فكرة إنشاء بنك المعلومات زعموا أن هدفهم الأساسى من تجميع المعلومات

هو وضع احصائيات دقيقة لخدمة التخطيط . لكنهم تصرّوا على ضروره كشف هوية أصحاب هذه المعلومات لأسباب تتعلق بالكاليف وسلسلة الأحداث تاريخيا .

كما رفضوا التعهد بعدم استغلال هذه المعلومات لتعذر ذلك . وكأنهم لا يدركون خطورة وقوع مثل هذه المعلومات عن المواطنين في يد حكومة دكتاتورية . فمثل هذه المعلومات التي تملأ ملفات كاملة عن كل مواطن لابد أنها تحوى بيانات تحدد دخله . وعدد من يعول . وأسماءهم وموقعه من الجسد . ونوع الوظائف التي شغلها . وغيرها مما يندرج في نطاق الخصوصية . ويزداد خطورة البك بزيادة عدد الهيئات والادارات التي يتعامل معها . حتى طالب البعض بضرورة توفير الحماية اللازمه لاسرار المواطنين من خلال صوابط عامة يتفق عليها . لكن هذه الصوابط ايضا قابله للتغير وفق أهواء الحكومات المتعاقبة ورعمايتها . ولن يحميهم من الاهدار والعبث سوى سن قانون فيدرالى . وازالة كافة الاسماء التي تكشف هويات أصحابها لضمان عدم استعمالها ضدهم فى أى وقت . ولا مانع من الاستفادة بها فى وضع الاحصائيات لصالح التخطيط .

وقد يكون بالفعل مركز حكومى لجميع المعلومات من الوكالات المختلفة تحت اسم FEDNET - شبكة المعنية بالمعلومات - وقرر أن يخصص لاشراف الهيئة العامة للخدمات مع تخويل الهيئة المشار اليها صلاحيات بولى جمع المعلومات بالطرق الرويضة فى حالة تعذر تعامنها لسبب أو لآخر مع البنك المركزى المذكور . وقبل ان الهدف الاساسى هو تحسين خدمات تبادل المعلومات بين الادارات الحكومية .

والمعروف ان الحكومة الفيدرالية تملك خمسة آلاف جهاز كمبيوتر . وانها تحتفظ بملفات للمعلومات فى المئات من غرف الارشفة . وهى معلومات لارالب مدونة بالطريقة التقليدية على البطاقات . ولم يتم بعد ترميمها ونحريتها بداخل أجهزة الكمبيوتر . وقد قدرت لجنة مجلس الشيوخ الفصائية عدد هذه الملفات الشخصية التى لم تدرج بعد فى ذاكره الكمبيوتر بنحو مليار ملف - أى خمسة أصعاف عدد سكان الولايات المتحدة - يضاف اليها مليار آخر فى الادارات المختلفة ، المركزية والاقليمية . وربما كان من المفيد أن تلقى نظرة على هذه البيانات الخاصة بملفات المواطنين : -

يقدر عدد ما بحوزة وزارة الدفاع من ملفات تفصيلية حول حياة المواطنين بنحو ١٦ مليون ملف .

كما تحتفظ ادارة الخدمات المدنية بنحو عشرة ملايين ملف .



ويقدر عدد ما بحوزة ادارة الدخل القومى بنحو مئة مليون ملف .  
وتحتفظ ادارة الأمن القومى بأكثر من مئة مليون ملف .  
كما يحتفظ ادارة التحقيقات الفيدرالية بنحو ٦٥٠ مليون ملف  
للمواطنين . بينها ٦٠٠ ألف ملف تخص المجرمين الخطرين . وأكثر  
من مئة ألف تخص المتعاطفين مع الشيوعيين . وقد تراجعت مؤخرا  
عن الاحتفاظ بملفات للمواطنين على أساس نشاطهم السياسى بعد  
أن تعرضت لانتقادات حادة .

كما يحتفظ ادارة المساحات العامة بملفات لثلاث الآلاف من المواطنين  
تحت بند « أشخاص مهمين » وهؤلاء الأشخاص عادة ما يكونون ممن  
شاركوا فى المظاهرات المعادية . أو ممن انتقدوا الحكومة علنا .  
أو حتى سعوا لأبواب المسئولين للشكوى مما يتعرضون له .

وتكرر ظاهره بجميع المعلومات عن المواطنين وبحريتها فى أجهزه  
الكمبيوتر فى كافة الولايات الأمريكـة . بدأت ( ساسا باربارا ) بكاليفورنيا  
الطريق بإقامة مركز حكومى لتجميع المعلومات المتاحة لدى اداراتها المحتفـة  
لنحو مليون مواطن . مع انشاء نحو مئة محطة لسحب المعلومات المطلوبة  
ويخص بعض بعضها لحالات بعينها . ويتيسر جمع المعلومات عامه من خلال  
سجلات بفسد المواليد . وضبطات استخراج رخص قيادة السيارات  
والبطاقة الاسحابية وساناب المحاكم ودور الأحداث . وأقسام الشرطة  
واداره مراقبة المذنبين . ويعد حالما فى نظر السلطات من يطالب بالغاء من  
عده البسوك المركزية أو المحلية لجميع المعلومات عن المواطنين .

وفد تفردت ( نوهافس ) بولاية كونيكتيكات برمجة معلومات عن  
كل مواطن دون استثناء . كما خصصت أموال فيدرالية لتمويل مشروع  
لجمع المعلومات عن المواطنين فى كافة المدن الأمريكـة وبحريتها فى  
الكمبيوتر . بعد المشروع تحت اسم « تكامل المعلومات » بهدف تسهيل  
حصول الوكالات الحكومة عما نساء من معلومات حول الأفراد . وطبق  
فى كل من ( لونغ بيتش ) بكاليفورنيا و ( ويشيتافولز ) بنكساس . وحظت  
مدينة شارلوت ( بنورث كارولينا ) خطوات جسورة نحو تنفيذ .

وبالنسبة للولايات كانت ولاية ( ميسسوتا ) سبابة على غيرها - وفد  
استعارت النظام المعمول به فى السويد لجمع المعلومات عن مواطنيها  
وتخزينها . ونم التجميع من حوالى ثلاثمائة دائرة اختصاص حكومة .  
اعترف بذلك ، فى زهو ( دانيال ماكجراو ) المسئول عن البرنامج الطموح  
فى مؤتمر عقد بواشنطن عام ١٩٧٥ دون الاعتراف بحجم الاساءة التى  
قد يتعرض لها المواطنون . وهو الأمر الذى دفع السويد - مثلهم الأعلى -  
فيما بعد لإصدار قانون ينص على حماية خصوصيات الأفراد .

كما نهقت قرائح المسئولين بكل ولاية عن وسائل جديدة لجمع



البيانات والمعلومات عن مواطنيها . وفي الوقت الذي فضلت ( مريلايد ) جمع معلوماتها من العيادات النفسية التي تمولها الحكومة الفيدرالية . رأت ولاية ( واشنطن ) الاستفادة من البيانات التي يقدمها المواطنون في طلبات استخراج تراخيص قيادة السيارات . مع اضافة قائمة حديده من الأسئلة الاحصائية مكفولة السريه . تتعلق بمساكن الزواج والمال . وحالات الاحباط في العمل . والمرات التي يساوره فيها الشعور بالذنب أو الرغبة في احتساء كأس من الخمر أو تلك التي يتصيب فيها عرقا !! لكن من يدري ألا يجوز أن تقدم الولاية هذه البيانات مكفولة السريه ، فيما بعد لواسنطن لسحريتها في أي من بؤك المعلومات المركزيه " وبالنسبة يتيسر حصول أي ادارة أخرى عليها . وتفقد سريتها !!

ولعل أخطر عيوب تخزين المعلومات في الكومبيوتر الى جانب الاضمار للسريه والحدائق يكمن في عدم الدقة الناجم عن تجميع المعلومات من أكثر من مصدر . وهو نقص ملموس قد لا يتوحد في النظام التقليدي لسحريين المعلومات في ملفات الارشيفات . فمسررات الملايين ممن يودعون المسجون لسبب أو لآخر يهمل الشرطة عادة متابعة ما اسجد في أحوالهم بعد تسجيل واقعة الاعتقال : كالافراج عنهم لرأه ساحتهم ، أو بكهاله أو إعادة عرض القضية على محكمة الاستئناف " - يستسي من ذلك تحالفات المرور فقط - فقد اتصح أن معظم الولايات تقدم ما تحصل عده من معلومات حول مرتكبي الحرائم للادارة العامة لمكافحة الجريمة بواسنطن . وتنوى الاداره من جانبها الرد على أي استفسار بشأن هؤلاء المدنيين يرد اليها من أي هيئة كالتأميمات أو اداره تراخيص القيادة وغيرها . وقد بين أن ما تقدمه من معلومات يفقر الى الدقة والمتابعة حتى ان ولاية ماساتشوسيتس الأمريكية أحضمت عام ١٩٧٥ عن تزويد ادارة مكافحة الجريمة بما لديها من معلومات ناقصة أو تفتقر للدقة .

وفي نفس العام احتجت ادارة متابعة تنفيذ القوانين بشدة على مشروع كاتب المباحث الفيدرالية توى بعممه يتعلق بسحريين ما لديها من بيانات حول الجريمة والمجرمين بذاكرة الكومبيوتر المركزي . اذ رأت الادارة المذكوره أن هذا الاحراء سيؤدى في النهاية للهيمنة ليس فقط على الجماهير بل على جهاز الشرطة بما يندر بخلق لون مرفوض من الشمولية والدكتاتورية . ونجح هؤلاء المعارضون في اقناع السلطات بفرص نوع من الححر على تداول المعلومات الخاصة ذات الطابع الحساس ، في حالة قيام الكومبيوتر بتقديم أي معلومات عن الأفراد لأى جهة . وحتى لا تظل الأخطاء والآثام الصغيرة التي قد يورط فيها الشباب وسن الطيش سبعا مسطاً على رقابهم . تلاحقهم طوال حياتهم - فيما يدخل في نطاق الابتزاز والمشيير - تسأ «لويس كارول» منذ نصف قرن من الزمان بخطوره التعامل

مع هذه الأهره الفاسدة التي لا تنسى ولا تعرف النسامح كالكومبيوتر :  
يقول الملك في روايه كارول « من خلال المرأة » :  
- « لن أنسى ما حييت الرعب الذي عايشته في تلك اللحظات فجيعة  
الملكة :

- « بل بمقدورك أن تنسى لو لم تسجل الحدث في مفكرتك » .  
- والكومبيوتر مفكرة آلية لا تعرف الرحمة أو النسيان .  
وفي ابريل عام ١٩٧٧ عقد المكتب القومي لمستويات المعلومات  
بالكومبيوتر السابع للحكومة الفيدرالية ندوة حول قانون مراعاة  
الخصوصيات . تحدث في الندوة « آريه ناير » رئيس اتحادات الحريات  
المدنية بالولايات المتحدة حول مخاطر انتهاك خصوصيات خلال الجمع  
العشوائي الشامل للمعلومات من كافة المصادر بدءا بملفات الدراسة ودور  
الأحداث والخدمة العسكرية والسجون والملفات الصحية وملفات المستشفيات  
الخاصة بالأمراض العقلية .

قال رئيس اتحاد الحريات المدنية حزيبا

- « ان تجميع المعلومات حول الأفراد قد وصل مرحلة يتعذر فيها  
على كل من الحفاظ على خصوصياته . وهو أمر يسافس وحقوق الأفراد .  
فمن يدفع مما دات مرة بصفة (مشاعب) بطل الصفة بطارده طوال حياته  
حتى تدفعه للعيش فيما وراء الشمس . أو العيش على هامش الحياة .  
والأخطر في كل ما سبق ذكره أن تستخدم البيانات مسبقا ضد  
أصحابها . مما يقدمه مثلا من بيانات حول حياتك العائلية في طلب قرص  
اسكاني من البنك . قد تقاضا في المستقبل بأنه مدون في البنك المركزي  
بصورة تعنى حرمانك من حق الحصول على وظيفة حكومية .

وكان لابد من تصحيح هذه الأوضاع التي أحالت ذاكرة الكومبيوتر  
وبنك المعلومات الى طاغية يميز الأفراد . فأصدر الكونجرس عام ١٩٧٥  
قرارا يسمح للمواطنين حق الاطلاع على المعلومات الخاصة بهم وتصحيح  
ما بها من أخطاء - يستثنى من ذلك البيانات المقدمة من أجهزة الأمن  
والمخابرات - كما صدرت قوانين فيدرالية أخرى تسمح للمواطنين حق  
تصحيح المعلومات الخاصة بهم المقدمة من مكاتب الضمان الاجتماعي .  
وأخرى تنبذ للآباء حق تصحيح المعلومات المدونة في ملفات المدارس  
الحكومية عن أبنائهم .

وهي بدايات لا بأس بها ، رغم تواضعها . فالمسكة حد خطيرة حصه  
مع تقدم الأساليب التكنولوجية بما يتعذر على الأفراد ملاحقته . أوصح  
ذلك أحد قضاة الاستئناف في كليفلاند أثناء نظر إحدى القضايا حين قال :  
« يجب أن تكون حماية الخصوصية من الانتهاك على رأس قائمة

المطالب الاجتماعية في الثلاثين عاما القادمة . كضرورة الحفاظ على النوع والطعام والطاقة والسلام ومقاومة الفقر . وسجاحتنا في الحفاظ على سرية خصوصيات الأفراد يجب أن يكون الفيصل الوحيد بين حكومة يكر احتمال بقائها . . وأخرى فقدت مبررات قيامها !!!

طالب القضاة ، بعد تجسيد المشكلة بحجمها المخيف - بضرورة اصفه قانون لحماية حقوق المواطنين في سرية ودقة ما يجمع عنهم من معلومات - باسم الصالح العام - للدستور الأمريكي .

واقترح الكاتب أن ينص مثل هذا القانون - في حالة صدوره - على صوابط تكفل للمواطنين درجة من الخصوصيات مكفولة الحصانة . الى جانب حق تصويب المعلومات عبر الدقفة المسجلة عنهم مع تشكيل مجلس قومي لتابعة تنفيذه يراعى ما يلي :

( أ ) عدم تزويد أى فرد أو جهة بأى معلومات عن المواطنين دون سبب وحيه .

( ب ) ضرورة السماح للمواطنين - من غير المسجلين خطرين على الأمن العام - سوي بالاطلاع على المعلومات الخاصة بهم في الادارات المختلفة المحلية والمركزية لتصويب ما بها من أخطاء .

( ج ) حظر الخلط بين المعلومات الشخصية التي تجمعها الوكالات الحكومية المختلفة للأغراض المختلفة .

( د ) إسف المعلومات القديمة بعد فترة من الزمن ولكن حمسه أعوام - مع السماح للمواطنين وبالذات من تعرضوا للاعتقال بمراجعة بياناتهم مرة كل ثلاثة أعوام لاضافة ما استجد من بيانات - كالبراءة أو الافراج بعد قضاء العقوبة .

( هـ ) حظر جمع المعلومات من حاسب الاحهرة الحكومية عن المواطنين . وبالذات المعلومات الشخصية الا في حالات الضرورة القصوى . مع عدم حرمانهم من حق تكفله لهم العدالة يتعلق بالاطلاع والعلم بما يدون عنهم من معلومات .

## ٦ - رقم لكل مواطن

### طهس هوية الفرد

ألهم طهور بنوك الذاكرة ، البيروقراطيين فكرة منح كل مواطن رقما فومما يلزمه طوال حياته من المهد الى اللحد - يكون بمثابة بصمة شخصيه



سميره عن باقي المواطنين . والرابط الوحيد بين كافة اجهزه المعلومات المركزية . اذ بعضه يمكن سحب أو اضافة كافة المعلومات الخاصة بصاحبه .

وقد اقترح بعضهم كتابة الرقم بالوشم في مقدمة قدم المواليد فور خروجهم للحياة . ثم استبعدت الفكرة . حتى اقترح أعضاء الكونجرس في منتصف السبعينيات البدء بالتعامل بالرقم القومي منذ دخول التلاميذ المدارس الأولية . ونجح اتحاد الحريات المدنية في وأد الفكرة في مهدها . بإعتماد الرقم القومي حفا لمن يعمل من المواطنين وليس للتلاميذ المدارس .

طلت مسألة « الرقم القومي » مشار جدل على مدى أربعة عقود . عرت خلالها الكونجرس والمواطنون عن مخاوفهم من افتقاره لسريته وفي حالة استخدامه من المنهد الى اللحد . وتأكدت مخاوفهم . فسرعان ما بدأت السرية في التآكل مع تدوين كل طلب لتعبير العمل . ومع اصرار ادارة ادارة امال العام على تدوينه على كافة الوثائق الخاصة بها . بل كذب أن سلاشي تماما مع ظهور بئوك المعلومات المرمجة بالكمبيوتر . ومع انتهاك السرية عرفت مصلحة الضرائب كافة دخول المواطنين . العلنية والسرية . وعندما احسح المواطنون . وطالبوا ادارة المال العام باصدار ارقام خاصة بها لاستخدامها في المعاملات المالية خاصة وأن الرقم القومي لم يسمح لكافة المواطنين . فاحذرت الادارة الطريق الأسهل . واستصدرت أمرا من الكونجرس يلزم ادارة الأمن القومي بمسح ارقام من لا يماكور أرقامها . أصعب بعدها هذه الأرقام العشوائية لقوائم حملة الأرقام . أصبح بعدها الرقم القومي هو الرمز الوحيد المعترف به لتأكد من هوية كل فرد . كما أصبح الرابطة الوحيدة بين كافة بئوك المعلومات . كما استخدمته ادارة السجند عام ١٩٦٧ . واستخدمته بعدها الشركة الائتمانية للمسح بالانحرثة . وتحفظ بملفات بأرقام عشرات الملايين من المواطنين ممن يتعاملون معها .

كما اتضح أن ادارة الموظفين تتعامل به .

وتلزم ولاية ماساشوسينس كل من يقدم طلبا لاستخراج رخصة قيادة ، بذكر رقمه القومي .

كذلك يستفيد منه مكتب الاحصاء الفيدرالي .

وتلزم ادارة الاسكان كل من يطلب قرضا بذكر رقمه القومي .

وتلونه ولاية فرجينيا على البطاقات الانتخابية .

ولابد من تدوينه على كافة الطلبات الخاصة بالاستفادة من برامج الضمان والشئون الاجتماعية في عدد من الولايات .

كذلك يستخدمة مكتب المعلومات الصحية [ ويقدم خدماته لحو ١٢ مليون مواطن ، يستفيدون من خدمات التأمين الصحي بسبعمئة مؤسسه علاجية ] ويجمع هذه الادارة معلوماتها الصحية من بيانات بوالص التأمين والتأمين الصحي . وما يقدمه الأطباء والمستشفيات من بيانات عن المرضى .

ومقر المكتب الرئيسى فى حريموش بولاية كونيكنيكاب لكن الادارة تسجد لها مقرا آخر للمراسلة هو : [ صندوق بريد ١٠٥ محطة اسيكس - بوسطن ] .

وسرم من يرغب فى الاطلاع على المعلومات للتعرف على حاله الصحية بملء طلب مفصل من صفحتين . يوجه بعدها بنفسه الى بوسطن للحصول على ما يريد من معلومات . يتولى ابلاغه اياها أحد الأطباء شفاهة ، أو عبر أسلاك الهاتف ( التليفون ) اذ حين أن هذه الادارة لا تحب تقديم بيانات مكتوبة .

ويمكن الوقوف على مخاطر من هذه الأرقام من العودة الى ما قبل الحرب العالميه الثانية . حيث نحت هولندا فى ترقيم كافة مواطنيها بدوة لتحديد هوياتهم . بعكس فرنسا التى لم تول هذه المسألة اهتماما . وكانت الأرقام فى هولندا دليلا لهتلر حين احبل هولنده للتعرف على اليهود راعقلهم . بسما نجا يهود فرنسا من معسكرات التعذيب وأفران الغاز بفضل اهمال فرنسا لهذه المسألة !!

واليوم بعد أن أصبحت بؤك المعلومات حميفة لا يمكن المراجع عنها صباح مدى حظورة نعيم المعامل بالأرقام القومية المميزة للمواطنين . ويرى الكاتب الاكفاء نظام الهويات الشخصية . على أن تصدر ادارة المال العام أرقاما خاصة بها . وأن يكفى الحش بشفراته وأرقامه العسكرية مراعاة لحقوق المواطنين فى سرية الخصوصيات ، التى كفلها لهم الدستور عام ١٩٧٤ .

ويحذر الكاتب من مخاطر ترقيم المواطنين بيروقراطيا بذريعة تيسير سحب وسادل المعلومات بين الادارات المختلفة ، باعتباره نذير شؤم ينذر بما قد يرسب على الشمولية من مأس بصرنا بها منذ ١/٢ قرن الشاعر (W. H. Auden) فى قصيدة رائعة أهداها للمواطن المجهول رقم [ ٣٧٨/م/٠٧/س ح ] كما هو مدون على شاهد قبره المرمرى : يهى الشاعر قصيدته الرائعة بسؤال بليغ : -



تري ٠٠٠

هل كان سعيدا

أو حرا ٠٠٠

هل مات كدرا

أو كمدا ٠٠٠

من يدري ٠٠٠

كان يجب أن نعلم

## ٧ - الخدمة الالزامية

### والوصمة السرية :

دأبت القوات المسلحة الأمريكية منذ عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٧٣ على اصدار شهادات نهاية الخدمة الالزامية لمجنديهها مع اصدافه رقم سرى موحه للمسئولين لا يلحظه المجند يدمغ صاحب الشهاده بصفة مدمومه خارجة تحط من قدره . دون أن يعلم - ساقض عادة مع التقدير المعلن والذي يصل أحيانا الى « انتهاء الخدمة بامياز مع مرتبة الشرف » كان ذلك يتم في نطاق برنامج « لعزل الأفراد » يشمل ٥٤٠ رقما سريا يشير كل منها الى مراح حامل الشهادة واقباله على أو عروفه عن الحياة - أو عجزه عن التأقلم مع المجتمع . وقد طبق مع نحو مليون مجند حمل كل منهم - دون أن يدري رقما يحط من قدره . فقد بين على سبيل المثال أن الرقم ٣٦٨ يدمغ صاحبه بصفات « الانطواء والعزوف عن المجتمع والناس » . ويعنى الرقم ٢٦٥ أن حامله يتميز بشخصية ( فوضوية ) . ويعنى الرقم ٢٦٣ أن حامله غير ناضج « يتبول بهراشه لبلا » ويعنى الرقم ( ٤١ أ ) أن حامله « لا يصلح » . وقد انضج عام ١٩٧٣ أن عدد من يحملون الرقم الأخير الخاص بعدم الصلاحية يقدر بنحو ٣٥ ألف مواطن والشفرة السرية موحدة لم يعنه الأمر من المسئولين . وسعارض بل ونهى في الحفاء ما هو معلن في الشهادة والذي يكون عادة : « أدى الخدمة بامسار مشهود من الجميع » .

وفي عام ١٩٧٤ أقام اتحاد الحريات المدنية الأمريكي دعوى قضائية ضد البنتاحون بعد اكتشاف ازدواجية شهادات نهاية الخدمة العسكرية التي تصف حاملها بالكفاءة والتميز في وجه وتدمعه بعدم الصلاحية في الوجه الآخر .

واضطرب البنتاجون بعد عام من افتتاح أمر الشفيرة العدائية وعرضها  
في أروقة المحاكم ، الى استدعاء قدامى المجدين وتزويدهم بشهادات جديدة  
حفظ لهم كرامتهم وحقوقهم في العمل . لكن للأسف لم يكشف جمع  
من أدوا الخدمة العسكرية في هذه الفترة هذا الموقف الأساوي المزدوج .  
وما زال الآلاف يحملون بن ويخرون بشهادات نهاية الخدمة الشادة ،  
التي تشبه بجدارهم وامسارهم في العلى . وتطعنهم بعدم الصلاحيه في  
الخفاء .

ويرى فيه الكاتب ازدواجا لا أخلاقيا . يكشف حقدا لا مبرر له صد  
من ادوا الواجب نحو الوطن . ويطالب البنتاجون باصدار قوانين فوريه  
حميده تحظر استغلال الشفيرة السريه على هذا النحو المهي الذي يحرم  
المواضين من أبسط حقوقهم في العمل والكرامة . مؤكدا أن يعبر هذه  
الشهادات بما يرد اعشار آلاف البسطاء السرفاء عبر المدركين لعنت السلطات  
بمصائرهم لن يتكلف أكثر من ثمن انتاج طائرة مقاتلة واحدة .

## ٨ - الدولة شبه البوليسية

### وارهاب الجماهير :

خلال الستينيات ، وفي مطلع السبعينيات لاحظ من يتمتعون بقوة  
الملاحضة كيف سرلق أرض الحرية تدريجيا الى ما يمكن أن يطلق عليه  
صقة ( الدولة شبه البوليسية ) . وعم الاكتاب . فمن يتولون شئونهم  
في السب الأبصر لا يشغلهم هموم المواطن بقدر ما يشغلهم استغلال  
أحدث الأساليب التكنولوجية في التجسس عليهم بهدف السيطرة  
والهيمنة .

والدولة البوليسية لها صفات عامة معروفة لا يختلف عليها أحد :  
المرور على بروج المواضين وادلائهم من خلال الاشراف الدقيق والمراقبة  
التي تروى الى حد المطاردة والملاحقة . وحيث يدرك المواطنون أن هناك من  
يحصي عليهم الأنفاس . من يراهم . . ويستمع لما يقولونه خلف الأبواب  
الموصده - عبر الله - وحيث يدركون أن هناك من يقتحم عليهم بصوتهم من  
خلال وسائل التجسس المختلفة . . وأن هناك من يفتح رسائلهم دون  
مراعاة لخصوصياتهم - تماما كما يحدث مع مهدري الحقوق والسجون  
والمستشفيات العقلية !!

يرجع الفضل في ذلك للرئيس ريتشارد نيكسون الذي اتضح أنه  
كان مولعا حاد الهوس بالتصنت والتجسس على الجميع : الموظفين  
والصحفيين الخصوم والأصدقاء بما فيهم شقيقه هو .

كتب المعلق السياسي ( ويليام سافاير ) عام ١٩٧٤ أن الرئيس نيكسون كان مدمنا أو لنقل مصابا بداء التجسس على الآخرين .

بدأت هوايته بالعثور على متنفس لها بالتجسس على مقر الحزب الديمقراطي المعارض في مقره بواشنطن . ولم تنه الا بلاطاحه به وبحكمه . واعترف ( وليم سافاير ) - وكان أقرب مساعدي الرئيس نيكسون المكلف باعداد خطبه الرسمه - أنه أحرار خطه ( هوستون ) الخاصة بمراقبة السياسيين وتسجيل أحاديثهم وفض رسائلهم عام ١٩٧٠ . وقال ان الحطة أحبطت لكن رجال الرئيس لم يعجزوا عن توفير بديل يكاد يكون نسخة أو صورة متكررة منها .

والواقع أن مراقبة الخصوم والمشيقين ومهاضي الحكم بالاصاوة لدمعاطفين معهم ( كأنصار الشبوعيين ) ليست بالأمر الجديد . لكن وصيد ذرونها في عهد الرئيس نيكسون بفصل الطفره الهائلة في التقدم التكنولوجي .

فبفضل وسائل المراقبة الحديثة تمكنت ادارة الأمن القومي الأمريكية خلال السنوات الست السابقة لعام ١٩٧٣ - من تسجيل كل مكالمه هاتفية من خارج واشنطن - وقراءة كل برقية واردة من الخارج .

كما تمكنت المخابرات المركزية ( سي آي ايه ) في هذه الفترة من فض وقراءة أكثر من مائتي ألف رسالة بصورة غير قانونية .

- كما أقام مكتب التحقيقات الفيدرالية مشاريع لفتح الرسائل في ثمانى ولايات .

- وقدر المركز القومي لأبحاث ودراسات الأمن عدد من تعرضوا لعمليات التصنت والتجسس من خلال المراقبة الدقيقة في السنوات القليلة السابقة لعام ١٩٧٥ بما يفوق المائتي ألف مواطن .

ويؤكد الكاتب الأمريكي أن التعديل الأول بدستور بلاده يحصر على جميع الوكالات الحكومية الفيدرالية أو المحلية جمع أو تدوين أى معلومات عن النشاط السياسى للمواطنين كأفراد أو مؤسسات . كما يحصر التدخل بأى صورة في حرية التعبير خارج السجلات الاسجابه لا يستثنى من ذلك الا من صدرت ضدهم أوامر قضائية للاستتاه في قيامهم بنشاط ارهابى أو تخريشى يتعلق بالتجسس أو العنف أو تدخل في نطاق خدمته العظمى للوطن .

ومن أبرز أساليب ارباب الخصوم التى استخدموها ذلك ون :

تقديم مواطيه لمحاكم الصرائب والكسب غير المشروع طعنا في أمانتهم

وبراهمهم - حدث ذلك مع صحفي في ( بيور داي ) بجراً واستعد سلوك  
( بيب ريسورو ) صديق نيكسون وأبرر المورطين في فضيحة واترجيت .  
ولم يقصر الرويع والارهاب على أصحاب الكلمة المكتوبة الساقد  
كالصحفيين \* بل شمل الكلمة المسموعة كالاداعيين \*

فقد قررت ادارة نيكسون - على سبيل التحويق الزامهم بتجديد  
بصاريج العمل في الادارات الفيدرالية سويوا بمقضى قانون حديد وضع  
خصيصا في البيت الأبيض عام ١٩٧٠ وفق هوى ورغبة الرئيس الأمريكى  
الاسمى \* يدرم القانون هذه الفئة من المواطنين بضرورة تغطية أبناء البيت  
الأبيض ادعاء وندفريويا على النحو المطلوب حتى لا يعرضوا للعقاب \*  
وكشفت مذكرة عشر عليها ضمن وثائق فضيحة ( واترجيت )  
أن ( شارلر كولسون ) مساعد الرئيس نيكسون قد اجمع بالمديرين  
المسؤولين عن شبكات الارسال الرئيسة الثلاث لاقناعهم بأنهم يجب المرافعة  
الدقيقة \* وأن جميع برامجهم نخضع للرصد والمجلس - أفاض كولسون  
- مزهوا - في المذكرة التى قدمها الى ( هـ . ر هالدمان ) كبير مساعدى  
نيكسون ، فى وصف الرعب الذى بدا على وجوه هؤلاء المديرين حين  
اكتشفوا احراق سرارهم \* وسأ أن يؤدى ذلك الرويع لتأديبهم \* من  
وتنافسهم مستقبلا على نيل رضا البيت الأبيض بأى ثمن \*

لكن يبدو أن أصحاب المحطات الخاصة لم يحافوا بالدرجة التى برصى  
البيت الأبيض - هالمى ( كلاى واينيد ) مدير شؤون الاتصالات الساكنة  
واللاسلكية بالبيت الأبيض عام ١٩٧٢ كلمة بارية هددتهم فيها بسحب  
الرخص الممنوحة لهم ( ما لم يراجعوا سياسات شبكاتهم ) وصحبح ما بها  
من خلل واعوجاج وانحراف شبه دائم ) \*

ورأى السناور ( لويل ويكر ) أحد المحققين فى فضيحة واترجيت  
ادراج هذه الكلمة ضمن وثائق الفضيحة باعتبارها ترويعا وابتزازا \*  
كدلت كشف المحققات ما يثبت اسعلال الرئيس نيكسون البسع  
لسلطانه فى حديث هالمى بم سحبله بين الرئيس نيكسون ومسئله  
( دون حين الثالث ) فى سبتمبر ١٩٧٢ \* يتضمن التسجيل تهديدا مسافرا  
من الرئيس نيكسون للنار من صحيفة ( الواشنطن ) بوست التى بحرات  
وأشارت الى نحسسه على مقر الحرب الديمقراطى المعارض \* ولم تضر  
أسابيع حتى قام رحاله باقتحام محطات الارسال الماعة لبواشنطن بوست  
فى جاكسونفيل وميامى بفلوريدا لسحب رخصها \*

والواقع أن سحب تراخيص العمل لم يكن الورقة الوحيدة التى  
ساوم بها نيكسون خصومه \* فكثيرا ما استغل مصلحة الضرائب على الدخل



العام مستفيدا من البيانات والأرقام والمعلومات التي يجمعها بؤك المعلومات  
لأغراض أخرى - كما سبق وأشرنا .

والحق أن الإرهاب الاقتصادي كان عقابه الفصل وسلاحه المشهر  
دائما في وجه خصومه والمنشقين عليه :

ففي عام ١٩٦٩ . وبتحريض من الرئيس نيكسون قامت ادارة المال  
العام بتشكيل جماعة مراقبة مراجعة النشاط المالي لعدد من المنظمات  
المعادية من يسار أو يمين . قامت الجماعة خلال فترة مهمتها بوضع ملفات  
لسحو ٨٥٨٥ فردا ، ٢٨٧٣ مؤسسة عامة بينها مؤسسات ذات وزن وثقل  
شعبي كمجلس الكنائس والاتحاد المدني والعمل الديمقراطي وما أشبه .  
وبالطبع حوت الملفات الكثير من المعلومات السياسية ، من غير المالية ،  
التي لم تسلمها لجهات الامن المختصة لاستغلالها في بسبق اليهم والتحصن  
لهم كما اعترف ( جون دين ) مستشار نيكسون خلال التحقيق معه حول  
بورطه في الفضيحة التي زكمت كل الأنوف ، ان البيت الأبيض بالفعل  
سلم ادارة الدخل القومي قوائم بأسماء من يراهم خصوما له لاعادة فحص  
اقراراتهم الصريية بدقة بحثا عما قد يستغل ضدهم .

وفي عام ١٩٧٥ بدأ التحقيق مع ادارة الدخل القومي بهمة تعقب  
المواطنين ، وبالذات خصوم البيت الأبيض بالاستجوابات والتحريات في  
أهوار بعضها مخجل وحساس كالعادات الجنسية ومعاقرة الخمر ، باعمار  
من البيت الأبيض . وكشفت التحقيقات شجاعة موظفي الادارة المالية  
برئاسة ( جوني والترز ) الذي استقال من منصبه حتى لا يجبره نيكسون  
على خيانة الأمانة وكشف اسرار المواطنين . وكذب شجاعته وشهادته هز  
وموظفوه دافعا لاصدار القوانين التي تحمي هذه الادارة من أي استغلال  
حكومي لبيانات المواطنين .

ويرى الكاتب أن محاولات نيكسون المتصلة للهيمنة والسيطرة على  
الجميع . يمكن اعتبارها الفشة التي قصمت ظهر البعير والبعير هنا ليس  
أكثر من الشمولية أو الهيمنة التي أخذت بلبه .

فلولا اكتشاف الخفير الدلي لقطعة غير مفهومة من جهاز للتسجيل  
ملصقة بتروباس أحد أبواب مبنى مقر قيادة الحزب المعارض في حي  
واترجت لتغير تاريخ السبعينيات بما قد لا يرضى عشاق الحرية والمضادين  
من أجلها .

اليهم أن ما تعرضنا له في هذا الفصل يؤكد خطورة استغلال الأساليب  
التكنولوجية الحديثة في تعقب ومطاردة الجماهير تحت مختلف الذرائع



والمسميات ، بهدف السيطرة عليهم والهيمنة على أمورهم كبيرها وصغيرها .  
وهي خطوة سبق أن نبهنا لها المعلق السياسي الشهير ( توم ويكر ) داب  
يوم حين نساءل عن إمكانية نجاح الإنسان في المحافظة على تفردده وحرية  
في مواجهة عبقريته . المسئول الأوحده عن انكار التكنولوجيا المدمرة  
التي استغلت ضده هو وبني جلدته أبشع اسعلال من قبل سلطة غاشمة  
لم تكن له في الحسبان .



## ● ● الفصل التاسع

### خلق الانسان الخارق ( السوبر ) فى مجالات الاستهلاك والرياضة والعمالة

ان تدفع الناس الى ان يشعروا او يتصوفوا  
باسلوب معين ، لا يعنى بالضرورة استغلالهم  
الفين آخنيوم - خبير التسويق

أدلى الحير آخنيوم بهذه العبارة التى سمى استغلال الاعلان  
للمستهلك فى شهادته أمام اللجنة التجارية الفيدرالية برئاسة ( بول راند  
ديكسون ) أثناء طرح القضية على بساط البحث .

والواقع أن شهادته لم يشف عدل القاضى ( ديكسون ) أو تقصر  
على هواجسه . خاصة وأن الاعلان . بشكل عام يدخل فى نطاق القوى  
الاستغلالية للمواطن بدرجة جعلته أحد سبل التحكم فى سلوك الأفراد  
فى المجتمعات الغربية . حيث يقدر ما ينفق على الاعلانات سنويا بحو ٢٣  
مليار دولار - أى بواقع ٦٠٠ دولار لكل أسرة .

صحيح أن بعض الاعلانات قد توحى الملقى الى أماكن نواجد صناع  
الأفقال مثلا . لكنها وضعت أساسا لنقل رسائل معينة بهدف تطوير  
أساليب التفكير والسلوك الاجتماعى . فهى تساهم فى جعل الفرد أكثر  
اقبالا على ملذات الحياة ومباهجها . وأكثر عشقا واعجابا بذاته . بل  
وأكثر عرضة للاغراق فى الحاضر على حساب المستقبل . أشار كلارك  
فيسنت خبير علم الاجتماع لهذه الظاهرة فى خطابه أمام المجلس القومى  
للعلاقات الأسرية - قائلا :

- ان الانسان لم يعد مجرد وحدة انتاجية . فقد بدأ يتكيف مع  
تحديات الواقع التى أحالته أيضا الى وحدة استهلاكية !!

ويمكن الوقوف على دور الاعلان فى تطوير سلوك الأفراد من خلال

الحجم الهائل والمكثف من الاعلانات التجارية التي يحتل حيزا كبيرا من الشاشة الصغيرة يوميا . وقد قدرت الاحصائيات أن يلوغ الشاب سن الثامنة عشرة في الولايات المتحدة يعني أنه شاهد ١٨ ألف إعلان بحري . واسمع لعدد مماثل . أي أنه استهلك ما يقدر بسحو عامين من عمره في مشاهدة الاعلانات التجارية او الاسماع اليها - اي بواقع ٣٥ ساعة اسبوعيا .

وينشط المثات من علماء السلوك في تقديم خدماتهم من أجل اعلانات أكثر تأثيرا في المتلقي . ويعمل بعضهم في المؤسسات الاستشارية التي تطلق على نفسها اسم مؤسسات البحث الموجه منذ الخمسينيات . وقد اعترف قاموس برادفورد بوخود ( ١٢٤ مؤسسة ) من هذا النوع . وهو جزء من كل . ويفضل البعض الآخر العمل مباشرة مع وكالات الاعلان . ولا يزال هناك من يفضل تقديم خدماته مباشرة لشركات الراعية في تسويق منتجاتها .

يهول الكاتب انه أشار في العديد من كتبه السابقة الى الأساليب المبتكرة التي يلجأ اليها هؤلاء المستشارون لتأثير في سلوك المستهلك نحو الهدف المسود . وآخر صيغة في هذه الأساليب ما لحظ اليه أحد رواد الأبحاث التسويقية لتعجب على مقاومه النساء لكافة سبل اغوائهن حتى يلبس على شراء مصفف نسائي أنسجه شركة معروفه برواج منتجاتها المماثل للذكور .

استعانت الشركة بالمستشار الخبير ( ايرنست ريتشر ) للخروج من المأزق . وتمكن الخبير من الوقوف على السبب من خلال سلسلة من الحوارات أحرأها مع شريحة من الجنس الطيف . وهو سبب بسيط ، لكنه زحمة . يرجع بهورهن من السائل الأبيض الترح المقدم على أنه مصفف لشعر . لاقراربه كبيرا من السائل الموي الذي يهرزه الرحن . وخصص من ذلك لاقرارح ضرورة اضافة لمسة رقبة واسم نسائي على المصفف حتى تقبل عليه النسوة دون حرج أو حساسية .

ويرى الخبير ( ريتشر ) أن امتداح السلعة أو المنتج لا يكفي لتسويته . ولابد أولا من التعلب عن مبرره المسمى بـ "سبب شعوره بعدم الإحراج لهذا المنتج عينه . فالشعور بالحاجة مسألة نفسية أكثر منها حقيقة موضوعية . فمعظم ما يباع للمستهلك عادة لا يكون ذا حاجة نفعية ملحة بل هي الحرفى الحاجة . اذ يكفى اساع المسك في شراء أكثر من بدله حتى تتيسر له فرص التغيير والتجديد . وهي حاجة نفسية أكثر منها مادية . ويرى نفس الخبير أن هذا الأسلوب الذي يركز على التجميل من أجل التغيير والتجديد والقائم على تكريس الترحسية ( عشق الذات ) أصبح الأسلوب المفضل لترويج لمنتجات التجميل . بعد أن فشلت جميع

الأساليب السابقة في الترويج لهذه المنتجات ، باعتبارها جالبة للجاذبية الجنسية ( السكس أبيل ) .

وفي الآونة الأخيرة بدأت صحف التسويق في معالجة المشاكل السخيفة بأساليب أكثر براعة وإبداعاً . كاستغلال الخوف في الترويج لسلع معينة : كبوالص التأمين . ومعاجين نظيف الأسنان والمواد الغذائية التي يمكن تناولها أثناء الالتزام بالرجيم . الى جانب وسائل الأمان بالسيارات .

وحول هذا الموضوع عبر المحيب للنفس سرت حريدة التسويق المتخصصة مقالاً بعنوان : « الخوف أحد القوى المحركة للسوق » . حرر المقال أحد خبراء علم الاجتماع اسنادا الى سبع دراسات حول الدور الذي قد يلعبه الخوف . والذي لا يلقي من الباحثين الاهتمام المناسب . في شتى المبيعات . رغم ما قد يعنه من خروج ولو طفيف على المعايير الأخلاقية السائدة .

وأفردت صحيفة « بحث الاعلان » صفحاتها لاثنتين من خبراء علم الاجتماع لتوضيح دور الجنس في الاعلان .

توصل الباحثان من خلال تجميع المعلومات بواسطة التحليل والدراسات التجريبية الى تأثير الجاذبية الجنسية الإيجابية في الاعلان . وبالذات على الجنس اللطيف . وبوصلت أبحاثهما الى حقائق مثيرة ، مثل تأثير مظاهر العري في الاعلانات على النساء أكثر من الرجال . كما كشف الكثير من ميول ونزعات الشواذ جنسياً من خلال ما يقبلون على شرائه من بضائع ومنتجات استجابة للاعلان .

### التصويب نحو الهدف

لفت خبراء السلوك انتباه خبراء التسويق في السنوات الأخيرة لضرورة تحديد هوية المستهلك المنشود . وذلك من خلال الكثير من الأبحاث . واستغلال كل ما يمكن أن تقدمه أجهزة الكمبيوتر من خدمات . لتحقيق هذا الهدف كان لابد من تقسيم جموع المستهلكين الى فئات

— ولنبدأ بتقسيمهم على أساس ديموجرافي ( احصائي ) أي حسب السن والدخل والتعليم والوظيفة والعرق وحجم العائلة . وما الى ذلك . وهو تقسيم أولى يمكن اعتباره بداية لابد أن يكون لها ما بعدها لافقاره الى المعروف على مشاعر الأفراد . وما يمكن أن يكون قد طرأ على أساليب حياتهم الحديثة من تغييرات .



ويرى خبراء التسويق فيه بداية يليها اقحام مملكة التخطيط  
النفسى للبشر أو التقسيم على أساس من علم النفس .

ركنه التخطيط النفسى وصعها ( عماويل ديمبى ) رئيس مؤسسة  
البرامج الموجهة المعروف بلحيته وشعبية . وهى تضم صفات الدقة  
العلمية والحدثة على الأبحاث الموجهة .

فبمصل هذا التخطيط النفسى يمكنك تمييز المعالم النفسية للجماعات  
المستهدفة فى التخطيط الاحصائى ( العمرانى ) . حيث يتم بمقتضاء  
تصنيف الأشخاص على ضوء اهتماماتهم وأساليب حياتهم وأحلامهم  
ووجهات نظرهم وأفكارهم بما فيها ما يدفعهم الى الخوف أو الى حب  
الآخرين .

خصص ( عماويل ديمبى ) احدى دراساته فى عالم السيارات  
فى نوعيات الأشخاص وما يفضلون شراءه من أنواع بعينها دون سواها  
من السيارات .

وفى نفس الوقت قامت مؤسسة تجارية للأبحاث منافسة (لديمبى)  
بدراسة مطولة بين شريحة من أربعة آلاف فرد على ٣٦٠ بعدا نفسيا .  
وصنفت الدراسة الى ثمانية أنماط سلوكية بارزة لكل من الجسدين رعم  
التشابك هنا وهناك ، من حين لآخر .

### صنف البحث النساء فى الانماط التالية :

١ - المرأة القانعة بنصيحتها الصالحة الورعة المسفومة المطابقة للمعايير  
الاجتماعية السائدة .

٢ - المرأة التقليدية التى تحافظ على العبادات ويمثل لمعالبد  
الأسرة .

٣ - المرأة المقهورة التى تشعر بالاضطهاد من قبل أولى الأمر ، الباحثة  
عن الخلاص :

٤ - المرأة القنوع المؤمنة بالماديات .

٥ - المرأة الطبيعية المرحة بشوشة الوجه .

٦ - المرأة الرومانسية الحاملة الساعية وراء الجمال .

٧ - ربة البيت الكاملة من سكان الضواحي .

٨ - المرأة المتمردة المتطلعة للمستقبل .

## كما صنف الرجال في ثمانية أنماط :

- ١ - الرجل الزاهد في ملذات الحياة المنطوى الغامض .
- ٢ - الرجل المحافظ الميال الى الصمت .
- ٣ - الرجل الذي استقال من عمله وعاش مليثا بالحسرة والمرارة .
- ٤ - الزاهد المتعبد المترفع عن الدنيا .
- ٥ - المتمرد السناعي وزاء ملذات الحياة .
- ٦ - المجد في كل شيء ( اللهو والجذ ) .
- ٧ - الرياضي الميال لاستعراض عضلاته .
- ٨ - الاممى السفسطائي القادر على التأقلم في أى موقع من العالم .

وقد أجرت مؤسسة ( بنون وباولز ) الأمريكية للاعلان دراسة بين ألقى ربة بنت من مختلف الشرائع النفسية . شمل الاستطلاع ٢١٤ سؤالا حول وجهات نظر المشاركات في الكثير من أمور الحياة . وما يقبلن على شرائه من بضائع . كشفت الدراسة أن « الخوف من الجرائم » عامل مشترك بين جميع المشاركات في الاستطلاع . وانتهت الى امكان تصنيف ربات البيوت الى ست فئات :

- ١ - الاجتماعية الودود حسنة الظن بالآخرين .
- ٢ - المرأة التي وهبها الله ضميرا حيا .
- ٣ - المرأة اللامبالية بليدة الاحساس .
- ٤ - المرأة المنغمسة في ملذات الحياة .
- ٥ - المرأة القنوع الممتثلة لارادة الله .
- ٦ - المرأة المصابة بالقلق .

كشفت الدراسة أيضا الكثير من الحقائق المثيرة مثل :

- ١ - اقبال المصابات بالقلق . وذوات الضمائر الحمة على المنتجات القتالة للجرائم .
- ٢ . تميز القانعات بنصيبهن في الحياة بالدعة وعدم الميل للابتكار . أو حرمان الدات من ملذات الحياة أو الخوف أو القلق من الجرائم أو القذارة مع ميل لحب المال .

وتوصلت الدراسة للمفاتيح المؤدية لاكتشاف ذوق كل فئة من هذه الفئات الست بما ييسر توجيه الاعلان المناسب عن كل سلعة لكل فئة . وقد أعرب ( آلان نلسون ) رئيس مركز نلسون للأبحاث عن اعتقاده بابتعاد التخطيط النفسى عن الأساليب التقليدية بمساحة تعادل عشرات السنين الضوئية وذلك استنادا لنتائج أبحاث أحراها بين عدة آلاف من المستهلكين حول أفضل السبل لتسويق : أقنعة الوجه . وأوراق التواليت المزركشة . قامت جماعته خلال الدراسة بمجريب ٣٢ برنامجا على ١٩ فئة ممبائية تباينا واضحا من فئات المجتمع . وتوصلت احداها الى تعرف الضيف على قدرة وذوق مضيفه من اهمامه بدورة المياه والحمام . وهى مشكلة أمكن التغلب عليها باستغلال أوراق الحائط المزركشة .

كما أجرى معهد ( ديمبى ) للأبحاث دراسة نفسية منزهة حول السرعات العدائية بين المستهلكين تجاه أنواع جديدة من السلع . وأطلق على مثل هؤلاء صفة المستهلك « المبدع » .

كما لاحظت احجام المتعلمين تعليما جامعيًا من الأثرياء عن الأفكار والمستجاب الجديدة كمصافى الطعام والخلاطات الكهربائية بعكس نظرائهم من غير المتعلمين الذين يقبلون فى نهم على كل ما هو جديد بنسبة قد تصل الى ٣/٤ ضعف بالنسبة للمصافى والخلاطات الكهربائية . يرتفع الى سبعة أضعاف بالنسبة للصواني المعدة للتسخين كهربائيا . أرجعت الدراسة هذا الفارق الملموس الى الفارق النفسى من الفشين . وهو فارق يجعل منهما :

١ - فئة اجتماعية منفتحة على الآخرين .

٢ - وأخرى منطوية على النفس تدور فى نطاق محدود لا يتعدى أقرب المقربين من الأصدقاء وأفراد العائلة .

### ماكينات قياس الامزجة

لا يتوقف خبراء الاعلان عن السعى وراء أفضل السبل لاقحام عقولنا ، ولو للتعرف على مدى تأثيرنا بساج فرائحهم ومهاراتهم . فمعرفته ردود أفعالنا ازاء مساعمتهم اللحوحة تساعدهم ولا شك فى ادخال التعديلات اللازمة قبل البدء بشن حملة عالمية لتسويق منتج ما بهدف تحقيق أرباح بالملايين من الدولارات للشركة المسبجة . وعادة ما يقوم هؤلاء بتحليل ردود أفعالنا لكل صورة أو كلمة ترد بالاعلان . فالصور والكلمات على اللصائف والمعلبات لها نفس الأثر الذى تركه فى نفوسنا الصور والكلمات فى مختلف وسائل الاعلام .

وقد خرج علينا عالم النفس الماني المولد ( ايكهارد هيسي ) في مطلع السبعينات باحتراف اعبر وقتئذ فتحا علميا عملاقا . والاحتراف عبادة عن مقياس ( ترمومتر ) لحدقة العين قادر على فصيح اهتمامنا بأي صورة تمر أمامنا . يقوم الجهاز بقياس اتساع أو تقلص حدقة العين لمعرفة درجة الاهتمام . فاتساع حدقة العين يعنى أننا نؤمن النظر - أى أننا ننظر للصورة باهتمام خاص .

أقبلت وكالات الاعلان الكبرى على استخدام هذه المقاييس . كما أقبلت المعامل الجامعية عليها . وسرعان ما استنتج خبراء الاعلان أن بمقدور تلك الماكينات تحديد استجابة المشاهد من عدمه للاعلان . وكم خابت آمالهم عندما اكتشفوا عجز هذه الماكينات عن قياس المشاعر من حب وكراهية \* من اقبال وادبار ازاء ما يعرض عليهم من مواد اعلانية . رغم اعتبار المعان الطر في المعروض لونا من الاهتمام لا بد من بوافره للتعرف على مشاعرنا سلبا وإيجابا .

وبالتجارب بين أن هذه الماكينة تعجز عن رؤية المعلن عنه كحاشم الزواح الماسى الذى يقدمه الرجل لمحبوبته عربونا لمشاركة أبدية . كما أن اتساع حدقة العين قد ينم ليس بسبب الاعجاب أو الانبهار - بالالوان البراقة . وإنما قد يتم فى شكل ( بحلمة ) بسبب الظلام وانعدام الرؤية .

وقد أمكن حل هاتين المشكلتين بفضل تطوير الجهاز وفق أحدث الأساليب العلمية بما رفع ثمنه الى ٢٠ ألف دولار ولولاه لعجز رجال الشرطه عن تحديد مناطق وبؤر الاهتمام التى تتسع لها حدقات العيون وقد أكد اثنان من خبراء علم النفس يحسran مواد علمية بصحيفة ( سيكولوجى بوداي ) أن قياس حدقة العين . أو ترمومتر العين بات قادرا على قياس المشاعر والحالة العقلية للأفراد . رغم استبعاد اعتباره علاجا ناجحا لكل الأدران . وتتم التجارب من خلال دوران قرص التليفون . أو الضغط على أزرار الأكراس الكهربائية لقياس حجم العرق الذى يفرزه اصبع يسم ربطه بقطب مكهرب . ويقل افراز العرق فى حالة الاستماع بالمواد المعلن عنها . بعكس الشعور بالضجر والتكرم فى حالة عدم الاستمتاع .

وهناك أساليب ملتوية لا تخلو من حرج كقياس تحرك الاليتين فوق المفعد المزود بأقطاب كربية . ونقوم التجربة على أساس من الربط بين زيادة الصجر وزيادة الحركة والعكس بالعكس . وقد طور الباحثون هذا الأسلوب الملتوى لتحل حركة العقل محل حركة الأرداف .

وقد لاحظت صحيفة أبحاث الاعلان المتخصصة ميلا لتغيير الحالة



الذهنية ( أمواج الطيف ) فى حالة قراءة الاعلان على شاشة التليفزيون عن الاستماع اليه عبر موجات الاثير ( الراديو ) .

وفى عام ١٩٧٥ أعلن باحث بمركز أبحاث سلوك المخ فى مستشفى سونوما العام بكاليفورنيا عن اجراء تحارب يتم خلالها تثبيت أقطاب كهربية مصلة بجهاز كمبيوتر برؤوس من يقبلون خوض التجارب . وقد أثبتت التجارب اختلافا واضحا فى أنماط موجات الطيف بالمخ بين المعجبين بما يعرض عليهم . بعكس نظرائهم ممن لا تعجبهم هذه البرامج . ويعد تسجيل النبض الافتراضى لموجسات المخ أحدث صيحة فى توجيه الرسائل الخاصة بتشكيل سلوك الأشخاص وفق متطلبات السوق .

### غواية الأطفال .. علميا

استهدفت كافة المخططات الاستراتيجية التى وضعها خبراء الاعلان لتحقيق أكبر قدر ممكن من المبيعات والأرباح فئة واحدة أكثر من غيرها . هى فئة الأطفال فى سن الثالثة فما فوق . وسخرت لتحقيق هذا الهدف كثة الأساليب والأجهزة الحديثة من ماكينات واحهره فاس . فهذه الفئة من الصغار فى الولايات المتحدة تستهلك من البضائع والخدمات ما يقدر بنحو ٧٥ مليار دولار سنويا . يضاف اليها دفعهم لبايعين لاهاى مليارات أخرى فى شراء بضائع وسلع أخرى . وقد اعترف بذلك أحد خبراء الاعلان فى كتاب « عصر الاعلان » حين قال :

« اذا كنت حقا تريد زيادة حجم مبيعاتك من السلع فعليك بالطفل . فهو القادر على القيام بدور منشط المبيعات . فسيطرد يدج ويبكى الى أن يتغلب على مقاومة والديه حتى يشتريا ما يريد » .

والصغير يشاهد فى المتوسط أكثر من عشرين ألف اعلان تجارى فى العام ، تكبد الشركات المنتجة نحو ١/٤ مليار دولار ، تأمل الشركات فى استردادها أضعافا مضاعفة فى زمن لايزال فى علم الغيب !! .

والواقع أن معظم الشركات المنتجة قد عرفت الطريق لاسترداد هذه الاموال . ويرجع الفضل فى ذلك الى برامج الأطفال التليفزيونية التى اعتبرها أحد خبراء الاقتصاد فى اللجنة الفيدرالية : « البيضة التى تبيض ذهبا » وتشط عشرات المؤسسات الاستشارية المتخصصة فى تشييط المبيعات فى قياس ردود أفعال الصغار تجاه الاعلانات والبرامج الاعلانية والمنتجات التى تروج لها . وعادة ما تستغل نتائج هذه البحوث



والتجارب في ادخال التحسينات على السلع بدرجة تزيد من بهم الصغار حتى يتسابقوا في لهفة لاختطافها من الأسواق !!

وندير مؤسسة ( دراسات المشاهدين ) بلوس أنجلوس مسرحا للمشاريع التجريبية للاعلانات التجارية . يشارك في التجارب نحو أربعة الاف طفل بخلاف البالغين ويعنى تحريك كل منهم لقرص ماكينه من ماكينات التجارب زياده حماس المشاهدين بمعدل خمس درجات . وان كانت التجارب لقياس ردود أفعال الصغار تتم في المعامل المتوافرة في ساحات اللعب بداخل مؤسسات البحث . ويصفها لنا الكاتب بعد أن زار احداها في هدرسون بالقرب من نيويورك . حيث وجد مرآة عملاقة أحادية الاتجاه بامنداد أحد جدران المعمل يختفى خلفها العشرات من المراقبين والكاميرات وأجهزة القياس والتسجيل التي تتولى قياس ردود أفعال الصغار ازاء ما يعرض عليهم من مواد اعلانية . وذلك بعد تقسيمهم الى دفعات محدودة العدد يمكن التعرف على رد فعل كل منها على حدة .

وقد نشرت صحيفة ( السلوك البشرى ) المتخصصة مؤخرا دراسة مبيرة لاحدى محرراتها تحت عنوان ( سرى جدا ) قدمت فيها صورة لما يتم داخل معمل من هذه المعامل بالساحل الغربى من تجارب لقياس ردود فعل الأطفال تجاه الاعلانات تستخدم فيها كافة الأجهزة المعروفة حتى الآن أمثال : قياس حدة العين أو حساسية الأصابع . وما الى ذلك . وبدأ التجارب عادة بعرض الاعلان . يولى بعدها خبراء علم النفس من أطباء الأطفال استجواب الأطفال للتعرف على قبولهم لها من عدمه . ويتم تصنيف الأسئلة والاجوبة ، الى مجموعات " نرفع فيما بعد الى الخبراء لتحليلها بهدف الاستفادة من نتائجها . وقالت المحررة ان الخبراء يكلفون الصغار أحيانا بأداء مشاهد تمثيلية من واقع الخيال يعكس ردود الأفعال التي يبصغونها من جانب آبائهم ، تجاه شراء السلعة المعلن عنها . ولا بأس من توجيه بعض أسئلة ذكية لهم حول امكان قيامهم - من باب التسلية أو حتى سعيا وراء الربح ببيع السلع مرة أخرى للكبار - مع سؤالهم حول الأساليب التي يمكن أن يلجأوا اليها لتحقيق ذلك .

ويشعر الجميع باستغلال الأطفال بصورة بشعة من جانب المعلنين عن سلعهم لتحقيق أقصى ربح ممكن . وقد اعترف نحو ٨٠٪ من الأطفال قبل سن الانضمام للمدارس بأنهم عادة ما يلحون على والديهم حتى يشتريا ما يعلن عنه التليفزيون من لعب .

واعترفت نسبة مماثلة بأخبار والديهم على شراء أنواع من الحبوب المحلاة بالسكر التي يعلن عنها التليفزيون . اتضح ذلك من استطلاع للرأى أجرته جامعة مينشييجان بين المئات من الصغار دون سن الانتظام فى الدراسة .

والمعروف أن الشركات المنتجة للأدوية دأبت على تسويق الفيديوهات من خلال اعلانات تؤكد أنها مغلفة بالسكريات التي يحبها الصغار . رغم آثارها المدمرة على أسنانهم .  
كما نشر كتاب صدر بعنوان :

« سوق الشباب » نسيجه استطلاع أثير أجرى بين شريحة من الأمهات تفيد انفاق الأمهات حوالى أربعة مليارات دولار سنويا فى شراء سلع غير ضرورية نزولا على رغبة صغارهم ، الواقعين تحت تأثير الاعلانات التليفزيونية . وما تنطوى عليه من اغواء يعجز الصغار عن مقاومته .

### تسريب الرسائل المموسة

#### الى عقولنا ..

شهد الغرب فى أواخر الخمسينات ضجة عارمة اثر اكتشاف ما عرف بالرسائل المموسة التى تدس خلصة عبر الارسسال الاداعى والتليفزيونى وعروض الرسوم المتحركة . سُمى هذا الأسلوب المبكر بمنشيط أو تحفيز العقل الباطن ( ما وراء الوعى ) . ولجأ اليه خبراء الاعلان للاستفادة مما توصل اليه خبراء علم النفس حول قدرة المخ على النقاط الصور الخاطفة . والرسائل المموسة بأصوات أكثر خفوتا من معدلات الادراك الواعى . وفى عام ١٩٧٥ أعلن عن قيام مؤسسة فى نيو أورليانز تطلق على نفسها اسم مؤسسة ( بريكون بروسيس ) للمعدات . وتتخصص فى بث هذا اللون الايحائى الخطف من الاعلان . وتسريبه فى شكل رسائل خاطفة من خلال العروض السينمائية ولائحات الاعلان وواجهات الحانات . ويملك المؤسسة خبيران فى علم النفس والأعصاب مرا بدورات تدريبية على المسائل الهندسية لعدة سنوات قبل البدء فى تنفيذ المشروع والسعى لتسجيله بهدف الحصول على ترخيص لتشغيله . أعليا بعدها أيهما حققا نجاحا قياسيا تمثل فى بيع ضعف مشروب أعلننا عنه بهذه الأساليب العلمية المبتكرة .

وفى نيويورك عقد ( جيمس فيكارى ) مؤتمرا صحفيا أعلن فيه عن قيام مؤسسة بحثية جديدة تعمل بهذا الأسلوب القائم على نهج

الاشعور . وقال انه يسعى للحصول على ترخيص حتى يمارس نشاطه

وبعد الكشف عن نشاط مؤسستي ( بريكون وفيكاري ) بدأت  
احدى محطات الاداعة فى شيكاغو تطبيق نفس الأسلوب القائم على تحفيز  
اللاوعى حتى قدر عدد ما قامت بتسريبه للمواطنين من رسائل مهموسة  
( تحت مستوى السمع ) بنحو أربعمئة رسالة مقابل ألف دولار فى  
أربعة أشهر . كما لجأت اثنتان من دور العرض لتقديم هذا اللون من  
الرسائل الخفية من خلال الرسوم المتحركة . وركزت على لقطات للأشباح  
والدماء والجماجم لاحداث تأثير دراماتيكى .

واحدث امضاح أمر هذه الأساليب الخفية الى تسغل فى اغواء  
المواطنين لتحقيق هدف ما ، ضجة عارمة فى الدوائر الشعبية . وفى  
هذه الأثناء أصدر مؤلفنا ، لحسن حظه كتابا بعنوان « الاغواء الخفى »  
لقى رواجاً قياسياف لصادف معالجته لهذه القضية وأصيب شعب نيويورك  
بالصدمة والذهول لهذا الاخراف غير المنصبط لعقولهم \* ووصفته  
( نيوز داى ) بأكثر الاكشافات اثاره للرعب والذعر منذ اكشافات  
الفنسة الذرية ، وحصص ( سارداف ريفيو ) صفحتها الأولى لادانته .  
وسرع الكونجرس بهجلسه للانعداد . وأصدر العديد من السريعات  
لم يخرج أى منها للأسف حتى الآن لحيز التنفيذ .

وأصدرت بريطانيا قانونا يحظر اللجوء لاساليب الاغواء الخفى من  
خلال تنشيط اللاوعى والعقل الباطن .

واحدث بعض الولايات الأمريكية عددا من الاحراءات لحظر هذا  
النشاط . وقررت رابطة المذيعين بالشبكات الرئيسية الثلاث بالولايات  
المحددة حظر الدعوى لهذه الأساليب الخفية فى جميع نشاطها المرئى  
والمسموع .

وانقل الاستياء لخبراء الاعلان ، فقرروا فى النهاية عدم استغلال  
هذه الأساليب المخيفة فى نشاطهم .

ودرجت أجهزه الاعلام والاعلان معا فى مع هذه الأساليب الملغوبة  
عبر الكريمة لاقحام مملكة العقل . ولكن مؤسسة ( بريكون بروسيس )  
رائدة هذا الأسلوب لم تخف . ووقعت فى وجه التيار حتى فازت  
عام ١٩٦٢ بترخيص لممارسة نشاطها علنا ودون خوف .

وبعدها بعدة سنوات . وبالتحديد عام ١٩٦٧ تساءل خبير العلوم



السياسية ( آلان ويستين ) عما اذا كان من الممكن استخدام هذه الأساليب على نطاق محدود لا يستفز مشاعر الجماهير .

ورأى أن الاجابة المتوقعة تجيز استغلاله من قبل خبراء الاعلان وأصحاب شبكات التليفزيون والمسارح ودور العرض من حين لآخر . كما تجيز استغلاله من جانب خبراء الاعلان للترويج للسلع التي لا تلقى رواجاً مناسباً \* وأجاز امكن استغلاله من جانب بعض السياسة للترويج لعقائدهم وأفكارهم بدرجة تجعل منه في النهاية جزءاً لا ينفصل من ترسانة وسائل الاتصال بالجماهير .

والواقع أن أسلوب الاغواء الخفى لم يتوقف بشكل نهائى . لكنه استمر فى الخفاء . فقد اعترف الكاتب بأنه تلقى تقارير حول وجود أكثر من ١٤ دراسة للأساليب الخفية الخاصة بتنشيط واستغلال اللاشعور . كما أفرد عالم النفس ( جيمس ماكونيل ) فصلاً كاملاً لهذه المسألة فى كتابه الأخير : فهم السلوك البشرى - كما نشرت صحيفة أبحاث التسويق مقالاً مفصلاً حول استغلال الاغواء الخفى فى الترويج لسلع بعينها دون غيرها . أشارت المقالة الى تجارب أجريت على ٩٦ فرداً أثبتت فعليته الممثلة فيما يترتب عليه من آثار مادية ملموسة أقلها الشعور بالعطش .

وخلص الكاتب الى أهمية اللجوء لمثل هذا الأسلوب أحياناً فى مجالات التسويق .

وقد توصل الباحثون بعد الكثير من التجارب الى عدة نتائج مهمة . فالأثر الذى تتركه الكلمات الرنانة ( ذات الصدى ) مثل : داعة - واغتصاب - وامرأة لعوب - وعضو الذكورة - تظل عالقة فى ذهن المثلى زمن أطول من الكلمات الهادئة المحايدة مثل كلمة « نهر » .

كما توصلوا الى ضرورة توافر الاستعداد حنى بنجح مهمة التحفيز الخفى . فلا بد - مثلاً - أن تشعر بالجوع لحد ما حتى تقبل دعوة لبعض ( العشار ) .

كما كشف كتاب « عصر الاعلان » منذ سنوات أن شركة ( تويوتا ) لانتساح السيارات لم تتردد فى اللجوء لهذا الاغواء الخفى للترويج لمنتجاتها . كما لجأت اليه الشركة المنجحة للألعاب الأسرية ، وبالذات المعروفة باسم ( هاسكار دو ) عشية أعياد الكريسماس عام ١٩٧٣ . فقد شنت حملة اعلانية اغتباراً من ٢٦ نوفمبر للترويج لهذه اللعبة . اقتصر الاعلان - ومدته دقيقة واحدة على تكرار عبارة ( احصل عليها )

أربع مرات • وحقق أرباحا طائلة بفضل اذاعته خلال ساعات الارسل المخصصة للأطفال •

وقد لاحظ أحد الخبراء الفنيين تسريب الرسالة الاعلاية بالطرق الحفية المحظورة فأبلغ المسئولين باتحاد المذيعين الذى سبق أن حظر البجوه لمثل هذه الأساليب • واعتذر صاحب السلعة • وطلب من محطة الارسل شطب هذه العبارة الخفية منذرعا بالسوء المتوقع فى ساعات الذروة المصاحبة للمناسبات الكبرى كأعياد الكريسماس •

وتفيد آخر التقارير أن أساليب الاغواء الحمى مشار الاحتجاج والرفض قد عفا عليها الزمن • بعد الوصل لأساليب أكثر حداثة تقدم الايحاء مغلفا بالظلام حتى يستقر المطلوب • بالالحاح المتصل فى اللا شعور ( اللا وعى ) • وهو أسلوب أكثر فعالية وتأثيرا • ويتعذر اكتشافه بعكس الرسائل التى يتم توجيهها من خلال أشعة الضوء المتقطعة •

وفى عام ١٩٧٣ أصدر ( برايان كى ) كتابه « الاغواء غير المحسوس » استنادا لأحاديث وبحقيقات وتحريات واسعة أجراها فى مراكز البحث فى نيويورك وشيكاغو وبورنتو • وبينها ١٣ مؤسسة بحثية مزودة بوسائل آلة لاعداد هذه الرسائل الحفية لوكالات الاعلان •

والواقع أنه لم يسن بعد قواعد أو قوانين عامة تحظر استخدام الصور الموحية فى الرسوم المنحركة أو واجهات الحانات ومحال السوبر ماركت • وما صدر من قوانين فى هذا الشأن يعد على الأصابع • ويظل الخوف من عصب الناس هو المانع الوحيد أمام اقتحام مملكة الوعي •

لذا ينص الكاتب أن يفصر استخدام هذه الأساليب كأداة ضمن برسنة إعادة بطويع السلوك البشرى • ولا يخشى إلا من احتمال احتكار الطغمة من الحكام لها • إذ يتعذر ادراجها ضمن الآليات المسخرة فى خدمة الديمقراطية •

### طلباتك • • أوامر

أخيرا نحقق حلم خبراء الاعلان النليغزىونى • وبات بمقدورهم عقد الصفقات الفورية عقب اداعة الاعلان • وذلك بفضل اختراع يعد الأخطر من نوعه منذ اختراع اشارات ( صمويل موريس ) • وأعنى به جهاز



الارسال والاستقبال المزدوج المزود بجهاز التليفزيون . وهو جهاز  
يسر للمشاهد . وهو جالس في مسكنه في استرخاء يحتسى مشروبه  
المفضل الحصول على ما يشاء من السلع المعلن عنها فورا ، وبمجرد تحريك  
ثلاثة أو أربعة أزرار على لوحة جهاز الاتصال . وهو جهاز غير معقد يمكن  
تشغيله بصورة أيسر من تشغيل الآلة الحاسبة لصدك البضاعة المطلوبة  
من : طاولات للنرد ، أو دراجات الأطفال ، أو مكعبات الآيس كريم بعد  
سويغات محدودة من طلبها .

ظهرت هذه الأجهزة فورية الاتصال بين البائع والمشتري بالولايات  
المتحدة عام ١٩٦٧ . وسرعان ما انتشرت ليبلغ عدد مالكيها نحو ١١ مليون  
عميل ، وبالتالي في ضواحي المدن الكبرى .

ونشطت مؤسسات أبحاث الاعلان في (ال سيجموندو) بكاليفورنيا  
في تحليل الظاهرة التي ساهمت في الترويج للمبيعات بصورة لافقة .  
ولكن احتياجات المشتركين بما في ذلك شراء تذاكر السفر أو المسرح  
أو المباريات الرياضية \* ولا بأس من استدعاء مندوب المبيعات . وبيده  
بعض الكتالوجات لمساعدة العميل في اختيار ما يريد من أصناف أو أحجام  
المنتج هدف الصفقة .

واحتفظ أصحاب السع المطروحة للبيع عن طريق اسماشه  
الصغيرة في (ال سيجموندو) بملفات كاملة تحوى كافة المعلومات عن  
المستهلكين من أصحاب أجهزة التليفزيون مزدوج الخدمة بدءا من المستوى  
الاجتماعي . أو النزعات النفسية . ونوع المسكن والسلوك الشخصى  
أثناء متابعة الارسال . هذا بالإضافة لعادات الشراء وكافة ما يمتلكه  
المشارك من ممتلكات ولم يفد ارتفاع ثمن هذه الأجهزة حائلا أمام  
انتشارها في كل من : اكرون (أوهايو) ايرفينج (تكساس) ميسا  
(أريزونا) أورلاندو (فلوريدا) وأوفرلاند بارك (كانساس) . ولم يفد  
خدمات أجهزة الاتصال المزدوج التي تعد أخطر اكشاف علمى منذ احمرار  
اشارات صوبيل موريس - كما سبق أن ذكرنا - عند هذا الحد . بل  
تقدم خدمات الأمان كاكشاف ونزع حريق أو حادث سرقة في  
مسكنك أثناء غيابك عنه . كما يسر مالك هذا الجهاز قراءة قائمة  
بأصناف الطعام المقدمة في أى مطعم يشاء .

ولا تتعجب . فمن بوصلوا لهذا الاختراع العجيب لم نفتهم دراسة  
احتياجات ونقاط ضعف وعادات الحائزين عليه حتى يسهل التعامل  
معهم بما يحقق الهدف المنشود . وهو خلق المستهلك السوبر ، رغم ما قد

ينرتب على ذلك من نقص فى الطاقة أو المعادن أو حتى التلوث والاعتداء على البيئه • ان لم يكن خلق مشاكل تفاقم من هموم السلطات •

### الرياضى الخارق للعادة - السوبر

يمكن اعتبار العقد الماضى عقدا ذهبيا للرياضة التى صارت صناعة مربحة ندر مليارات الدولارات • وتدفع المدربين لسباق محموم لتحقيق أرقام قياسية تحطم سابقتها • وحيث أصبحت الفرق الفائزة أو الأداء المتميز ضمانهم الوحيد لاستمرار الحفاظ على أعمال تحقق لهم الحياة الرغدة •

وبعد أن بدل هؤلاء المدربون جهودا مستمينة لضمان اللياقة البدنية للفرق • لحأوا الى علماء وخبراء علم النفس بحثا عما يصعد بهم الى قمة الكمال • كتوجيه النصيح فيما يتعلق باختيار الشخص المناسب للمكان المناسب • وتقييم قدرات المجندين الجدد أو المتطوعين • بالاضافة لسبل خلق رياضى كامل نفسيا وعقليا وبدنيا يمكن اعداده فى ثقة للمباريات الكبرى •

وام يكن ذلك بمتعذر على بعض علماء السلوك الذين أسعدهم تقديم خدماتهم لتحقيق أمانى هؤلاء المدربين ، مقابل ما يحصلون عليه من أجور •

يكشف لنا الكاتب أنه علم هذه الحقيقة بمحض الصدفة • ساقتها اليه الاقدار فى دعوة مهذبة من عالم النفس ( ويليام بيوزى ) الأستاذ بجامعة ( بلافتون ) بأوهايو لتوصيله الى مطار توليدو اكشف الكاتب بعدها أنه يدير الأكاديمية القومية لسيكولوجيا الرياضة • وهى الأكاديمية التى ساهمت فى تشكيل شخصيات المئات من اللاعبين فى فريق الكرة القومى • والمئات من أبطال سباق السيارات الى جانب ثلاث فرق قومية لهوكى • وجميع فرق البيسبول القومية • يقول الكاتب ان هذا الخير النفسى الودود ، مفرط الكرم ، بدا له أكثر الناس حماسا فيما يتعلق بالوصول بأداء اللاعبين فى الفرق المختارة الى قمة القمم •

يرجع الفضل فى ذلك الى تلك الأكاديمية التى يديرها • والتى تصل دائم الى مراميها فيما يتعلق بكفاءة وأداء اللاعبين مستخدمة فى ذلك كافة الأجهزة من كمبيوتر وتسجيل وقياس لحجم الذكاء • بل والتعرف على معالم وقسمات شخصية كل فرد من خلال ما تغذى به تلك الأجهزة من معلومات عن خلفيات حياة الأبطال • أضف لذلك التلسكوبات المتحركة • وكل ما من شأنه تعزيز قدرات اللاعب على الرؤية السليمه •

الى جانب البطاريات اللازمة لاجتياز الاختبارات النفسية . وعلى رأسها تلك التجارب المضنية التي يجريها العالم ( بيوزى ) للوقوف على حجم الانفعالات وردود الأفعال . ولا يحتكر بيوزى الساحة بمفرده . فهناك الكثير من المزاichen . فقد اتضح أن معهد ( دراسات احتياجات الرياضى ) أجرى اختبارات لعدة مئات من الرياضيين بينهم الكثير من الواعدين من أعضاء فرق « أسود ديترويت » و ( ديبه شيكاغو ) . وقد أسسه اثنان من أسانذة علم النفس بجامعة سان جوزيه هما : ( بروس أوجلبقى ) و توماس توتكو ويطلق عليهما الرياضيون اسم « الخراء » وتركز مهمتهما فى توعية المدربين بدورهم بدءا من تدريب اللاعبين على التحكم فى الانفعالات والقدرة على اختيار اللاعب المناسب للموقع المناسب من دفاع أو هجوم ، وانهاء بالوقوف على قدرات المحدين والمطوعين على القسم اذا لزم الأمر بمهام التدريب .

ونشط فى هذا المجال أيضا المستشار ( أرنولد مانديل ) خبير علم النفس . وقد عمل عدة أعوام فى علاج اللاعبين المشاغبين فى سان دياجو . ركز بزودهم بلصاح مساعدتهم على أداء دور فعال . ويطلب ذلك « أحيانا اقحام مملكة العقل لفهم تصرفات البعض » واستخدام أجهزة الكومبيوتر لدراسة كل منهم على حدة . واختيار الموقع المناسب لكل منهم فى تشكيل الفريق .

كما تولى ( روبرت نندفير ) طبيب علم النفس كل ما يحتاجه فريق ( بافلو بيلز ) لكرة القدم من الرأس حتى الخمص القدمين .

وفى عام ١٩٧٦ استضاف جامعة تكساس مؤتمرا دوليا حول الرياضة وعلم النفس تم خلاله استعراض أساليب تهذيب السلوك . كما اتضح أن خبراء علم النفس قد رافقوا الفرق المشاركة فى دورة الألعاب الأولمبية بأوروبا الشرقية عام ١٩٧٦ .

لكن ما هى علامات النجاح الواجب توافرها فى الرياضى ؟!

أخرى الخبير ( بيوزى ) عدة تحاليل شخصية لنماذج نمطية لبعض الناجحين من مشاهير الرياضة واتسمت النتيجة بالتناقض الصارخ .

فمن بين فريق مكون من ٣٥ رياضيا يستعد لسباق الخمسمائة متر دراجات فى أندانا بوليس اكتشف تميز ولباقة ١٧ متسابقا فقط بالقياس لبقاى الفرق . لكنه لاحظ أن سلوك هؤلاء المؤهلين ليفوز تشتم بالتهور والتسلط واللامبالاة مع ميل للانطواء والابتعاد عن الآخرين .

كما بدا كبار لاعبي الجولف أثناء اختبارهم أكثر ميلا للنظم والهدوء



تماما كأشهر لاعبي الجولف . كما كشفت الاختبارات ميل أشهر العدائين - مسافات طويلة - للتساهل والسلبية مع ميل لايباري للنظام بل والقسوة في عقاب الذات عند الوقوع في الخطأ .

والمعروف أن كل موقع في تشكيل فريقي كرة القدم - أكثر الرياضات شعبية - يتطلب صفات معينة . فعادة ما يتميز الدفاع بشحنة هائلة من العداء يسعده افراغها في خصومه أثناء اللعب .

ويرى ( مانديل ) في هؤلاء جماعة من المتمردين مبالغون للهدم لا للبناء . يعكس الباكات الذين يتميزون عادة بالبرود والشفة والسيكس في النفس والزوع الى الكمال . أمل : جوناثان - وسوني جير جنسين - وقد وحده ( مانديل ) في الباكات صفة حار في تفسيرها فهي اما ثقة مفرطة بالنفس أو فيض هائل من الهدوء واليقين أنعمت عليهم به السماء . فقد لاحظ عمق الايمان وتوافر الوازع الديني عند أشهر هؤلاء الباكات أمثال روجر ستاونباخ ، وجون يونيتاس وفران تاركنتون .

ويرى ( بيوزي ) أن لاعب الهجوم يجب أن يخلف في مكونات وعناصر شخصيته جذريا عن الدفاع . والهجوم يجب أن يكون متحليا بفضائل السيكس في النفس . والدفة المساهية الى جانب مهارة وكفاءة عالية وتميز في الاداء خاصة وأنه يواجه مدافعا ليست لديه أدنى فكرة عن مخططاته . وليس أمامه سوى الانتظار لاغنام الفرصة لانزاع الكرة منه . وما قد يترتب على ذلك من رد فعل انفعالي .

أما الباكات فيتميزون عادة بعدم الرحمة مع المهارة والموضوعة ، وان كانوا خارج ساحة اللعب يبدوون أكثر ترفعا وعزوا عن الجماهير ، حتى أنهم البعض بالمثلين المفرقين في النرجسية ( عشق الذات ) . وربما فسّر ذلك انفارهم للشعبية والود المألوف بين باقى أعضاء الفريق على حد تعبير ( مانديل ) ويرى ( مانديل ) استنادا لدراسته لشخصية اللاعب أن بحق دور أى ما تتميز الدفاع من الهجوم من خلال طريقة كل منهما لتفقد الطريق على الآخر . فالهجوم عادة يلجأ لتفقدات ممتدة ونظيفة يعكس الدفاع الذى عادة ما يختلط عليه الأمر . ويقع في حيض بيض . يزداد ذلك الخلط كلما تألق الدفاع في التقفيل على الهجوم .

ويختلف معه ( بيوزي ) في ذلك . فهو يرى اخلافا جذريا نفسيا واصحا بين الهجوم والدفاع حتى انه اقترح قصر تشجعه الدفاع أثناء الاستراحة على ما يثير العواطف . يعكس الهجوم الذى يتطلب جرعة من الاستفزاز تجعله يستعين بدماعه في ضرب خصمه اذا لزم الأمر .

وقد نبين أن معظم مشجعي كرة القدم يتوجهون الى ساحات اللعب بعد تعاطي العقاقير المعدلة للسلوك . حتى اضطرت الالدية للتدخل لتفادي المضحية . تولت بعدها مهمة تزويدهم بما يحتاجون اليه من منشطات بدءا ( بالأمفيتامين ) .

ومنذ أعوام قليلة أجرى أحد المدرسين مسحا شاملا بين شريحة من مائى لاعب ( أشبال ) فى السادسة عشرة من العمر ينمون لفريق كره القدم القومى . وقدم نتيجة بحثه فى رسالة ذل عديها درجة علمية . وتفيد النتيجة أن نصف لاعبي كرة القدم على الأقل يعاطون المنشطات فى أيام الأحساد .

برر أحد هؤلاء الموقف ( لمانديل ) خبير علم النفس قائلا :

« اذا كان لابد لى من منازلة لاعب من هؤلاء الذين يسيل لعابهم . وتتسع حدقات عيونهم ويموءون مواء استنذير طوال الوقت . . فلا بد أن أكون فى وضع قريب من وضعه » .

وفى عام ١٩٧٥ احنج رئيس رابطة لاعبي الكرة القومية على بفرير لاعبي الهجوم فى فريق سسان دياجو بتهمة تعاطي العقاقير اللى تؤثر على السلوك .

ولتحويل روح اللاعب الى روح خسارة يدرس المستشارون كافة المقترحات التى يقدمها اللاعبون أنفسهم كترديد عبارات لتشجيع النفس تذكر المهاجم بأحلى هدف حققه فى حياته مثلا .

كما نصح الخبراء أعضاء فريق « الجوارب البيضاء » للبيسبول فى شيكاغو بالانبطاح أرضا واعلاق عيونهم والنكير فى استرخاء وتركيز لتحلل أجمل مباراة يمكن أن يلعبوها كما نجح الحبر ( بنوزى ) فى تهيئة أمرحة اللاعبين فى مواقع الهجوم للمباراة الوشبكة من خلال اداعة شريط. أحد خصصا لهذا الغرض بمادة يمكن ادراجها فى نطاق السويم المغناطيسى . اذ تنجح عادة فى وضعهم فى حالة مزاجية رائقة تفى بحاجتهم الى البرود والهدوء . الى جانب الكفاءة والمهارة . ونصح بتعميم هذا الأسلوب مع لاعبي البولو والجولف والتنس .

كما أعد شريطا آخر سجلت به مادة مغايرة تماما لصالح اللاعبين فى مواقع الدفاع تتسم باثارة التوتر وكافة المشاعر الكريهة التى تقاوم وتصعد من عدوانيتهم . وهو أسلوب معروف فى تشكيل السلوك يساهم فى تحسين الأداء . والواقع أن خبراء علم النفس يميلون لتوجيه المدرب



أكثر من اللاعبين . فقد وضع ( أوجليفي وتونكو ) كتابا أغضب اللاعبين  
صدر بعنوان :

« أسلوب معاملة اللاعب المشاغب » بعكس الخبر النفسي ( بيوزي )  
الذي وجه خدماته لصالح اللاعب وحتى يحقق الأداء الأمثل . وكثيرا  
ما سخر من زملائه من خبراء علم النفس الذين يقدمون خدماتهم للمدربين  
وأصحاب النوادي بما يعكس عنصر الاستغلال .

وقد أعرب اللاعبون من هواة ومحترفين عن استيائهم الشديد من  
جرد متعلقاتهم الشخصية ونسجيلها في الملفات .

كما أحجوا على ضرورة إخضاعهم لاختبارات علم النفس خاصة بعد  
إدراجها في بنود بعض العقود حتى اضطر المسئولون لشطب هذا البند  
من العقود . واعتبار اللجوء الى خبراء ومستشاري علم النفس مسألة  
تقديرية يترك أمرها لكل ناد . كما طالب ( بيوزي ) الاتحاد القومى  
لكرة القدم بوضع معايير ثابتة تطبق على الجميع بشسأن اختبارات  
علم النفس ، وذلك تعقيبا على تلميح بصحيفة « السلوك اليوم »  
المتخصصة فى علم النفس الى تطبيق الاتحاد اختبارات علم النفس على  
اللاعبين الجدد فقط .

### الموظف الخارق للعادة - السوبر

بعد أن خرج لاميذ سكينر من معامل التجارب لتعديل سلوك الفئران  
والحمام . انتصروا الى السجون والمدارس والمستشفيات العقلية . ثم  
بدأوا يفكرون فى امكان تقديم خدماتهم فى تعديل السلوك الى عالم  
الصناعة . بك الشجرة دانة القطاف التى ينفق الفائزون عليها الأموال  
الطائلة لتخفيف سخط العاملين .

وساءلوا : لم لا نطبق أساليب تعديل السلوك من خلال برامج  
وجداول يعدونها لذلك لادخال التعبيرات المنشودة . وخلق نماذج السلوك  
التي تطلبها الشركات من موظفيها . واكتشفوا أن نجاح أساليب تعديل  
السلوك طر حتى ذلك الحين مقصورا على المناطق محكمة الاعلاق كالسجون  
والمدارس والمستشفيات العقلية . ويعنى ذلك اللجوء للأساليب السلبية  
أو الملفة لتعديل السلوك رغم ما يتضمنه ذلك من مخاطر غير مأمونة  
العواقب فى أسواق العمل . اذ بمقدور الموظفين مغادرة المكان احتجاجا  
على التدخل فى سلوكهم اذا لم يعد أمامهم سوى اللجوء الى الأساليب  
الايحائية ، لتعزيز وتدعيم كفاءة العاملين . وتمثلت المشكلة الثانية فى  
احتمال رفض زعماء الاتحادات وال نقابات العمالية تطبيق تجارب الفئران

والحمام على أعضاء نقاباتهم واحداثهم • نذا بأجل ادخال أساليب سكير  
فى عالم الصناعة الى الستينات • ولم يبدأوا فى تصب عيا الا بعد أن نسر  
عام النفس ( أوين آليس ) مقلدا فى صحيفة ( بيزنيس ريفيو ) التى  
صدر فى هارفارد آثار فيها مسأله امكان الاستفدة من التجرب النور  
زادت من كفاءة الحمام ومنابرته مع بنى الانسان وبالذات فئة الموظفين •  
فالحمام فى رأيه مثل باقى الكائنات الحية يفصل الجوائز الفورية تقديرا  
لأى عمل ينجزه بنجاح على النحو المطلوب •

وهو تلميح صريح مباشر يدعو أصحاب الصناعة للعودة لنظام العمل  
بالقطعة فى شكل جديد يتناسب وظروف العمل الجديدة حيث تنولى الآلة  
أكثر من الواقع خلفها أداء معظم العمل • وحيث يجب رعم ذلك منح  
العامل الذى يدير هذه الآله نسبة من الربح تقديرا لدوره فى ريذة  
الانتاج • ونصح بأن تكون الجوائز متغيرة ، وغير ثابتة ، تماما كما يحدث  
مع الحمام الذى يفضل جائزة جديدة مقابل كل انجاز • وفسر المؤلف  
هذا التلميح على أنه مطالبة بادخال عنصر المفاجأة استعلالا لميل النفس  
الطبيعى للمغامرة •

فممارسة لون من ألوان اليانصيب كاللفظ اسم من بين الأسماء  
المودعة بقبعة أحدهم مرة كل أسبوع • على أن تكون الحائزة بحجم تقدمه  
فى العمل ووفق ما يتم الاتفاق على وضعه لذلك من معايير •

وقد تبين أن اثنين من العاملين فى مجال تعديل السلوك البشرى  
فى ( آن آر بور ) بمينشيجان قد استفادا من نصائح سكير فمما يتعلق  
بالحوافز المادية لأحد من طاهرة تعيب الموظفين عن العمل • طبقت التجربة  
فى شريحة تضم ٢١٥ عاملا ممن يعملون بالساعة فى أحد المصانع الخاصة  
بخدمات التوريد • ورصد القائمان على التجربة خمس ورقت من أرائ  
البوكر ( كوتشمة ) بعد أيام العمل الخمسة فى الأسبوع • لكن كل  
منها يوميا من نصيب أول من يصل الى مقر العمل • وادا ما بين أنه  
منتظم فى الحضور فى هذا الموعد المبكر يوميا وعلى مدى الأيام الخمسة  
تكون الجائزة الأولى وقدرها عشرون جننها من نصيبه • دنما يحصل  
المنظمون بعده على جوائز أخرى أقل • انخفضت معدلات العبات بنسبة  
١٨ / بعد مرور أربعة أشهر على التجربة • سنا ارتفعت نسبة ١٤ / فى  
أربعة مصانع ملحقة بالمصنع الرئيسى ، لم تشهد نفس التجربة •

أرجع الخبيران التحسن الملموس الذى طرأ على العمال لعنصر الاثارة  
الذى يصاحب البوكر وأوراقه أكثر من الجائزة المادية •

وبحلول عام ١٩٧٠ انشرت المؤسسات الاستشارية التى استلهمت  
برامجها من أفكار ( سكير ) رائد مدرسة تعديل السلوك • ونشطت فى

وصح التوجيهات والتعليمات اللازم اتباعها لمساعدة الموظفين على تأدية وظائفهم بدرجة أسرع . واشتهرت بينها مؤسسة ( باراكيس ) في نيويورك . وكانت شركة ( ايمرى ) للعمل الجوى واحدة من عشرات الشركات الأمريكية الكبرى التى طلبت تطبيق أفكار ( سكير ) على موظفيها . وقببت بتدريب العاملين من خلال برامج ساعدتهم فى التعرف على أحدث السبل النفسية لاقتناع العملاء بالاقبال على خدمات الشركة .

ودأب المسئولون عن الشركة طوال فترة التجربة على تدوين ملاحظات يومية تسجل كفاءة البارزين من موظفيها ممن نجحوا فى تحقيق أهداف الشركة . وهؤلاء كان يصيبتهم المديح والتقدير العلنى . أما المقصرون فرأت الادارة ، بمعونة خبراء السلوك عدم عقابهم اكفاء بطرح المشكلة على بساط البحث علنا .

وحققت الشركة مراميها . اذ زاد الانتاج والعائد مقابل كلمات تكريم معنوى لا تكلف شيئا - على حد تعبير الحبير السلوكى ( جيمس ماكونال ) المتغمس حتى الشمالة فى تطبيق برامج مماثلة فى العديد من المؤسسات الأمريكية الكبرى . شركات الحديد والصلب . . وما أشبه .

وبحلول ديسمبر عام ١٩٧٣ استضافت انلانا بجورجيا مؤتمرا ضم ممثلين عن أربعين مؤسسة أمريكية كبرى حضروا لمابعة ما يقدر عن تطبيق برامج تعديل السلوك البشرى على موظفى الشركات . وقد اصابتهم الدهول عندما علموا أن العملية برمتها تقوم على استبعاد العقاب . مقابل التركيز على الثواب وتكريم الناجحين . وعندها أدركوا أن أساليب التحكم المعدة مسبقا بعد دراسات متأنية ، تفضل كثيرا مثيلاتها العفوية من حيث النتائج والآثار . ولم يصعق الحاضرون حين أعلن عن تطبيق هذه البرامج على العاملين فى سماندار أويل ( أوهايو ) وجنرال موتورز على سبيل المثال لا الحصر . بل وطبق على جميع العاملين بلا استثناء بدءا من سائقى الحارات وحتى نواب رؤساء المؤسسات . وأن السلوك المراد تعديله يقتصر على :

الانتظام - الدقة - السرعة - اسلوب العمل .

ركز الحاضرون كثيرا على أهمية إبراز دور الناجحين وحداوتهم بالاحرام مقابل اهمال غير الموفعين أو التعرض لتقصيرهم على أنه مشكلة قابلة للحل كغيرها من المشاكل .

ورأى ممثل جنرال اليكسريك أن الحفاظ على كرامة العامل واحترامه لذاته وراء نجاح الكثير من العمال واقبالهم على العمل .



أوضح الخبراء أن تعديل السلوك يقوم أساساً على فكرة تقديم النماذج أو القدوة المطلوب تقليدها .

ومن هذا المطلق تتم أهم مرحلة من مراحل تعديل السلوك من خلال عرض نموذج لاسلوب العمل المطلوب على شكل شريط سينمائي يمكن عرضه يومياً مع تقييم نجاح العمال بقدر اقتدائهم بالنموذج المشار إليه ، وحتى تحقيق الهدف المنشود .

والواقع أن برامج تعديل سلوك الموظفين قد طرأ عليها الكثير من التغييرات فلم تعد تعكس أفكار مكينر وحده . من بين هذه التطورات : ذلك العالم السعيد الذي يمكن أن يفتح أبوابه للعامل إذا ما كان مهذب السلوك . يقابل ذلك اللويح بالعقاب بدءاً من التوبيخ العلني أمام الآخرين وحتى الفصل من العمل .

وفي ختام المؤتمر طلب من أحد علماء السلوك بجامعة واشنطن التعقيب . فأعرب العالم الذي حضر المؤتمر كمراقب عن اعتقاده بأن بعض برامج تعديل سلوك الموظفين نشر الارتباك الى جانب استقرارها لوثائق والدراسات الجادة . كما أعرب عن مخاوفه من الإفراط في المديح والتشجيع من جانب المسئولين بالشركات لموظفيهم حتى لا يحول البالغون الى ما يشبه الأطفال . اقترح أن يتسم التقدير للمجدين المحصلين بشيء من الصدق والأمانة . وهو رأى يردده أصحاب المدرسة الانسانية في علم النفس الآسفين على ضياع الصدق من العلاقات الانسانية . ولعل أحدث صيحة في السناول العلمي لقضية تحسين الأداء الوظيفي « دراسات تحركات الموظف والوقت الذي يمنحه لوظيفته » .

بدأت الدراسات بنجزة حركة يد العامل بتجميع السيارات وقياسها لتعرف على حجم عطائه . أما كبار الموظفين الإداريين ، ممن يطلق عليهم اسم ( دور الياقات البيضاء المنشأة ) فلا يزالون يرفضون مساواتهم بالعمال اليدويين باعتبار عملهم خلاقاً وذهنياً .

وقد نجح الخبراء حالياً ، بفضل استخدام ساعات السباق - التي يتم توقفتها بالثانية - في التعرف بدقة على الزمن الذي يستغرقه الموظف في فتح رسالة وهو ( ٢٧-٧ ثانية ) . واصلت المكاتب بهذه الساعات ( التي تقبس الوقت بالجزء من المليون من الثانية ) لتقييم دور وحجم الوقت الذي يمضيه الموظف في أداء عمله .

وانتشرت المؤسسات الاستشارية المدججة بهذه الساعات بالغة الدقة وغيرها من أجهزة القياس ويمكنها مقابل سبعة آلاف دولار شهرياً تزويد الشركة بقياس دقيق لكل حركة يد أو طرفة عين . للتعرف بدقة على الوقت

اللازم لأداء كل مهمة • وتعتمد كل هذه المؤسسات على التقارير الحديثة  
التي تعدها مؤسسة « أساليب قياس الزمن المستهلك » في فيرلون  
بيوجرسى • من بين دراساتها تقرير برقم ١٠٦ بعنوان « المسافات  
والتحركات القصيرة » وآخر برقم ١٠٨ بعنوان « حركات الذراع  
والوزن » . . .

وقد دار مؤتمر خريف ١٩٧٤ الذي عقد في ريستون بفرجينيا حول  
تطبيق قياس العمل على البنوك • وتطبيق معدلات الحركة على كبار الموظفين  
في شركات التأمين •

حتى كبار المديرين لم ينجحوا في الافلات من قبضة الأجهزة • فقد  
زودوا بأنظمة كمبيوتر تساعدكم في تطوير قدراتهم أثناء اتخاذ القرارات  
المهمة • ويقصر دور العقل الآلى على توجيه النصيح للمديرين بالقرار الذى  
يراه مناسباً دون سواء • وقد اعترض بعض كبار المديرين بشدة في  
بادئ الأمر على فرض المعلومات عليهم على هذا النحو الذى يساوى بينهم  
وبين أهون عمالهم شأنًا ، ممن تتولى أجهزة قياس الحركة والوقت التدخل  
في شئونهم •

واصطر ( كريس أرجيريس ) حبر عدم النفس الصناعى بجامعة  
هارفارد لوضيح دور هذه العقول الآلية فى برمجة سلوك المديرين على  
النحو الذى راود أحلام سكينر • قال أرجيريس : - « صحيح أن هذه  
العقول الآلية قد تكون أحياناً أكثر كفاءة من الانسان • لكنه سيصاب  
حتمًا بالاحباط اذا ما فشل فى التعامل معها بذكاء » •

وفى الوقت الذى كانت تبذل فيه هذه المحاولات والجهود المضنية  
لخلق الموظف أو المدير الخارق ( السوبر ) بدأت قيادات الشركات تسمع  
آنات الضجر من العمال فيما يشبه الانقلابات العمالية :

- اذ يزايد انصراف العاملين عن مواقع أعمالهم بذريعة الشعور  
بالملل • وطهر العامل المخمور أو متبلد الشعور فى المصانع • وزادت  
معدلات العياب وعبثاً حاول المدراء اجبار الموظفين على اطاعة اللوائح •  
وحار الجميع فى تفسير الظاهرة التى تعكس الاحباط والاغتراب •  
وأرجعها البعض لما ناله ملايين العمال فى حظ من التعليم يفوق حاجة  
العمل •

ولاحتواء هذا الخطر الداهم • لجأت معظم الشركات للتجارب التى  
أجراها فى الستينيات علماء النفس المنتمون الى المدرسة الانسانية أمثال :

- ابراهام ماسلاو - وارن ينيس - كريس أرجيريس •

وتصحح بمنح العمال فرصة للتحكم فى أعمالهم انطلاقاً من الاقتناع



يحب الناس ، نساء ورجالا لتحمل المسئولية والارتقاء لمستوى التحديات .  
ونجح الانسانيون نجاحاً مبهرًا . وتحول العمل المل إلى عمل محبوب  
يرداد امناعا بقدر ما يمنح القائمين عليه من ثقة في اختيار ما يروته من  
أساليب لتنفيذه . يستوى في ذلك المسئولون عن الأعمال الذهنية واليدوية  
على حد سواء .

\*\*\*

## ● ● الفصل العاشر

### التأثير في اتجاهات الرأي وأصول الناخبين

في الواقع ان معركة انتخاب الرئاسة  
التي نحن بصدد حوضها ستكون بين اثنين من  
خبراء التليفزيون • ولا يستطيع احد التكهّن  
بمصيرها [ •

« نيقولاس جونسون »

[ المفاوض السابق بلجنة الاتصالات الفيدرالية ] •

يمكن وصف بيان المسر جونسون المسار اليه والذي أدلى به عام ١٩٧٢ بالمير • لكن اصراب ما جاء به من الصدق يتطلب الاستئناس برأي ممن لم يعرف بعد على آرائهم كالمستشارين من خبراء الاتصال ، ومحترفي العمل السياسي ، وخبراء الكمبيوتر بل وحتى مدوبي الاعلانات •

كذلك يمكن اعتبار عام ١٩٦٩ عام المحترفين في تقديم المرشح في الصورة التي تستميل فلوب الناخبين • ثم تسويقها للجماهير من خلال الاعلان تماما كما تسوق السلع التجارية بعد تغليفها بغلاف جميل • مع استغلال آخر صيحة في ترسانة التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال • وقد اقترح أحد محترفي صناعة صور السياسة المرشحين للمناصب القيادية ، ويسمى لوكالة اعلانية تخصصت في هذا المجال • وقدمت خدماتها في سحاء لصالح الرئيس نيكسون في انتخابات ١٩٧٢ ، هي وكالة ( فولر وسميث وروس ) • أن يكون لأمثاله رأي في الصورة المقدمة للجماهير • ويعني اقتراحه أن تمثل وكالة في المجلس الأعلى المكلف بإدارة الحملة الانتخابية • • واتضح بعدها أن الرئيس نيكسون لم يكن يعاقل عن أهمية دور الاعلان في تجميل صورته قبل تقديمها للناخبين ولذلك عين ( بوب هالدمان ) نائب رئيس وكالة ( والتر طومبسون ) للاعلان في الفريق المشرف على حملته الانتخابية • وقد لعب هالدمان دوره في اخلاص حتى النهاية • وتحمل نصيبه من فضيحة التجسس الشهيرة

المعروفة باسم واترجيت ، التي أطاحت بالرئيس نيكسون ، وجيشه  
الجرار من المستشارين والخبراء

المهم أن نيكسون كلفه بدور حيوى فى لجنة الانتخابات واستعان به  
بعدها فى الكثير من المهام الجسام كما ذكرنا . كذلك صم المشرف المبدع  
( هارى تريلمان ) المنمى لنفس الوكالة الاعلانية للجنة نيكسون القومية .

وعلى ذكر أهمية الدور الذى لعبه الاعلان فى المعركة الانتخابية يجب  
الاشارة الى خسارة الديمقراطيين لهذه المعركة لصالح المرشح الجمهورى  
نيكسون نتيجة فشلهم فى الاستعادة من خبراء الاعلان . وبعير الوكالات  
المسند اليها مهمة تجميل صورة مرشحهم أكثر من مرة خلال الحملة  
الانتخابية .

ترجع القصة لعام ١٩٦٩ بتشكيل الرابطة الأمريكية للمستشارين  
السياسيين عقب مؤتمر دولى عقد فى باريس لبحث دور الاعلان والكومبيوتر  
فى الحملات الانتخابية . توالى بعدها الدواب . وخصصت احداها لبحث  
دور المستشارين المحترفين من مرزقة العمل السياسى وخبراء العلوم  
السياسية والليفيزيون وجداول الانتخابات بالاضافة لمن تخصصوا فى  
احتلال مساحة أو حيز زمنى على الشاشة الصغيرة مقابل أجر .

كما أثبتت أبحاث تطويع سلوك الناخبين بفصل الاسعانة بالأجهزة  
والأساليب الخفية لقياس الرأى ، أن عمليات الاقتراع العسية تطوى على  
الكثير من الزيف والخداع .

ومن هنا اقترح خبراء العلوم السياسية أن يتم التعرف على أفكار  
وآراء الناخبين الحقيقية من خلال الأجهزة التى تدس تحب الجلد لقياس  
نبض القلب وضغط الدم بالاضافة للصور والشعرات الموحية . كما  
توصل أحد خبراء العلوم السياسية فى جامعة بنسلفانيا من خلال ما أجراه  
من تجارب الى ميل أصحاب الطاقة البدنية العالية الى الاصلاح . وميل  
أصحاب الطاقة المحدودة الى المواءمة والكيف مع السائد من المعايير  
التقليدية .

وفى عام ١٩٧٦ ، تقدم لأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية  
ممثل سابق ، هو رونالد ريجان ، لانتخابات الرئاسة . بل وكاد وسط  
دهشة الجميع أن ينتزع الفوز المحقق من أنيساب المرشح الديمقراطى  
( جيمى كارتر ) .

ويرجع الفضل فى تألق هذا الممثل المغمور لدور مؤسسة ( سينسر  
وروبرت ليمن ) للاعلان بكاليفورنيا التى سخرت كل امكانياتها لتجميل

صورته • بالإضافة لفريق كامل من رجال الدعاية بينهم اثنان من خبراء علم النفس المتخصصين فى أساليب التعامل مع الناخبين •

يضاف لذلك صورة راعى البقر الطيب التى قدمها فى أفلامه ، والننى تلقى رواجاً وشعبية عارمة فى الغرب حتى شبهها البعض « بحمام دافىء مهدى » •

أما « جيمى كارتز » الذى فاز بهذه الانتخابات ( ١٩٧٦ ) فقد استعان الى جانب خدمات زوجته بفريق سدادسى من الخبراء ، أحدهم خبير اعلان والآخر خبير علاقات عامة ، والثالث خبير فى حداول الانتخابات ، والرابع خبير فى علم النفس •

وقد اتفق خبير الاعلان مليونى دولار أو يزيد لشراء حيز زمنى على الشاشة الصغيرة لتقديم أفكار وآمال وأحلام الرئيس الجديد من خلال مشاهد تمثيلية يؤديها ممثلون محترفون • وقد تبين أن هذه المشاهد التمثيلية ، والفقرات مدفوعة الأجر لا تقدم الا بعد دراسات متعمقة ومأنيئة للتعرف على أفكار الناخبين وأذواقهم ونصوراتهم لما يجب أن يكون عليه رئيسهم المنشود • وهى فقرات ذات أهمية بالغة فى تسويق الرئيس للجماهير • ويقال ان بسببها خسر ( جيرالد فورد ) معركة الرئاسة لصالح كارتز • والسبب يرجع الى انسحاب الممثل « بىر هابلى » الذى ساهم كثيراً فى نجاح نيكسون عام ١٩٧٢ ، من تمثيلية أعدت لصالح فورد ، رأى انها قد تصلح لتسويق أى سلعة أو منتج تجارى كالصابون • لكن لا تصلح أبداً لتسويق صورة رئيس البلاد القادم للجماهير •

ويعد ( تونى شوارتز ) أحد رواد وعباقره الحملات الاعلانية التى تكلل دائماً بهوز من تسخر لخدمته من المرشحين للمناصب السياسية المهمة •

بدأ ( شوارتز ) حياته بالرويج للسلع والمنسجات الصناعية من خلال الاعلانات التجارية • واستغل خبرته للرويج للعشرات من المرشحين فى الانتخابات العامة •

شهد له المستشار ( جونابولتيان ) قائلاً :

« لن يخسر مقعد الرئاسة من يعمل بنصائح شوارتز » •

وترجع مهارة هذا الرجل الفاتكة الى قدرته على اقنحام نفوس الناخبين، وتحريك عواطفهم تجاه مرشحه المفضل • وذلك من خلال توضيح مواقفه ازاء المشاككا التى تهم الناخبين • قال فى مقال نشر فى الحريدة الباطقة بلسان « الرابطة الأمريكية للمستشارين السياسيين » :



« ان مهمة مستشار الاعلان تقوم على أساس اعداد الناخب نفسيا قبل تكبيله وتسليمه للمرشح » وليس العكس . ويتم ذلك في رايه بمحاصرة الناخب بالاعلانات المسموعة والمرئية في كل زمان ومكان . يستوى في ذلك أن يكون في المطبخ أو في السيارة . وان نصله الرسالة في الصباح الباكر وهو ينهض من فراشه أو ظهرا في ساعات القيلولة وهو يدير جهاز الراديو بحفا عن صاحبه . أو حتى في ساعات الليل وهو يبحث عن نغم يهدى أعصابه .

وقد نجح شوارتز في تحقيق الفوز المشهود للرئيس جيمي كارتر عام ١٩٧٦ . وذلك من خلال عشرات الاعلانات التجارية التي تحولت فيما بعد الى مادة للدراسة من قبل مساعدي الرئيس .

ويمر خبراء الاعلان بأن خبراتهم في تسويق السلع باتت محط اهتمام الساسة . وقد أنفق مركز أبحاث تسويق الرأي ٦٠٠ ألف دولار في استطلاع أجرى بين الشباب حول سؤال واحد هو :

— « أفضل أن يكون الرئيس بشوش الوجه أم عبوسا صارما » .

وفي عام ١٩٧٢ لاحظ ( لاري أوبريان ) رئيس اللجنة الانتخابية المختصة بالرئيس نيكسون اصرار خبراء الاعلان على الإشارة الى المرشح نيكسون بلقب ( الرئيس ) دون الإشارة لاسمه فسألهم عاصبا :

« هل هناك ما ينجل في ذكر اسم نيكسون ؟ » ولم يهدأ حتى أصبحوا بدلا له أن اسم « نيكسون » غير محبب للجماهير بعكس ما يدعى اصفاؤه عليه من صفات كرئيس يمكن أن يقال انه : وسع الاطلاع ، عليم ببواطن الأمور ، محنك ، كفؤ ، غير متقلب المراح أو يحكم عن الهوى — كما يقال عن منافسه ( جورج ماكجفرون ) . وهي صفات عزف خبراء الاعلان طويلا على أوتارها مع توصيح السافض الصارخ بين صفات نيكسون كرئيس وصفات منافسه المتقلب غير المأمون . وبالتالي غير الأمين على مصالح من توضع مصائيرهم أمانة في عنقه .

يبدو أن هؤلاء الخبراء قد استفادوا كثيرا من نصائح شوارتز حول اختيار « الأقل ضررا » ادا لم يتوفر الأكثر فائدة » . ولعل من أغرب المفارقات أن يفوز نيكسون بالرئاسة بعد حملة مكثفة أشادت بأم نه ومناذ أخلاقه وعمق ايمانه بالشرعة وسيادة القانون . وهي نفس الصفات التي حوكم واستقال بسبب افنقاره لها بعد افتضاح تحمسه على مقر الحزب الديمقراطي المعارض في واترجيت ، ليسجل سابقة فريدة من نوعها في تاريخ سياسة أمريكا .

وبعد فوز نيكسون عام ١٩٧٢ نشرت الصحيفة المتخصصة في



استخدام علم النفس مع الجماهير مقالا تحت عنوان « صورة المرشح السياسي » ركر فيها المحرر على ضرورة ابرار صفات الأمانة والتواضع وحب الخير في المرشح فهي صفات محببة لدى الجميع . ولا يخلف عليها اثنان . أشار المحرر الى المواصفات التي يجب أن يحلّي بها السياسي في عصرنا الراهن وعلى رأسها ضرورة وقوفه على حاجات الفئات المخلفة في المجتمع . ومراعاة الفروق الطائفية والدينية . وهي مشكلة يرى أن حلها ميسور بفضل خدمات الكمبيوتر وببعضها تدوين قوائم بأسماء الناخبين والفئات التي ينتمون اليها . أشار الكاتب لامتّع نيكسون بهذه الفضيلة - إشارة لسؤاله الشهير حول الفئة التي تسمى اليها الصعيرات اللاتي قدمن الزهور لقرينته أثناء الحملة الانتخابية .

وقد أرجع أحد رعماء الحزب الديمقراطي نجاح نيكسون في انتخابات ١٩٧٢ الى مهارة مساعديه أكثر من الحملات الدعائية مدفوعة الأجر التي حملت كثيرا من صورته . بينما اعترف (جيب ماكجرودار) رئيس لجنة الانتخابية في مذكراته « الحياة على الطريقة الأمريكية » بأن نجاح نيكسون قد تحقق من خلال عملية مكثفة استعملت فيها خدمات الكمبيوتر لأقصى درجة كتقديم قوائم كاملة لكافة فئات الناخبين ليسر الخطاب مع كل منهم على حدة . « كاطباء الأسنان السود متوسطي الأعمار » - على سبيل المثال .

والغريب أن ( جورج ماكجفورد ) منافس نيكسون الديمقراطي كان بمقدوره الاستعانة بخدمات الكمبيوتر بصورة قد لا يسير نيكسون . فالشركة المالكة لأكبر بنك للمعلومات كانت وثيقة الصلة بالديمقراطيين . والبنك يحوى معلومات كافية عن أربعين مليون ديمقراطي بخلاف المستقلين في عدد من الولايات . لكن للأسف كانت الشركة المالكة لهذا البنك لا تعسر ( ماكجفورد ) صديقا أو عميلا محبوبا . ربما يرجع ذلك الى موقع المؤسسة الاعلاية (فالتين وشيرمان) في مينا بوليس مسقط رأس السناتور ( هيوبرت همفري ) الذي أهانه ماكجفورد في مؤتمر انتخابي كما سبق أن عمل ( شيرمان ) أحد أصحابها متحدثا صحفيا باسم السناتور همفري .

ومعنى ذلك أن ماكجفورد لم يتمكن من اسغلال هذه المؤسسة العملاقة شبه الديمقراطية لأسباب شخصية بحتة . وقد انضح أن بمقدور هذا الكمبيوتر العملاق توجيه الرسائل سابقة الأعداد لجميع الفئات مع مراعاة فروق التوجيه للنساء والرجال . بل بمقدورها اجراء عشرات الآلاف من المكالمات الهاتفية لصالح المرشح المرغوب . تقول المكالمات على سبيل المثال : « هيوبرت همفري على الخط دقيقة من فضلك » .

كما اتضح أن بمقدور هذا الكمبيوتر أو بنك المعلومات العمل  
إصدار قوائم مفصلة بأسماء من لهم حق التصويت في كل دائرة ،  
بالإضافة إلى أسماء المترشحين في اتخاذ القرار .

وقد حقق هذا الكمبيوتر الخاص الذي تملكه مؤسسة ( فالسين  
وشيرمان ) نجاحا لم يكن متوقعا عام ١٩٧٢ لسناتور هوارد كانون .  
إذ تولى الكمبيوتر أعداد برامج حول منجزات السناتور وما حققه من  
مشاريع طموحة لصالح كل حي ومدينة في دائرته . لاحظ البرنامج  
اختلاف المواقف ، وتناقض المصالح من هذه المشاريع . لذا راعى شطب  
العبارات التي تشيد على سبيل المثال بتطوير المطار الاقليمي من الرسائل  
الموجهة للقاطنين بجوار هذا المكان ممن يعانون من تشغيله .

ومع حلول عام ١٩٧٦ ، انتشرت مؤسسات الكمبيوتر . ودخلت  
في منافسات محمومة للفوز بالعملاء السياسيين .

يقول الكاتب انه تلقى رسائل من الرئيس فورد عام ١٩٧٦ نطلب  
دعما ماليا . ولا يعرف سببا واضحا لذلك باستثناء وقوع مسكه على  
حدود ولاية كونيتيكتات - منطقة الأثرياء كما لاحظ أن الخطابات مطبوعة  
بأساليب الطباعة العادية باستثناء الاسم الذي دون بإكبة خاصة يتم  
التحكم فيها آليا .

لاحظ الكاتب أيضا أن الرئيس ( جيمي كارتر ) الذي دأب على وصف  
نفسه ، بالفلاح صاحب مزارع الفول السوداني قد حقق نجاحا قياسيا  
هو ومساعدوه في استغلال الكمبيوتر بصورة فائقة البراعة . فقد وافق  
على القاء بعض الخطب السياسية في ولاية جورجيا بصفته حاكما لها  
مقابل ثمن زهيد يمثل في قائمة بأسماء وعناوين من يحضرون هذه  
الاجتماعات للاستماع اليه . قام بعدها بمساعدوه بإدراج هذه الأسماء  
والعناوين في ذاكرة الكمبيوتر تحت بند الأصدقاء . وبفصل هذه الحقبة  
تمكن من توجيه خمسين ألف رسالة لهؤلاء الأصدقاء حين فكر في ترشيح  
نفسه للرئاسة . وهم يشكلون اضافة لا بأس بها لرصيده من القرائم  
التي تضم أسماء المشتركين في الصحف والمجلات الاقليمية . ومن وردت  
أسمائهم في كشوف الاحصاءات الرسمية والاعلانات إلى جانب أنصاره  
ومؤيديه .

ويعد هذا الاسلوب المعتمد أساسا على الكمبيوتر معبرا وملائما  
لظروف العصر حيث يمثل الناس للانزواء والانعقاد عن الأضواء . وحيث  
يضطر الزعماء والقادة لارتداء السترات الواقية من الرصاص .

ولم تنس أجهزة ووسائل الدعاية المختلفة أثناء تجميلها لصور  
السياسة المرشحين للمناصب القيادية المشاكل التي يتصدون لها .

والسبب يرجع الى خوف الساخنين ، مع تزايد الشعور بالغربة والاغتراب ، من الوقوع فى شرك زائفة . فى وقت هم فيه فى ميسس الحاجة للعرف على قائدهم الجديد وقدراته على حل ما يواجهونه من مشاكل . . بل وما قد يستجد على الساحة منها .

## رأى المحلفين

### علم وهندسة

تسعى هيئات الدفاع ( المحامون ) عادة وراء هيئات الحكم الأكثر تقديرا وتراحما لعرض قضايا موكلها . وتحرص كل الحرص على الابتعاد بقدر الامكان عن لا يرى عيونهم سوى الجانب المعتم فى ملابسات القضايا التى تصدوا للدفاع عن أصحابها .

وقد شهدت السبعينيات محاولة من جانب هيئات الدفاع لتقييم دور هيئات التحليف من كافة الجوانب . وذلك بالاستعانة بخبرة خبراء علم النفس والمجتمع . وأبحاث التسويق . بل وحتى خبراء الكمبيوتر . حتى بات اختيار أعضاء مجلس شورى المحاكم ( هيئات التحليف ) أقرب الى العلم المقيد بالقواعد والضوابط .

ظهر ذلك بوضوح فى القضايا الشهيرة . وبالذات ما يتعلق منها باضطهاد بعض المواطنين لأسباب تتعلق بمشاركتهم فى المسيرات المناهضة للحكم . أو المطالبة بالحقوق المدنية للأفليات ، أو حتى حق المثول أمام القضاء فى محاكمات تقسم بالعدل .

كان المتهمون وممثلوهم ( المحامون ) أول من أثار هذه القضية .

انصح ذلك فى محاكمة الكاثوليك السبعة فى هاريسبورج ( بنسلفانيا ) ومحاكمة الثمانية والعشرين فى ( كامادين ) وقضية ( وونديد ني ) أو ( الركبة الجريحة ) الخاصة بتمرد الهنود الحمر . وقضية الثمانية ( جينسفيل ) الى جانب القضايا الفردية الشهيرة كقضية ( جون لتيل ) و ( أنجيلا دافيز ) .

وفد طلب الدفاع فى القضية الأخيرة ، قضية ( أنجيلا دافيز ) تحليل خطوط المرشحين لهيئة التحليف للتأكد من سلامة موافقهم قبل قيامهم بنظر القضية .

وفد دخلت مهمة هيئات التحليف عام ١٩٧١ ، مرحلة جديدة أثناء عرض قضية الكاثوليك السبعة بزعامة دانيال بريجان ، المتهمين بالذامر على الحكومة بسبب معارضتهم لحرب فيتنام .



فقد استعان الدفاع بخبير في علم النفس الاجتماعي من جامعة كولومبيا يدعى ( ريتشارد كريس ) وآخر من نيويورك يدعى (جاي شولمان) للتأكد من صلاحية هيئة الشورى . وتوصل الخبيران من خلال التحريات المكثفة واستطلاع الرأي الى أن قائمة المرشحين مثقلة بكبار السن المولعين عادة باحترام النظام والعوائين ممن يفكرون الى التعاطف الواجب بواقعه في نظرمثل هذه القضية الحساسة . وخلصا من تحريائهما الى المطالبة بسحب القائمة برمتها باعتبارها لا تمثل أهالي هاريسبورج ممثلا حقيقيا . قاما بعدها بعملية استطلاع ودراسة متعمقة على شريحة تضم ٢٥٢ فردا لاختبار قطاع مسعرض يمثل سكان هاريسبورج خير تمثيل . استعرض العملية الكثير من التحريات والربط بين أخلاقيات وصفات المرشحين ، وآرائهم وأفكارهم والظروف الخاصة بالمنطقة وسكانها . الى جانب ما يهدد مثلهم لتعاطف أو العدوانية . وحالت السبجة بصويت ثمانية صد أربعة فقط . بشطب بئمه التآمر . وبصويت الجمع على إسقاط القضية برمتها باعتبارها محاكمة غير عادلة لسبعة من أصحاب الرأي .

تألق بعدها نجم الخبيرين شولمان وكريستى . وأصبحا من أشهر المستشارين في قضايا المعارضة السياسية وقد أدركا بعدها بأرجح درجات التعاطف من جانب عصابات ( هيئات التحلف ) من النساء من قصة جيسميس ( فلوريدا ) كثيرا عن مثيله في قصة ( هاريسبورج ) - سسلفاسا .

كما طالب المهمان الرئيسيان في قضية الهنود الحمر ببلدة ( وونديدي بي ) بضرورة الاسئعانة بسانات الكومبيوتر قبل احسار ( هيئة التحلف ) من أهالي سان بول لنظر قضية احلالهما للبلدة باسم حركة الدفاع عن حقوق الهنود الحمر .

وكشف الكومبيوتر ميل الأقل خطأ في العلم والمحدثين من أصول ألمانية ونرويجية لانزال أقصى عقوبة ممكنة بالعالمين المدرعين لحركة الهنود الحمر ( رسل بانكس ) و ( ديس منيز ) هذا بعكس الذين نخرجوا في الجامعة ممن أبدوا مرونة وتعاطفا ملموسا وتفهما لموقف الزعيمين .

وقبل المحاكمة بولى الباحثون جمع المعلومات الكافية عن المرشحين لهيئة التحلف في الأحياء والمناطق المجاورة لسان بول . وكشفت التحريات الواسعة التي أجريت بين أصدقاء ومعارف المرشحين قيام أحدهم منذ سنوات بالاعنداء على هدى أحمر . وحذف اسمه فورا من قوائم المرشحين لنظر القضية ، رغم سلامة موقعه في باقى المسائل المطروحة للمحث .

وأنفق الدفاع في قضية ( جون ليتيل ) ٣٢٥ ألف دولار في أبحاث أجراها الخبراء بما فيهم : شولمان وكريستى شملت أوصاع السجنون

المتردية في المناطق الريفية بشرق (نورث كارولينا) الى جانب قضايا الجنس  
والتفرقة العنصرية .

وكانت السجينة السوداء ( جون لينل ) قد قتلت حارسها الأبيض  
نفاس لكسير النلوح بعد أن صوبت اليه احدى عشرة لكمة قبل أن نحسب  
تماما ولا يعثر عليها أحد . وقد عثرت سلطات السجن على الحارس الليلي  
قسلا في ريزانته وعلى جسده كل ما يؤكد قيامه بممارسة الجنس قبل  
مصرعه . اذ وجدوه عاريا تماما من وسطه حتى نهاية نصفه الأسفل .  
وعثر ساطات السجن عن تقديم مبرر معقول لدخوله زنزاة السجينة  
الاسلا . وبما عليه أكد الدفاع أن موكله لا بد أن تكون قد قتلت  
الحارس دفاعا عن النفس بعد أن اعتدى عليها وقام باغتصابها .

ونجح الدفاع في عرض القضية في ( راليه ) بعيدا عن مسرح  
الجريمة بمقصعه ( بيو فورد ) . وذلك على ضوء ما أجراه من بحريات  
وعملت استطلاع لرأي كسفت عدم نوافر التعاطف الكافي مع موكله  
في السدة التي شهدت الجريمة . بل وعدم اختيار هيئة تحكم تمثل  
كافة سكان المقاطعة تمثلا عادلا .

وكان لا بد من الاستعانة بخدمات ( كريسي وشولمان ) وأجهزة  
الكومبيوتر قبل اخيار هيئة تحكم معصومة من الخطأ في مقاطعة  
( راليه ) . وقد اشترط الخبراء نوافر ٢٣ عنصرا في هيئة التحليف على  
رأسها ثلاثة عناصر مهمة هي :

١ - لغة الجسد : وقد رأى ( دافيد سوجس ) الخبير في هذا الفرع  
من فروع المعرفة بجامعة نبراسكا ضرورة قياس حجم المحلف المرتقب .  
والوقوف بدقة على رد فعله من حيث الصبر والصيق ازاء الأسئلة الموجهة  
من الدفاع وتلك الموجهة من الادعاء . ومدى قبوله أو رفضه لما يوجه له  
من أسئلة ومدى ما تنسم بها احابانه عليها من مرونة أو تشدد .

٢ - الرحمة والتعاطف : وطالب الخبيران كريسي وشولمان بضرورة  
نوافر الرحمة والتعاطف فيمن يرشح لنظر مثل هذه القضايا . فالمبالون  
للسلط عادة ما يكونون من صغاف الشخصية ممن يستكملون شعورهم  
بالنقص بتقليد من هم في موقع السلطة والنفوذ .

٣ - مواصفات لا بد من توافرها : وركز كريسي على ضرورة الوقوف  
على عادات المحكم المرتقب فيما يتعلق بقراءة الصحف . فهو يرى ، استنادا  
لما توسل اليه خير آخر يدعى ( ادوين تيفانان ) أن نوافر شروط السن  
( أقل من ٤٥ عاما ) والمسكن اللائق ، والتعليم العالي لا تعنى الغاضى عن  
عادات القراءة . فمن يقبل على قراءة الصحف الرياضية المصورة . لا يمكن



أن يتساوى بمن يقرأ المجلات والصحف الجادة مثل «هاربر» و «أتلانتيك»  
المهم أن التحقيق انتهى باطلاق سراح (مس ليتل) وتبرئة صاحبها .  
ويرجع الفصل في ذلك لاختيار هيئة تحليف على أساس علمي مدروس  
محكم الدقة والانضباط .

واختلفت المعايير تماما عند اختيار هيئة تحليف للتحقيق في فضيحة  
التجسس الكبرى المعروفة باسم (واترجيت) في عهد الرئيس نيكسون .  
فالتهمان الرئيسيان :

١ - جون ميتشيل النائب العام السابق ورئيس اللجنة الخاصة  
بإعادة انتخاب نيكسون .

٢ - وموريس ستانسي - وزير التجارة السابق والمستول المالي .  
عن لجنة إعادة انتخاب نيكسون وقد وجهت اليهما مهمة تعويق سير  
العدالة لصالح المهاجر (روبرت فيسكو) مقابل تبرعه سرا بمبلغ ٢٠٠  
الف دولار لصالح حملة نيكسون الانتخابية !!

وطبيعى ألا يختار أنصار (ميتشيل) خبراء علم النفس أو الاجتماع  
من أشرنا اليهم . اكفاء بالاستفادة من خبرة (مارتى هيربست) خبير  
البحث السويقي في الاعلان المتخصص في مجال التحليل اسنادا لعادات  
المرشحين للتحكيم في القراءة والاستماع .

وقد بدأ (هيربست) بإجراء فحص شامل للمرشحين على ضوء  
العلاقة النسبية بين مواقع الإقامة والحالة الذهنية الأميل لاختيار دفاع  
من نيويورك . لكنه اختلف عن الحبيرين المشار اليهما فيما يتعلق بتصويره  
للصورة المثلى التي يحب أن يكون عليها المحلف . والى سلخص في إبعاده  
عن الثقافة وعن الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والوطنية الى جانب ضرورة  
احترامه لأولى الأمر . وذوى النفوذ من أمثال المتهمين (ميتشيل وستانسي) .  
وقد وضع جدولا بالأرقام لسذكية المرشح المثالى في تقديره يبدأ من الصفر  
سلبا وإيجابيا حتى الرقم (٦) فخريج الجامعة ، دون المستوى المطلوب  
بنسبة ست درجات تحت الصفر ، واليهودى أيضا مرفوض بنسبة خمس  
درجات تحت الصفر . بخلاف الكاثوليكى الذى منحه أربع درجات . شأنه  
فى ذلك شأن الموظف المحافظ الذى يراوح دخله السوى ما بين ثمانية  
الى عشرة آلاف دولار .

وقد وضع هيربست رأيه قائلا :

- لا نريد بين هيئة التحكيم أيا من الليبراليين عشاق الليموزين -  
ونفضل عليهم رجل البيت الذى يهتم بشئون الخاصة . وقضايا الضخم ،  
أكثر مما يدور فى أروقة الحزب المعارض فى واترجيت . « كما أننا نفضل

المرشح الذى يقرأ الصحف الشعبية الخفيفة ( كالدبلى نيوز ) على نظيره ممن يقرأ « النيويورك تايمز » . ونفضل من بين الجميع من يعجب بأفلام ( جون واين ) باعتباره من أنصار القوة والنفوذ والملكية الخاصة واليمين المحافظ . . أى بايجاز أقرب لشخصية المتهم « ميتشيل » أو النائب العام السابق .

وبعد المحاكمة نشرت ( نيويورك تايمز ) تقريراً طريفاً قالت فيه ان أحد عشر محلفاً من بين أعضاء هيئة التحليف الاثنى عشر جاءوا مطابقين تماماً للمواصفات الفسيفسائية التى حددتها ( هيريس ) واستدركت قائلة « ان هذا الحلل أمكن اصلاحه باستبدال عضوة من حملة الشهادات العالية لأسباب وصفت بالمرضية ، بأحد كبار موظفى البنوك من أنصار يكسون المعارضين لسياسة الصحيفة فيما يتعلق بالحرب الفيتنامية » .

قالت الصحيفة ان هذا المصرفى لعب دوراً قيادياً فى تحريك المحاكمة صوب اطلاق سراح المتهمين باحماغ الآراء . وذلك بعد أكثر من جلسة بدأت بمعارضة ثمانية مقابل أربعة لاطلاق سراحهما وانتهت بتحقيق الهدف المرسوم بدقة لتبرئتهما رغم توافر أدلة الادانة .

والواقع ان عشرات القضايا التى استعان فيها الدفاع بجهات البحث والمدخل فى اختيار أعضاء هيئات التحليف ( مجالس الشورى ) عادة ما كانت تسهى لصالح من يقوم باستئجار الوكالة البحثية . وهو اتجاه كان من الممكن أن يسود دون تدخل أو جهود بسبب اتجاه بعض المحلفين فى مثل هذه القضايا لاصدار أحكام بخالف ضمائرهم لصمان رضا السلطات !!!

وهنا يسئال ( أميتاى اتيزيوني ) خبير علم الاجتماع بجامعة كولومبيا حول ما يشككه علماء الاجتماع من خطر يسف أسس العدالة او الانحراف بمسارها بعد أن نجحوا فى التأثير على احبار ما يربو على ٨٠٪ من هيئات التحكيم .

ورغم ذلك لا يمكن اغفال حقيقة مهمة تتعلق باستغلال هذا الأسلوب العلمى لصالح الأفراد فى الولايات المتحدة . فقد أدى الدجوى اليه فى ( ويست فرجينيا ) على سبيل المثال الى فوز من نجوا من حادث انهيار سد ( بافالو ) بتعويض قدره ١٣ر٥ مليون دولار .

ولكن ألا يمكن أن تستفيد هيئات الادعاء ( النيابة ) من استغلال نفس الأسلوب للتأثير فى اختيار هيئات الشورى ( التحليف ) خاصة وأنها تتمتع بصلاحيات أوسع تتيح لها الحصول على ما تشاء من معلومات من الوكالات الحكومية المحظور على الأفراد الاقتراب منها . عن هذا الموضوع

شرت ( بيويورك نايمز ) عام ١٩٧٦ ما يفيد حصول هيئات الادعاء ( النيابة العامة ) بشكل روتيني على بيانات رسمية من معظم الولايات تتعلق بمن يرشحون للمشاركة في هيئات التحليف . بل وحصولها على بيانات من وكالة الدخل القومي والصرائب لسعر على موقفهم من الحكومة .

وقالت الصحيفة ان متحدثا باسم وكالة الدخل العام قد اعترف بأن القانون الذي يحظر الكشف عن عائدات الضرائب لا يطبق على المرشحين لهيئات التحليف . وقال ان الهدف يتعلق بسلامة موقفهم فيما يتعلق بقضايا التهرب الضريبي . كما تبين أن الوكالات الخاصة بتشغيل المخبرين الخصوصيين في العديد من المدن الأمريكية تنولى بيع المعلومات الخاصة عن هؤلاء المرشحين لهيئات التحليف لمن يرغب من جانب الدفاع ( المحامين ) أو الادعاء ( النيابة ) . بل تبين أن مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا بها مؤسسات مخصصة في تزويد المحامين بما يريدون من معلومات . وأخرى تقصر نشاطها على هيئات الادعاء ( النيابة العمومية ) .

وقد اضطر أحد هؤلاء المحلفين من رجال الأعمال في كاليفورنيا الى اللجوء الى القضايا مطالبا بتعويض قدره بخمسين ألف دولار لما تكبدته من أضرار تدخل في نطاق انتهاك حقوقه الدستورية . نتيجة مشاركته في ثلاث هيئات للتحكيم .

كما أصبح علم اختيار المحلف لونا من التجارة المدرة للربح حتى بلغ أجر خير علم الاجتماع ٣٥ ألف دولار عن كل عملية يساهم فيها في اختيار المحلف على النحو المرغوب . وبالذات في القضايا التي تتعلق بالمكاسب أو الخسائر المالية .

وأدى ذلك الى قصر استخدام هؤلاء الخبراء في القادرين على تسديد تكاليف خدمات الكمبيوتر الباهظة من الأفراد والجماعات : وحرمان أبناء الطبقة الوسطى والفقراء من هذه الخدمات باستثناء القضايا الكبرى التي تحقق لهم الصيت والشهرة . ويدق الكاتب ناقوس الخطر . فقد أصبح غير متكافئين أمام منصة القضاء . وأصبح استغلال العلم لاختيار المحلفين عبثا وفيدا ينتقص من قدر ومساواة العدالة بدلا من الاسهام في ترسيخ قواعدها .

ويتساءل الكاتب هل أفلت زمام الموقف تماما من أيدينا . وأصبح من يملك ثمن خدمات البحث والتحري قادرا على التحكم في مسار العدالة . خاصة وأن شيئا لا يمنع المحامي من الاستعانة بخدمات الخبراء لخدمته أمام القضاء لتوضيح تصوراتهم وآرائهم . كما لا يوجد قانون يمنع أصحاب المصلحة من اجراء التحريات وقياسات الرأي بهدف تفادي ما يروونه ضارا بقضاياهم من أنماط المحلفين .

ويظل الحل الأمثل في تقدير الكاتب هو ما اقترحه ( ايتزيوني )  
خبير علم الاجتماع بجامعة كولومبيا حول مد القوانين التي تحظر التحرش  
بالمحتفين لتشمل كل ما يتعلق بهم كأفراد خارج وداحل أروقة المحاكم . مع  
إصدار قوانين بجرم كشف المعلومات الخاصة بهم . أو السماح بتحليل  
خطوطهم أو بصماتهم أو اجراء التحريات عنهم وسط ذويهم وحرائهم .

ويصرح الكاتب لتحقيق هذا الهدف بحفيض عدد المرشحين لهيئات  
الحكيم حتى لا يكون هناك فرص للتغيير أو التبديل كما حدث فيما يتعلق  
بقضية واترجيت . حيث تم اختيار ١٢ عضوا ( محلفا ) فقط من بين  
عشرين مرشحا .

ويرى أن الحل الأمثل ربما يكمن في إتاحة الحصول على المعلومات  
من المرشحين لهذه المهام في حالة عذر خطر نداولها ، للجانبين معا :  
الادعاء والمدعى عليه ، بهدف إحباط أى محاولة لاستغلال العدل . أو  
إبتزاز القائمين عليه تحت كافة الذرائع والمسميات .

\*\*\*





## ● ● الفصل الحادى عشر

### التحكم فى السلوك

### من خلال التنويم المغناطيسى

نقشت مؤحرا ظاهرة التنويم المغناطيسى - أقدام المهارات البشرية .  
واكثرها غموصا - وبالأذات فى مجال تطويع السلوك البشرى . واغواء  
الأشخاص على الصرف بصورة غير السى ألقاها منهم فى الأحوال المعادة .  
وتسغل التنويم فئات عدة بينها : رجال الشرطة - خبراء الاعلان -  
الأطباء - المعلمون - هيئات الادعاء (الببائات العامة) الأطباء المفسمون -  
مدربو الفرق الرياضية والفرق العسكرية .

وبالطبع لا يبدأ أى من المشار اليهم ممارسة التنويم المغناطيسى قبل  
اجتياز أكثر من دورة تدريبية على أيدي الاختصاصيين .

وتبدأ التدريبات العملية عادة بعد قضاء نحو ثلاثة أيام فى تلقى  
المعلومات النظرية . صحيح أننا لا نفهم بدقة لماذا تنجح عمليات التنويم  
المغناطيسى فى تحقيق مراميها . لكنها تنجح فى معظم الحالات - ولا نقول  
كلها - باقرار أكثر العلماء جدية .

وعلم التنويم المغناطيسى يدرس حاليا بين المناهج الدراسية فى  
العديد من جامعات الولايات المتحدة . ويقدر عدد مؤسساته القومية والعالمية  
نحو احدى عشرة مؤسسة تقتصر عضويتها على المبرزين فى هذا المجال .  
وبأوى ميلان ( بايطاليا ) أحد أشهر هذه المراكز العالمية . ويقع الآخر  
فى أبسولا ( السويد ) . ويعد عصرنا عصرنا ذهبيا لهذا الفن ( الأسود )  
الذى كان فى الماضى مقصورا على السحرة والمشعوذين ودور اللهو .

ولا زال الغموض يكشف تاريخ ظهور هذا اللون من ألوان الفنون .  
وقد عرفه الانسان البدائي حين كان يشعر بالعاس على دقائق الدفوف

والطبول المكررة بصورة مملة سمعت على السام . حتى كان عام ١٧٠٠ حين توصل طبيب من فيينا يدعى ( فريتز ميسمر ) الى دفع مرضاه للنوم من خلال ما تصوره سائلا سحريا ذا تأثير خاص في السلوك البشرى . وبعدها بنصف قرن من الزمان رفض الطبيب الاسكوتلندى ( جيمس بريده ) نظرية السائل السحري . واعتبر ظاهرة التنويم المغناطيسى لونا من ألوان النوم غير المعادة . فأطلق عليها اسم (Hypnosis) - وتعد مرادفا لكلمة النوم في اللغة اليونانية . والحق أن الصواب قد جابه . وهذا اللون من النوم لا يأتى تلقائيا . بل يتدخل الممارس في تحقيقه . وهو اد يبلغ مريضه أنه موشك على النوم يعلم أن هذا المريض لن ينام نوما فعليا بالمعنى الدارج للنوم . بل هو نوم ( يقظ ) أقرب الى الاسرخاء ، لا يتوقف فيه نشاط العقل لحظة واحدة .

اقترح محال التنويم المغناطيسى بعدها عدد من كبار الأطباء الفرنسيين ليجعلوا منه اسلوبا من أساليب العلاج ، جديرا بالتقدير . حتى ( سيجموند فرويد ) لحا اليه لسبر أغوار العقل الباطن . لكن الصواب حانبه . وسرعان ما دخل عن التنويم مفضلا عليه اسلوب ربط الحدث برد فعله المنعكس الشرطى .

ومع حلول القرن العشرين رجع التنويم الى الحياة ودور اللهو مرة اخرى . حتى كان عام ١٩٥٨ حين اعترفت الرابطة الأمريكية الطبية به كوسيلة صالحة يمكن أن يستخدمها الأطباء لعلاج مرضاهم .

ويقول المؤلف انه كلف بتغطية مؤتمر استمر ثلاثة أيام عقد بعند هيلتون فرع ستايل - نيويورك - تحت اشراف مركز التدريب على استغلال التنويم المغناطيسى بطريقة لا تعارض مع الأخلاق ساوث أورانج بنيو جرسى .

#### حضر المؤتمر ٩٦ خبيرا بينهم :

١٥ خبيرا في علم النفس + ٣٠ طبيبا من أطباء الأسنان والممارسين العموميين + ١٧ مساعدا وممرضة . كما حضره سبعة من خبراء التنويم المغناطيسى ، قاموا على مدى فترة انعقاد المؤتمر بتقديم بعض عينات من فنونهم الى جانب بعض الصائحات النظرية حول اساليب التنويم المغناطيسى ومن بين القضايا التي أثبتت :

- كيف يمكن اغواء الناس لارتكاب أشياء غريبة تحت تأثير التنويم المغناطيسى ؟!

- ما المقصود بالتنويم المغناطيسى ؟

- وإلى أى مدى يعتمد التنويم المغناطيسى على الايحاء ؟

ونصيح قدرة الايحاء على التأثير في عمليات التسويق الاعلاني لبعض السلع خاصة اذا ما لجأت لاستخدام أحد المشاهير لاقناع المشاهدين - من خلال التكرار - بمزايا سلعة ما حتى يتسابقوا على اقتنائها - وتاما كما يحدث حين يكرر أحد الزعماء المفوهين عبارة ما لغرسها في نفوس مستمعيه كعبارة رعم الحقوق المدنية ( مارتن لوثر كنج ) الشهيرة عن « حلم السود » التي لازالت راسخة في وجدان أنصاره ، عدة سنوات بعد وفاته .

ويعد التعاس أو الغفوة أحد العناصر الأساسية في عملية التنويم المغناطيسي . ويصح المستهدف أكثر مرونة بقدر قدرة القائم بتنويمه على اقناعه بحفض قدراته الذهنية . وخفض الاعتماد على الحواس . مع الاذعان والخضوع الكامل لسيطرة القائم بعملية التنويم المغناطيسي . وقد ثبت بالحربة أن من يقبل القيام بدور ( الوسيط ) في عمليات التنويم المغناطيسي عادة ما يبذل قصارى جهده لنيل رضا المهيمن عليه وتقدر ( ابريكا فروم ) عالمة السلوك البشري ، والأستاذة بجامعة شيكاغو قابلية الايحاء لدى من يقبلون باخضاعهم لتجربة التنويم المغناطيسي بنسبة ٨٠٪ من البشر مقابل نسبة مماثلة على الطرف الآخر لا تصلح اطلاقا لهذه المهمة . ( بسما يشارجج الباقي ( ٨٠٪ ) في تقديرها بين الفئتين ) .

ويرى ( ايرنست هيلجارد ) أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد ، وأحد خبراء التنويم المغناطيسي أن من يقبلون الخضوع للتنويم لا يمكن وصف عقولهم بالمعوقة فهم على العكس من ذلك تماما يتمتعون عادة بخيال واسع وقدرة ذهنية متميزة منذ الصغر . استند في ذلك لتحريات وبيانات جمعتها زميلته وزوجته ( جوزفين هيلجارد ) .

وقد اتفق الخبراء على مواصفات عامة يتميز بها القابل للقيام بدور الوسيط في التنويم المغناطيسي :

١ - فعيناه عادة ما تمنح صوب الجهة اليسرى اذا ما سئل سؤالا يستوجب درجة من التفكير .

٢ - وعادة ما يرحب ، دون امتعاض بالأسئلة غير التقليدية ، بفضل ما يتمتع به من خيال واسع .

٣ - وعادة ما تكون موجات الطيف المحركة ( لقواه الذهنية ) فوق المتوسط عندما يخرج من دائرة التنويم .

ويرى ( هيربرت شبيجل ) أستاذ علم النفس بجامعة كولومبيا والحائز على درجة الزمالة في الجراحة ، أن الوسيط المثالي يجب أن يكون منمتعا بأقصى درجات الثقة والاستسلام لمن يتولى تنويمه [ أعد لذلك جلولا من خمس درجات ] .

كما أنه يتميز بالابتعاد عن الانتقادات المخرجة • وهو سهل الانقياد والتطويع • فائق القدرة فيما يتعلق بالتركيز •

يضاف الى ذلك قدرة هائلة على تحريك عينيه لأعلى على شكل دائرة قبل اغلاقهما • واسدال الجفون فى احكام عليهما •

وتختلف أساليب التنويم المغناطيسى من موسم لآخر • فبعضهم يفضل اسلوب العد البطيء أثناء توجيه الأوامر للوسيط ، بالمريد من الاسرخاء • وبعضهم ، وبالذات الحواة ، يفضلون الايحاء بالنوم من خلال عملية تركيز الابصار ( من مقلة العين الى مقلة العين ) • وبعضهم يأمر الوسيط بالتركيز فى بؤرة معينة فوق مستوى البصر بما يقل على عينيه فيضطر الى اغلاقهما • وبعضهم يستخدم أسلوب التنفس العميق • وكلها أساليب غير مطلوبة بالنسبة لخبر مثل ( هارى آروبر ) • فهو يفضل التوجيهات على مراحل : النظرية ثم العملية • وبدأ بموجه الوسيط لاحتياز بقعة على الحائط • والتركيز فى النظر عليها • يليها توجيه بالاسترخاء حتى يشعر بثقل فى ذراعيه وساقيه • • وحتى تسدل جفونه فى تناقل على عينيه • يفرق بعدها تدريجيا فى نوم عميق حيث يستمر الأوامر من « النوم » بصورة منكورة ومملة يخر بعدها مستسلما لتنفيذ أوامر النوم حرفيا ، وفى اذعان تام ، لدرجة لا يشعر فيها بوخز الابر فى عينيه • أو يرى كلمات لا وجود لها على السبورة استجابة لايحاء القائم بتنويمه •

لكن • • ماذا يحدث :

### اثناء التنويم ؟!

أجمع علماء النفس على أن التنويم المغناطيسى يتضمن لونا من التأثير الاجتماعى يجعله أقرب لغسل المخ • وقد فسروا عدم الشعور بالألم عند وخر الوسيط بالابر بالاندماج فى الدور فالوسيط المغناطيسى أو المستهدف يكون عادة منزها لتنفيذ الأوامر التى تصدر اليه من القائم بتنويمه • وهو لا يشعر بالألم تحت تأثير هذه الرغبة العارمة التى نستحوذ عليه •

وقد أثبت ( مارتن أورن ) أستاذ علم النفس بجامعة بنسلفانيا ، وخير التنويم المغناطيسى منذ سنوات أهمية رغبة الوسيط فى الاندماج فى الدور بالنسبة لنجاح مهمة النوم المغناطيسى فقد قام بنفسه بتقسيم أحد الفصول الدراسية الى مجموعتين • ثم أوضح لاحدهما أن وقوع الوسيط فى النوم المغناطيسى يعنى اصابة ذراعه الأقوى بالعجز عن الحركة - وفق نظرية النصف الأقوى من الجسم - بينما شرح للجماعة الثانية كل



ما يتعلق بعملية التنويم المغناطيسى مع اغفال مسألة اصابة الذراع الأقوى بنوع من الشلل يفقدها القدرة على الحركة . ثم خلط المجموعتين . وجاء بخبراء فى التنويم من الخارج لاجراء التجارب دون علم مسبق بما أوصى به لكل فريق منهما .

فأثبتت التجربة أن المنومين ممن سبق أن أبلغوا بحكاية شلل الذراع الأقوى أصيبوا فعلا بالشلل . بخلاف الفريق الآخر الذى لم يتعرف على هذه الظاهرة بالذات من ظواهر التنويم .

كما أثبت مركز هلجارد للدراسات فى ستانفورد أن هناك ما هو أكثر من الاندماج فى الدور فى عملية التنويم المغناطيسى . فقد أمر عشرين طالبا ، قبوا خوض التجربة بوضع أيديهم حتى المرفق ( الكوع ) فى مكعبات الثلج . ثم قام هلجارد ومساعدوه بتنويم عشرة منهم . أبلغهم بعدها ، بأنهم لن يشعروا بأى ألم اذا ما وضعوا أيديهم فى الثلج مرة أخرى . ثم أبلغ نفس الرسالة للنصف الآخر . لكن قبل تنويمهم . فماذا كانت النتيجة ؟!

تحمل الفريق الأول ، ممن تلقوا الايحاء وهم تحت تأثير النوم ، الألم بمعدل الضعف بالنسبة لمن جاءهم الوحي وهم فى وضع طبيعى - فى حالة يقظة .

وخلص هلجارد من ذلك الى أن الايحاء خلال عملية التنويم المغناطيسى يساهم فى تعديل الشعور بالألم وليس بسبب رغبة الوسيط فى ارضاء « المنوم » كما هو شائع .

وأجريت دراسات فى قسم الضغوط البيوفيزيائية بالمعامل الطبية . الخاصة بالفضاء ببلدة ( رايت باترسون ) فى أوهايو حول قدرة الطيارين على العمل فى حالات الطوارئ - الحر والبرد الشديدين .

أجريت التجارب على الطلبة وهم بداخل صناديق ساخنة . وصدرت اليهم الأوامر بالمشاورة فى أداء مهامهم بلا كلل أو هزل .

وقد نحوا فى مواصلة العمل لمدة ساعة تقريبا فى درجة حرارة ١٤٠ فهرنهايت - وأعلن أحد الطلبة أنه يشعر بالبرودة بالدرجة التى يشعر بها حارس حمام السباحة .

وبدراسة هذه الظاهرة توصل خبير علم النفس ( بيرى لندن ) الى أن تحمل درجات الحرارة القصوى أو البرودة القصوى لم يطرأ على بال من خسعوا للتجربة . وأن السوييم له تأثيره الفعلى على أداء الجسم لوظائفه .



فقد ساهم ولا شك فى تقليل آثار الاجهاد الناجم عن التجمد أو القشعريرة أو دقات القلب • وشارك ( لندن ) زملاءه فى اجراء التجارب على ما يسمى بالصندوق البارد على المشاركين فى البرنامج فى كاليفورنيا - وجاءت النتائج مشابهة لنتائج التجارب على الصندوق الساخن •

كما كشفت دراسة أجريت فى المعاهد القومية للصحة أن السويم المغناطيسى يفوق كثيرا على أقراص الفاليوم والاسبرين فيما يتعلق بالقدرة على تحمل الألم - كما تبين أنه يتفوق بنسبة - أقل من السابقة - على مفعول المورفين والوخز بالابر - فى هذا الصدد •

كما نجح التنويم المغناطيسى فى التخفيف كثيرا من آلام الوضع - بل وساهم فى مساعدة الامهات على الانجاب من خلال العمليات العنصرية - دون حاجة الى مخدر •

كما نبين أن السويم مغناطيسيا بإمكانهم اظهار درجات من القوة الخارقة لا تنأى بدونه • انصح ذلك مئات المرات أثناء ممارسة رياضته رفع الأثقال أو ( تصلب الجسم ) - أى تحويله الى كتلة شديدة الصلابة والتماسك •

بروى لنا الكاتب تجربة طريفة مر بها شخصيا تحت تأثير التنويم المغناطيسى • فقد مد جسده ورقد فوق ثلاثة مقاعد • وسرعان ما تحول جسده الى كتلة بالغة الصلابة بفضل احياءات السويم • لم تتأثر هذه الدرجة من الصلابة حتى بعد سحب أحد المقاعد الثلاثة من تحته •

وكم كان سعيدا وهو يشعر بالقوة وعدم الخاذل والبأس تحت ( سط ) وتقفز فوقه • وهى حالة ( بالطبع ) لم تكن لتحدث اطلاقا الا وهو تحت تأثير التنويم المغناطيسى •

### ايحاءات ما بعد التنويم :

ومن أخطر الآثار الجانبية لعمليات التنويم المغناطيسى امتداد مفعول الايحاء شهورا بعد احراء العملية • فقد تبين أن خبراء التنويم بمقدورهم من خلال الايحاء التحكم فى سلوك من تعرضوا للعملية لعدة شهور بعدها • تماما كما يحدث مع من يتعرضون لعمليات غسل الملح على السحو المخيف الذى ذكرته رواية « مرشح منشوريا » •

حيث كان من الميسور أن يتحول البطل الى ما يشبه الأموات بمجرد ذكر كلمة أو إشارة معينة ( كلمة السر ) •

ويستخدم الايحاء فى السويم المغناطيسى فى حالات العلاج لتحقيق

رغبة الوسيط في النوم الهادئ ليلا • أو الاستعداد - دون فوتر - لدخول الامتحانات •

ويبدأ بإيحاء معين أثناء التنويم يعد بمثابة إشارة أو كلمة سر ، لما بعد التنويم • وقد ثبت أن التنويم لا ينجح ويستمر مفعوله بعدها شهورا إلا مع من يتوافر لديهم استعداد طبيعي للتنويم • وقد يذوى مفعوله سريعا بعد أيام مع غير المؤهلين للتنويم المعاطسى • أو غير المطابقين لمواصفاته التي سبق أن أشرنا إليها •

### العودة للطفولة :

وقد نجح التنويم المعاطسى في إعادة المؤهلين له طبيعيا الى سن الطفولة • حيث يسهل عليهم تذكر أسماء مدرسى الصف الأول ، والكثير من حوادث الطفولة ، مع اضافة الكثير من التفاصيل الحالية للحوادث المأساوية •

كما تبين أن بمقدور البعض - تحت تأثير التنويم طبعا - العودة الى سن الخامسة من حيث الكلام والسلوك • وهذه الردة يعجز الأسوياء عن تحقيقها • ولا ينجح عادة في تحقيقها سوى القابلين طبيعيا للإيحاء • ومن يسهل برمجتهم من خلال رد الفعل المنعكس الشرطى •

وقد كشفت التجارب العجب العجاب - فثناء تجارب الارنداد رجع أحدهم - وهو ألماني المولد - لسن السادسة • وبدأ يروى بالانجليزية الكثير من التفاصيل والقصص رغم أنه لم يبدأ في تعلم الانجليزية الا بعد بلوغه سن العاشرة •

### التنويم عن بعد :

لا يستوجب التنويم أن يكون المنوم مع الوسيط في نفس الغرفة • بل يمكن أن يتم ذلك على بعد عدة أميال • ويعد التليفزيون أحد وسائل التنويم عن بعد •

أجرى عالم النفس ( هيربرت شبيجل ) تجربة على التنويم عن بعد في كواومبيا ، قام خلالها بتنويم وسيطه من خلف دائرة تليفزيونية مغلقة في شقة تقع أسفل شقته بأربعة طوابع جلس فيها الوسيط مسرخيا فوق مقعده أمام شاشة الارسال التليفزيونى • ونجح في تنويم الوسيط بعد حوار دار بينهما كما لو كانا في غرفة واحدة •

كما أجرى هيربرت تجربة ثانية على شخص في الثلاثين من عمره •

أوحى خلالها لوسيطه بأن يديه متشابكتان • وفعلًا تشابكت أيدي الوسيط  
تنفيذًا لأوامر الموم • أمره الخبير عندها بأن يبقى كما هو دون حركة حتى  
يأتى بنفسه لمساعدته على فك تشابك يديه بضربة خفيفة على رأسه •  
وبالفعل لم تنفرج يدا الوسيط الا بعد وصول هيربرت ( رغم تأخره  
بعض الشيء ، بسبب التزاحم على المصعد ) وقيامه بضرب الوسيط بضربة  
طفيفة على رأسه كما أوحى له مسبقا •

أوضح الخبير هيربرت أن هذا اللون من التنويم عن بعد يصلح فى  
حالات كثيرة بينها :

– علاج المرضى – والتعليم الجماعى ( بشرط أن تصاحبه درجة من  
الاسترخاء الذهنى ، مع وضع ضوابط صارمة فى حالة استخدامه عبر  
محطات الاذاعة العامة ) •

ولتحذيرات هيربرت أسباب وجيهة : ترجع فى بعضها لقيام أحد  
المذيعين فى بريطانيا منذ أعوام بممارسة قدراته على التنويم فى تنويم  
شريحة من المستمعين •

– وهى حادثة صاحبتهما ضجة عارمة انتهت بحظر استخدام التنويم  
بأى صورة من صوره فى الاذاعات المرئية أو المسموعة فى بريطانيا •

وهو حظر معمول به أيضا فى الولايات المتحدة بمقتضى قرار مماثل  
أصدرته رابطة المذيعين الأمريكين • ولايزال سارى المفعول خشية استغلال  
أى اذاعى لمهاراته • أو قدراته على ممارسة فن التنويم فى فرض درجة من  
الاسترخاء على الملايين من المشاهدين أو المستمعين • وهو أمر قد لا يبدو  
خطيرا باستثناء احتمال تزامن حدوثه مع بؤادر أزمة قومية تتطلب مواجهتها  
حشد كافة القوى والجهود دون تشتيت أو تبديد أو استرخاء من أى  
نوع •

### الأساليب الخفية •• فى التنويم

يقال عادة انك لا تستطيع أن تقوم بتنويم أحد دون ارادته • هذا  
صحيح قنيا – لكن عمليا يمكن تنويم أى فرد أو مجموعة من الأفراد دون  
ادراك منها عن هذا الموضوع •

نشرت الصحيفة الناطقة بلسان الرابطة الطبية الأمريكية مقالا حول

ممارسة هذا اللون من ألوان السويم مع طفل أصيب بحالة دعر قبل احراء  
جراحة لاستئصال اللوز .

قال الصحيفه ان العملية تمت بموافقة الوالدين وقام جبر السحدير  
وهو على دراية بمن السويم قبلها بيوم بسويم الصغير . لعب بعدها مع  
الصغير لعبة يحبها . وقبل اعادته من عفونه أقنعه القائم بالسويم بأنه  
سحري الجراحة دون أن يشعر بأي ألم . ووعدته أن يلعبا معا نفس اللعبة  
قبل دخوله غرفة العمليات في اليوم التالي .

وفي اليوم التالي . وأثناء تواجده في غرفة العمليات أبدى الصغير  
رغبة في ممارسة نفس اللعبة . ونفذ الجبر وعده . لكن بعد تنويم الصغير  
وتخديره وإضافة شيء من الغاز لجو الغرفة تمهيدا لإجراء الجراحة .

— ورد ذكر هذه الأساليب الخفية في السويم في كتيب وضع حصيقتا  
حول امكن استغلال السويم الإرادي في حالات السقوط الجنائي مع  
المجرمين .

وعادة ما يضطر الأطباء . وبالذات أطباء الأسنان للحصول على  
« افقة المريض اذا ما دعت الضرورة للحوء الى السويم العبدطيسي لعلاحة أو  
بمسببه من الألم . وعادة ما يتم تحقيق هذا الاتفاق في خلال الاوضاع  
والايحاء بعبارات منه مستفاه . كالحديث عن ضروره تخديره . باسترمات  
أو المهدئات لتخفيف الشعور بالألم . أو مساعدته على تحقيق نوع من  
( الاسرخاء المصنط ) . ويبحثون في هذه الحالة لما يطلق عليه اسم  
( الاسترخاء المتقدم ) .

ويحذر ( هاري أورنز ) في شرحه لهذا اللون من التنويم من مخاطر  
« كركمات النفس » أو « النوم » أو « السويم المغناطيسي » لمستههدف  
من العملية . فقد لاحظ أن النفس يخلط بين السويم المغناطيسي . والنوم  
العادي — على سبيل الخطأ — ويستحسن في رأيه أن يكون الحوار بين  
الطبيب ومريضه . أو المنوم ووسيطه حول روعة ما قد يشعر به اذا  
ما أغمض عينيه . وراح في استرخاء بعيدة عن ضغوط الحياة لعدة  
دقائق .

وعادة ما يدعن المريض أو الوسيط دون مقاومة لأوامر طبيبه أو  
( مومه ) بشأن الاسترخاء لانجاح العلاج أو تحقيق المراد .

وعندما يقترح الطبيب أو مساعده على المريض أن يتخذ وضعا  
مريحاً و أن يغمض عينيه ويترك عضلات فكيه في حالة اسرخاء تام يتحول



معها الطبيب أو الممارس بعدها في حوله شفاهه للتأكد من اسرخاء كوفه عضلات الحسم من الرأس حتى احمص القدمين . ومع انتهاء الحولة يكون كل بوصة في حسده « قد فقدت القدرة بامامنا على الحركة » يبدأ بعدها الطبيب أو الخبير في تعميق النوم لدى مريضه مع اقناعه من خلال العبارات الموحية بأنه قد راح في سبات عميق . وقد بات عاجزا عن فتح عينيه . يتم بعدها نقله الى المكان المناسب للعملية المستهدفة من وراء تنويمه .

يقول ( هارى أرونز ) ان عملية استعادة النوم الى البقطة لا تتطلب من القائم بالعملية سوى ابلاغه بعبارة موحية . ولتكن على سبيل المثال ( سوف تسقط من هذا الاسرخاء المقدم فور الانتهاء من العد من واحد لخمسة ) ويصبح الخبير المذكور بالابتعاد عن كل ما يمكن أن ينير شكوك المريض حول تعرضه لعملية تنويم مغناطيسى - دون ارادته .

### التنويم الذاتى :

هل ترغب فى زيادة قدرتك على التحكم الذاتى ؟ أو تحمل الألم بسهولة ؟ أو التخلص من التوتر ؟ أو عدم انحراف المزاج ، أو الافلاع عن التدخين ؟ أو الابتعاد عن التهام المواد الدهنية ؟

يمكن ان يساهم التنويم المغناطيسى المألوف فى تحقيق هذه الاهداف لعدد كبير من الناس بفضل الاسعانة بالايحاء والتكرار . ويرى الكثير من الخبراء فى هذا المجال أن قيامك بالايحاء الذاتى قد يؤدي الى تحقيق المراد لزمنا أطول .

ويمكن القيام بالتنويم الذاتى من خلال عدة سبل :

١ - كتهيئة المزاج على النحو الأمثل - ويتحقق ذلك من خلال عملية اسرخاء مقدم لكافة عضلات الحسم بدءا بالرأس حتى احمص القدمين ، كل ليلة ، ولمدة أسبوع .

٢ - ويمكنك أن تتلقى تدريبات من الخبراء على تنويم ذاتك . ثم تعميق النوم حتى الكمال .

ويؤكد لنا الخبير ( أرونز ) أن كل منا بمقدوره أن يجرى لنفسه عملية تنويم مغناطيسى ثلاث مرات يوميا . ويتم ذلك عادة من خلال الاسرخاء ذهنى والعضلى . وتحقق الأهداف اذا ما قام الشخص بتحديد بقعة على الجدار . ثم أخذ نفسا عميقا ( شهيقي ) خمس مرات . يبدأ بعدها العد التنازلى حتى واحد . ثم نفسا آخر ( زفير ) . ويتم



السويم من خلال عملية العد بشقيها - التصاعدي والتنازلي - وهي عملية لا تستغرق أكثر من خمس دقائق \*

ويرى الخبير ( هارى أرونز ) أن عملية تعميق النوم يمكن أن تتم من خلال قيام المسهدف بتدوين قرار ببعض التحسينات اللازم إجراؤها على إحدى البطاقات - يتولى بعدها قراءة القرار خمس مرات \*

ويقدم الخبير المذكور دورات تدريبية مقابل مائتي دولار لمن يرغب في تنويم نفسه ذاتيا \* وتقوم فكرة التنويم الذاتى أساسا على محرد ترديد اشاره أو رقم كودى على غرار أساليب العلاج بالسمو الروحى .. ويمكن استخدامه بسجاح فى العلاج بالوخز بلابر على الطريقة الصينية \*

### استخدام التنويم فى

### العلاج الطبى والسلوكى :

ينوفى سنة آلاف أمريكى سنويا نتيجة مضاعفات التخدير أثناء العمليات الجراحية ، رغم ما يحققه الطب الحديث من معجزات \* ومن هنا زاد اهتمام الأطباء باستخدام التنويم كمخدر محدود الأثر - وقد ثبت بالبراهين شبه القاطعة أن المريض قد يسمع لما يدور حوله فى غرفة العمليات كما ثبت أن بمقدوره إعادة كل ما ترمى الى أسماعه بل وبدقة كاملة اذا ما تم تنويمه مغناطيسيا قبل تخديره ودخوله غرفة العمليات \* كما أجرى الأطباء تجارب ناجحة لاستغلال السويم المعطاسى كعامل مساعد للعقاقير التى تلتطف من آلام السرطان والتهاب المفاصل ( داء النقرس ) \*

كما انتشرت دورات التدريب على التنويم الذاتى لمساعدة الأفراد على تجاوز الأوقات العصبية \* بالإضافة لتخفيف الآلام ، الحادة الحادة لرتق الجراح ( غرز الخياطة ) ومناظير الشرج والمشانة والحنجرة ومجرى البول \*

ويعد التنويم الذاتى أفضل السبل لمعاونة الحامل على وضع حنيتها دون ألم \* أو بأقل قدر ممكن من الألم \*

ويتم ذلك من خلال ممارسة عملية العد التصاعدي والتنازلي من واحد لستين ، مثلا وبالعكس - ولا يقتصر دور التنويم الذاتى على تخفيف آلام المحاض \* بل يساهم أيضا فى التعجيل عدة ساعات بعملية الوضع - هذا بالإضافة لزيادة قدرة الحمل على التعاون مع طبيبتها أثناء الولادة

بما يساهم في خروج الجنين الى الحياة بشكل طبيعي دون حاجة لاستخدام المعدات والآلات الطبية ( المشارط والجفت وما أشبه ) .

كما ثبت أن بمقدور أطباء الأسنان اللجوء الى التنويم للتخفيف من الخوف الذي ينتاب المريض عادة عند خلع الضروس أو علاج اللثة المنقيحة .

وفي تقرير صدر عام ١٩٧٣ عن استخدام التنويم في خلع ضروس عدد من المرضى المصابين بأمراض الدم ممن في التاسعة والخمسين من أعمارهم \* يقول التقرير :

« أنه تم ابلاغ كل مريض بعد تنويمه أن هناك بعضاً من مكعبات الثلج في فمه . فاقنع بذلك . وبسؤاله عما اذا كان يشعر بوجود مكعبات للثلج في فمه أجاب بالإيجاب . كما أوحى لكل منهم بأن حراحة خلع الضرس قد لا تسفر عن حدوث أى نزيف . ونحقق ذلك . ولم تؤد عمليات خلع الضروس لايداع أى من المرضى المستشفى للعلاج من آثار النزيف بما قد يحتاجه من دم على سبيل التعويض » .

وما زال أطباء علم النفس مختلفين حول استخدام التنويم المغناطيسى في علاج المصطربين عاطفياً . فبعضهم يزعم نجاح التنويم المغناطيسى في شفاء بعض المرضى . والبعض الآخر يراه قد نجح في تحقيق الايحساء اللازم لتطويع السلوك \* وذهب البعض الى أبعد من ذلك . حيث زعموا نجاحه في مساعدة مدمنى التدخين على الاقلاع عن عادة التدخين . وحددوا موانع استخدامه في عدة حالات = مع المرضى نفسياً - والشواذ جنسياً . والمصابون بالبرود الجنسي نتيجة الخلافات الزوجية .

### التنويم في خدمة العدالة :

كشف المؤرخ والكاتب الروسى الكسندر سولزنشتاين خلال محاكمات الثلاثينات سيئة السمعة عن وجود كتيبة من خبراء التنويم المغناطيسى في الشرطة السرية السوفيتية .

كما تبين أن الشرطة الأمريكية كانت تلجأ في السبعينات لأساليب التنويم المغناطيسى في التحقيق مع عتاة المجرمين . وخوفاً من احتجاج المحاميين . واحتمالات مطالبتهم بتعويضات لما يعرض له موكلهم . كانت الشرطة تلجأ الى اقناع المنيبين بأهمية هذا الباون من ألوان الاسرحاء المقدم للوصول الى ما قد يفيد التحقيق ، حتى تحصل على موافقتهم .

وتبدي أجهزة الشرطة في الوقت الراهن اهتماما كبيرا بالتنويم كوسيلة من وسائل التحقيق .

ويستخدم التنويم في مساعدة الشهود والضحايا بل وربما رجال الشرطة في استرجاع تفاصيل الحادث بدقة . كما يستخدم أحيانا لاسيضاح واستجلاء حجم الدقة فيما يرويهِ المشتبه فيهم ومعارفهم من أقاصيص حول الحادث موضع التحقيق .

ولاهمية التنويم في نشاط الشرطة . خلق رئيس شرطة مقاطعة ( سيد جويك ) بكنساس وظيفة خبير التنويم بإدارته . كما استعانت أكاديمية الشرطة في أورلاندو بفلوريدا بخدمات خبير زائر ، في أخلاقيات السويم المغناطيسى . كما فرضت إدارة الشرطة في ريد حفيد بيو جرسى دورة تدريبية في التنويم المغناطيسى على رجالها . وأضافت شرطة لوس أنجلوس على قواتها وحدة خاصة بالتنويم المغناطيسى مكونة من عشرات الحبراء . أطلق عليها اسم « فرقة سفينجالي » على سبيل الدعاية .

وبحلول عام ١٩٧٦ كانت هذه الفرقة الخاصة منهمكة في متابعة عشرات القضايا . وقد لعب الخبير ( هارى آرونز ) الذى سبق أن أشرنا إليه دورا رئيسيا في تدريب رجال الأمن على استغلال التنويم المغناطيسى . وقد تخرجت على يديه ، على مدى سنوات ، عشرات الدفعات من المخبرين فى سو جرسى - بعد احتياز كل دفعة لدورتين تدريبيتين على الأقل .

وقطع المسافات لعقد البدوات فى المدن . والإشراف على الفصول الدراسية التى أعدها للأطباء وخبراء علم النفس فى التنويم المغناطيسى . وضمت قوائم تلاميذه : رؤساء الشرطة - والمستولن عن مخافرها - ورجال المباحث - والشرطة السرية - وأعضاء النيابة - والمحامين - وقد عين مساعدا له من رجال الشرطة السابقين فى سومرفيل - بنيو جيرسى .

وفى أواخر عام ١٩٧٤ نشرت ( نيويورك تايمز ) نبأ مفاده تطبيق السويم المغناطيسى مع شرطى من ( ليك وود ) بنيو جيرسى ، لمساعدته فى تذكر أرقام سيارة ارتكبت حادثا أمام عينيه . ومقرت دون أن يسجل أرقامها . قالت الصحيفة « ان التنويم ساعد الشرطى على تذكر ستة من الأرقام المدونة على لوحة السيارة . وكان ذلك كافيا بالإضافة لباقي المعلومات التى أمكن جمعها لتحديد موقع السيارة » .

كما لعب التنويم المغناطيسى دورا أساسيا فى القاء القبض على المسموهين الثلاثة فى حادث اختطاف الأتوبيس المحمل بالبلاد فى كاليفورنيا عام ١٩٧٦ - فقد تذكر السائق تحت تأثير التنويم المغناطيسى



الأرقام الأحادية المسونة على لوحة السيارة التي استغلت في حادث الاحطاف . كما أدى الخوف من التسويم المغناطيسي الى اعتراف بعض المدنين أثناء التحقيقات بما ارتكبوه من جرائم . كما ساهم تطوع البعض لتسويمهم قبل استجوابهم في تبرئة ساحة الكثير من الأبرياء - وسين أن المنومين بمقدورهم الكذب . لكنهم ، وأيضا بفضل التسويم ، سرعان ما يبلغون ويمنعج أمرهم . كما اتضح أن المنوم مغناطيسيا يتحدث بطريقة أسرع من غير المنوم . ويعد صادقا من يتحدث بطلاقة ودون نلغش أثناء التحقيقات من المنومين مغناطيسيا .

ويجرى خير التسويم المغناطيسي عادة حوارا مع المجرم لاستجلاء الحقيقة تحت عدة مسميات منها : الطبيب - خير تنشيط الذاكرة - خير الاسترخاء - المحقق النفساني ...

وفي إحدى نداوته روى ( آرونز ) عن تجربة طريفة مر بها تتعلق بصغير في السابعة عشرة تورط في جريمة سرقة بالاكرام . عرو بعدها في الاكتئاب والصمت حتى ينست منه الشرطة . ثم لاح لأحدهم خاطر . فأعلن على مسامع الصغير المكذب أن والدته على وشك زيارته . وبصحبه بممارسة لون من ألوان الاسترخاء المعسى حتى لا يقابلها وهو بهذه الدرجة من الاكتئاب والكآبة .

ولم يمانع الصغير حين استدعى الخبير ( هاري آرونز ) لمساعدته . وأخذ ( آرنز ) يتحدث عن مزايا الاسترخاء ، وعلى رأسها اعادته لمرحه وحالته الطبيعية أثناء وجود والدته ثم طلب من الصغير معاونته لتحقيق الهدف المنشود ، واقترح أن يتم التعاون بالإجابة بحركة من اليد بنعم أو لا على كل سؤال يوجه إليه . ونحركت يد الصغير تجيب على كل سؤال . ثم اقترح الخبير أن يسترخي الصغير بإغلاق عينيه .

وواصل دردشته بنغمة تتسم بالاسترخاء لمدة عشر دقائق . بدأ بعدها في توجيه النصيح للصغير حول الطريقة المثلى التي يجب أن يعامل بها ولدته أثناء الزيارة . فهي لا شك جديرة باظهار بعض المشاعر والمراعاة .

يقول ( آرونز ) ، انه لاحظ اضطرابا تدريجيا في حركة تنفس الصغير بمجرد ذكر الوالدة « اذ ارتعشت يده . واحمر وجهه . وفجأه أجهش بالبكاء . وأخذ يصرخ » .

« كفى لا أقوى على المزيد - سأعترف بكل شيء » وفعلا اعترف بكل شيء .

أوضح الخبير معقبا على هذه التجربة « أن ما فعله لا يخرج عن نطاق كسر جموح العناد الذي سيطر على الصغير ، والذي يعد أحد الآثار الجانبية للتنويم اللا ارادى » .

واضطر الخبير الى اخراج الصغير من حالة الاسترخاء أو التسويم . ليحصل منه على اعترافات كاملة وهو فى حالة يقظة ، تصلح لتقديمها كأدلة أمام المحكمة التى لا تعترف رسميا بأى دليل يمكن الحصول عليه من خلال التنويم حيث لا يزال طريقا غير مشروع من طرق انتزاع الأدلة .

يختلف الأمر بالنسبة للجواسيس وأسرى الحرب . فهؤلاء لا يتمتعون بنفس الدرجة من الحماية التى يعم بها المشتبه فى أمرهم . وكثيرا ما يتم خداع هؤلاء بنصب الكمائن والشراك لاستدراجهم . أو تنويمهم للحصول على ما لديهم من معلومات .

والحق أن القادة العسكريين كثيرا ما نعموا باستغلال التنويم المغناطيسى فى ترويد رجالهم بقدرات خارقة لخوض المعارك وتحمل قسوتها فى بسالة .

كما عرف عن الجيش الأمريكى نجاحه فى تنويم جنود المراسلات . وقد اعترف ( ايسست بروكسى ) عالم النفس الشهير الحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد ، والأسناد بجامعة ( رودز ) أنه قام بنفسه بأعداد العديد من هؤلاء الجنود ( المراسلة ) من خلال التنويم المغناطيسى أثناء الحرب العالمية الثانية . وأكد أن حندى المراسلة الموم مغناطيسيا يمكن اعتباره حصنا منيعا يتعذر اختراقه بكافة أساليب التعذيب التى يمكن أن يمارسها العدو بعكس غير الموم .

وكانت العملية تتم بشكل نمطى على النحو التالى :

- يبدع الجندى المراسلة أنه سيكلف بمهمة روتينية لتلقى رسالة . يقوم بعدها ( ايسست بروكسى ) بوضعه تحت تأثير التنويم المغناطيسى موضحا له أن شخصين فقط فى العالم بمقدورهما تنويمه . هو شخصيا ( ايسست بروكسى ) + والمكلف المراسلة بالتوجه اليه . ولبكن على سبيل المثال :

« الكولونيل براون » . وكلاهما فقط دون باقى البشر يعرفان كلمة السر ولبكن « القمر ساطع » على سبيل المثال . وبفضلها يستطيع كل منهما الولوج الى داخل تلافيف مخه بعد احباط مفعول التنويم لتلقى رسالة أو ابلاغ أخرى . يعيدانه بعدها للتنويم مرة أخرى .



وبعد أن يعرف المراسلة خطوات ومراحل المهمة التي هو مقدم على تنفيذها • يتولى ( ايسست بروكسى ) ابلاغه بالرسالة السرية شفاهة •

وباستخدام ايجاء ما بعد التنويم ، يقوم بمحو الرسالة من ذاكرته • وعندما يصل المراسلة الى حيث يقيم الكولونيل براون - شرقا كان أم غربا - لتلقى الرسالة المطلوب نقلها • يقوم الكولونيل بالفعل بابلاغه بالرسالة • يتولى بعدها تنويمه مرة أخرى بعد تكرار كلمة السر التي اتفقوا على أن تكون « القمر ساطع » - وتحت تأثير التنويم يقوم « المراسلة » بابلاغ الرسالة السرية • وتلقى رد سرى - يتم بعدها باستخدام الايجاء محو الرسالة من ذاكرته واعادته الى مسكنه •

وقد ظلت المخابرات الأمريكية زهاء عشرين عاما بجرب ، وتستخدم مختلف أنماط التحكم فى السلوك • وكان التنويم + الاستعانة أحيانا بالعقاقير أبرز هذه الأساليب •

تناولت رواية « سلوك كاندى جونز » للكاتب « دونالد بن » قضية استخدام المخابرات الأمريكية للعقاقير + التنويم المغناطيسى للتحكم فى سلوك المطعة • وقدم « هيربرت شبيجل » الرواية بمقدمة مثيرة •

« وكاندى جونز » هوديل حسناء سابقة - عملت لحساب المخابرات الأمريكية عدة سنوات قامت خلالها بنقل مئات الرسائل السرية لعشرات الدول • وقد تميزت باستعداد بادر للتنويم • حتى انها كانت تغرق فى سبات عميق بمجرد ذكر اشارة ما : « كانبعاث وميض من الضوء » وكانت عادة تفقد الذاكرة أثناء استغراقها فى النوم العميق •

وتقول رواية ( دونالد بن ) ان الحسناء ( كاندى ) كانت قد تعرفت خلال الحرب العالمية الثانية على وسيط للمخابرات الأمريكية • وقد شكك من ألم معين يتأبها من حين لآخر خلال دردشة مع هذا الصديق • فقام الصديق الذى تبين أنه من خبراء التحكم فى نشاط المخ - باعطائها جرعات من فينامين مزود بمحدر مع تنويمها مغناطيسيا - وخلال وقوعها تحت تأثير العقاقير والتنويم تمكن من شطر شخصيتها الى نصفين • وأطلق على الشخصية الجديدة - التى بدت أكثر تكاملا من الشخصية القديمة بعد تزويدها بباروكة وحواز سفر - اسم « آرلين » • وهو اسم إحدى صديقات كاندى من أيام الطفولة • تولى بعدها تكليف « آرلين » بمهام المراسلة لحساب المخابرات الأمريكية • تقول الرواية ان زوج ( كاندى ) - الذى تبين أنه كان قد تلقى تدريبات فى التنويم المغناطيسى - اكتشف بمحض الصدفة ( انفصام الشخصية ) الذى فرض على زوجته • ونجح فى علاجها.

بدءا ببخْلِصها من الأرق الحاد - أحد مفاتيح انصِمام الشخصية -  
بالاستعانة بما تعلمه في دنيا التنويم المغناطيسى .

### التنويم في خدمة التجارة والدين والرياضة :

تبين أثناء تأسيس مؤسسة بحثية للاعلان منذ عقدين من الزمان  
استغلال التنويم المغناطيسى في عمليات استطلاع الرأى التى تجرى بين  
الجمهور حول قضية ما أيا كان خطها من الأهمية . يستوى فى ذلك أن  
تكون حول صياغة اعلان ما أو الترويج لسلعة من السلع - كما تبين أن  
أحدى وكالات الاعلان ، على الأقل ، كانت فى الماضى ، تستخدم أحد خبراء  
التنويم المغناطيسى ضمن فريق الباحثين التابع لها .

وبين أيضا أن استخدام البرامج التليفزيونية لمشاهير النجوم فى  
البرامج الاعلانية الموجهة للأطفال لا يحلو من ممارسة لون من الضغط يدخل  
فى نطاق التنويم المغناطيسى . خاصة اذا ما طُل حديث الحجم عن دقِقة .  
وكان موجهها طوال الوقت للصغار .

ظل الأمر كذلك حتى نجحت منظمة سائبة لحماية الصغار عام  
١٩٧٣ فى استصدار أمر من رابطة الاذاعيين بحظر استغلال المشاهير فى  
الاعلانات التجارية التى تدس خلال برامج الأطفال .

كما لحأت بعض المؤسسات الى التنويم المغناطيسى لزيادة حجم الحماس  
والثقة بالنفس لدى فئة الباعة . وتبين أيضا أن محترفى إعادة تشكيل  
شخصيات الأفراد لجأوا الى التنويم المغناطيسى لتدريب مندوبى التأمينات على  
تأدية مهامهم على النحو الأمثل .

وكثيرا ما رعم الملاحدة أن التنويم المغناطيسى يعد عنصرا رئيسا فى  
المواعظ الدينية بل ويعد أحد أعمدة العلاج شالايمان والعقيدة .

قال ( كالفيرت شتين ) أحد خبراء الأعصاب أثناء دراسة للتنويم  
المغناطيسى « بمقدور رجال الدين فى زماننا الحالى تخدير مرضاهم وعلاجهم  
بغمس الأيدى فى مياه الآبار والعبون المقدسة وغيرها من الطقوس الدينية  
التي تعيد للأذهان ما كان يحدث فى الماضى . وبالذات فى دور العبادة  
الشهيرة » .

وأصدرت دار باور للنشر فى ساوث أورانج بنىو جرسى كتابين حول  
هذه القضية بالعناوين التالية :

« الجوانب الدينية للتنويم المغناطيسى » و « أساليب استخدام التنويم فى الريف » .

كذلك أصدرت نفس الدار مؤلفا ثالثا حول « استخدام التنويم المغناطيسى فى دنيا الرياضة » .

كما كشف عالم النفس (بيرى لندن) الأستاذ بجامعة ساوث كارولينا عن استخدام التنويم فى تدريب الرياضيين استعدادا للمباريات الكبرى بهدف تحسين الأداء .

وأثبت التجارب نجاح التنويم فى تحقيق هذا الهدف . وقد أشارت إحدى صحف (نيو أورليانز) الى مزايا التنويم وقدراته فى تحسين أداء اللاعبين . وذلك استنادا لما ورد فى التقارير التى طرحت للبحث فى المؤتمر السنوى الرابع عشر لرابطة السويم المقدم للأعراض الأخلاقية .

أكدت هذه التقارير على أهمية التنويم فى زيادة حماس اللاعبين وتحسين قدراتهم على التركيز والتنسيق . وقال الخبير (هارى آرونز) « ان التنويم يمكن استغلاله فى تحسين الأداء بالنسبة لكافة أنواع الرياضة » . ورفض ما يردده بعض خبراء علم النفس عن احتمالات تجاوز اللاعب لحدود الأمان أثناء وقوعه تحت تأثير التنويم . مؤكدا أن كل ما يحتفظ بداخله بجهاز ذاتى للأمان حفاظا على النفس .

وأعرب الخبير (بيرى لندن) عن اعتقاده بأن التنويم قادر على زيادة تحفيز الأشخاص وإثارة بواعثهم لتحقيق الأهداف المأمولة . وهى قضية شغلت بال الكثير من الخبراء ولا زالت .

ولا يعد السويم حتى الآن فى عداد العلوم وان كان لا يزال عالما مسحورا مليئا بالأسرار التى يسبل لها لعاب الباحثين . وان كان استغلاله من جانب الاخصائيين فى العلاج يعد درجة من درجات التقدم على الطريق .

هذا فى الوقت الذى يحظر فيه القانون استخدام التنويم المغناطيسى سرا أو غلابة للحصول على اعترافات ممن يشتبه فى أمرهم - أثناء التحقيقات الجنائية .

وتحظر المؤسسات الرسمية بشدة استغلال التنويم اللاإرادي إلا في حالة الحصول على موافقة الوالدين . كما يجب قصر استغلال إيهاءات ما بعد التنويم في حدود لا يمكن تخطيها - باستثناء الجواسيس وجنود المراسلة - ويجب حظر جميع البرامج الإذاعية والتليفزيونية العامة التي تستخدم أساليب التنويم المعنطيسي . مع جواز استغلال هذه الأساليب في الدوائر التليفزيونية المعلقة بشرط أن يسبقها إعلان واضح لا لبس فيه .

**تمت ترجمة الجزء الأول من الكتاب**

**بعون الله وفضله**

**زينات الصباغ**

**يوليو ١٩٩٣**





### نبذة عن المؤلف :

فانس بكارد من رواد الجيل المعاصر من مثقفي أمريكا ،  
ينشده عالما أفضل يخلو من القهر والبطش والظلم .  
ويمجد انسانية الانسان . وتلور أبحاثه حول اتجاهات  
المجتمع المعاصر وطموحاته . وتشغله قضية ( الانسان  
الأسير في مجتمع حر ) . وقد ضمنها كتباً عديدة واسعة  
الرواج . نذكر منها على سبيل المثال : « الأيدي الخفية »  
« صانعو الضياع » « متسلقو الهرم » « المجتمع العاري »  
« أمة مو الغرباء » - « تيه الجنس » - « عشاق  
السلطة » وهو من أهالي بنسلفانيا . تخرج في كليه  
الصحافة بجامعة كولومبيا . وألقى . ومازال يلقي  
المحاضرات . وينشر الأبحاث حول بصمات المجتمع  
المعاصر على هوية الفرد .

### نبذة عن المترجمة :

زينات محمد أحمد الصباغ ، صحفية بأخبار اليوم ،  
ومن مؤلفاتها ، بقايا حب ( ديوان ) ، ونزهة فكرية  
بين أوراق منسية ( دراسات ) وجارتى حتشبسوت  
( قصص قصيرة ) ، وقد ترجمت أعمالاً كثيرة منها :  
ملف الضحية والجلاد ( تادوز فالينخوفسكى ) ،  
وتجارة الجنس في أمريكا ( جاري جوردون ) .



## اقرأ في هذه السلسلة

أحلام الاعلام وقصص أخرى	برتراند رسل
الالكترونيات والحياة الحديثة	ي . رادونسكايا .
نقطة مقابل نقطة	الدس هكسلى .
الجغرافيا فى مائة عام	ت . و . فريمان
الثقافة والمجتمع	رايموند وليامز
تاريخ العلم والتكنولوجيا ( ٢ ج )	ر . ج . فوربس
الأرض الغامضة	ليستر ديل راى
الرواية الانجليزية	والتر المن
المرشد الى فن المسرح	لويس فارجاس
آلهة مصر	فرانسوا دumas
الانسان المصرى على الشاشة	د . قدرى حفى وأخرون
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة	أولج فولكف
الهوية القومية فى السينما العربية	هاشم النحاس
مجموعات النقود	ديفيد وليام ماكدونالد
الموسيقى - تعبير نفسى - ومنطق	عزيز الشوان
عصر الرواية - مقال فى النوع الأدبى	د . محسن جاسم الموسوى
ديلان توماس	أشرف س . بى كوكس
الانسان ذلك الانسان الفريد	جون لويس
الرواية الحديثة	بول ويست
المسرح المصرى المعاصر	د . عبد المعطى شعراوى
على محمود طه	أنور المعداوى
القوة النفسية للآهرام	بيل شول وأدنبيت
فن الترجمة	د . صفاء خلوصى
تولستوى	رالف تى ماتلو
ستندال	فيكتور برومبير
رسائل واحاديث من المنفى	فيكتور هوجو
الجزء والكل ( محاورات فى مضمار الفيزياء الذرية )	فيرنر هيزنبرج
التراث الغامض ماركس والماركسيون	سيدنى هوك
فن الأدب الروائى عند تولستوى	ف . ع أدنيكوف
أدب الأطفال	هادى نعمان الهيتى
أحمد حسن الزيات	د . نعمة رحيم العزاوى
اعلام العرب فى الكيمياء	د . فاضل أحمد الطائى



فكرة المسرح

الجحيم

صنع القرار السياسي

التطور الحضارى للانسان

هل نستطيع تعليم الاخلاق للأطفال ؟

قريبة الدواجن

الموتى وعالمهم فى مصر القديمة

النحل والطب

سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ازاء

مصر ١٨٣٠ - ١٩١٤

كيف تعيش ٣٦٥ يوما فى السنة

الصحافة

اثر الكوميديا الالهية لدانتى فى الفن

التشكيلى

الادب الروسى قبل الثورة البلشفية

وبعدها

حركة عدم الانحياز فى عالم متغير

الفكر الأوروبى الحديث ( ٤ ج )

الفن التشكيلى المعاصر فى الوطن العربى

١٨٨٥ - ١٩٨٥

القنشة الأسرية والأبناء الصغار

نظريات الفيلم الكبرى

مختارات من الأدب القصصى

الحياة فى الكون كيف نشأت واين توجد؟

حرب الفضاء

ادارة الصراعات الدولية

الميكروكمبيوتر

مختارات من الأدب اليابانى

تاريخ ملكية الأراضى فى مصر الحديثة

اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة

كتابة السيناريو للسينما

الزمن وقباسبه

أجهزة تكييف الهواء

فرنسيس فرجون

هنرى باربوسى

السيد عليوة

جاكوب برونوفسكى

د° روجر ستروجان

كاتى ثير

أ° سبتسر

د° ناعوم بيتروفيتش

جوزيف داهموس

د° لينوار تشامبرز رايت

د° جون شندلر

بيير البيير

الدكتور غبريال وهبه

د° رمسيس عوض

د° محمد نعمان جلال

فرانكلين ل° باومر

شوكت الربيعى

د° محيى الدين أحمد حسين

تأليف : ج° دادلى أندرو

جوزيف كونراد

طائفة من العلماء الأمريكيين

د° محمد أسعد عبد الرؤوف

د° السيد عليوة

د° مصطفى عنانى

صبرى الفضل

جابريل باير

أنطونى دى كرسبى

وكينيث هبتوج

دوايث سوين

زافلسكى ف°س

ابراهيم القرضاوى

الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعي  
سبعة مؤرخين في العصور الوسطى  
التجربة اليونانية  
مراكز الصناعة في مصر الإسلامية  
العلم والطلاب والمدارس

الشارع المصري والفكر  
حوار حول التنمية الاقتصادية  
تبسيط الكيمياء  
العادات والتقاليد المصرية  
التذوق السينمائي  
التخطيط السياحي  
البلور الكونية

دراما الشاشة ( ٢ ج )

الهيروين والايذز  
صور افريقية  
نجيب محفوظ على الشاشة  
الكمبيوتر في مجالات الحياة  
المخدرات حقائق اجتماعية ونفسية  
وظائف الأعضاء من الألف الى الياء  
الهندسة الوراثية  
تربية أسماك الزينة  
كتب غيرت الفكر الانساني  
الفلسفة وقضايا العصر ( ٣ ج )

الفكر التاريخي عند الاغريق  
قضايا وملامح الفن التشكيلي  
التغذية في البلدان النامية  
بداية بلا نهاية

الحرف والصناعات في مصر الإسلامية  
اللكون

حوار حول النظامين الرئيسيين  
الارهاب  
اغتاتون

بيتر . رداى  
جوزيف داهموس  
س . م بورا  
د . عاصم محمد رزق  
رونالد د . سمبسون  
و تورمان د . اندرسون  
د . أنور عبد الملك  
والث روسستو  
فريد س هيس  
جون يوركهارت  
آلان كاسبيار  
سامى عبد المعطى  
فريد هويل  
شاندرا ويكراما ماسينج  
حسين حلمى المهندس  
روى روبرتسون  
دور كاس ماكلينتوك  
هاشم النحاس  
د . محمود سرى طه  
بيتر لورى  
بوريس فيدروفيتش سيرجيف  
ويليام بينز  
ديفيد الدرتون  
أحمد الشنوانى  
جمعها : جون . ر . بورر  
وميلتون جولد ينجر  
أرنولد توينبى  
د . صالح رضا  
م . ه . كنج وآخرون  
جورج جاموف  
د . السيد طه أبو سديره  
جاليليو جاليليه  
أربك موريس ، آلان هو  
سيريل الدريد

القبيلة الثالثة عشرة

التوافق النفسى

الدليل البيليوجرافى

لغة الصورة

الثورة الاصلاحية فى اليابان

العالم الثالث غدا

الانقراض الكبير

تاريخ النقود

التحليل والتوزيع الاوركستراالى

الشاهنامه ( ٢ ج )

الحياة الكريمة ( ٢ ج )

كتابة التاريخ فى مصر ق ١٩٠

قيام الدولة العثمانية

العثمانيون فى اوربا

مختارات من الآداب الآسيوية

التمثيل للسينما والتليفزيون

سقوط المطر

صناع الخلود

دليل تنظيم المتاحف

كتب غيرت الفكر الانسانى ( ٣ ج )

الحملة الصليبية الاولى

رواد الفلسفة الحديثة

جماليات فن الاخراج

الكنائس القبطية ( ٢ ج )

ترانيم زرادشت

النقد السينمائى الأمريكى

الاتصال والهيمنة الثقافية

رحلات فارتيم

التاريخ من شتى جوانبه ٣ ج

مصر الرومانية

السينما الخيالية

السينما العربية من الخليج

الى المحيط

أوثو كيفستلر

توماس ١ • هاريس

مجموعة من الباحثين

روى أومز

ناجى متشيو

بول هاريسون

ميكائيل ألبى

جيمس لفلوك

فيكتور مورجان

اعداد محمد كمال اسماعيل

الفردوسى الطوسى

بيرتون بورتر

جاك كرابس جونيور

محمد فؤاد كوبريلى

بول كونر

اختيار واعداد صبرى الفضل

توتى بار

نادين جورديمر وآخرون

موريس بيربراير

آدامز فيليب

أحمد الشنوانى

جوناثان ريلى سميث

ريتشارد شاخت

زيجمونت هبتر

الفريد • ح • بتلر

اعداد • د • فيليب عطية

ادوارد مرى

هربرت شيلر

الحاج يونس المصرى

مستيقن اوزمنت

نفتالى لويس

بيتر نيكوللز

اعداد مونتى براخ وآخرون

## تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف •
- مكتبة الهيئة •
- المعرض الدائم للكتاب بمقر الهيئة •
- منافذ التوزيع في أماكن وفروع الثقافة الجماهيرية وهي  
كما يلي :

— الوادي الجديد •• الداخلة والخارجة •

— البحيرة •

— المنيا •

— دمياط •

— فارسكور •

— القليوبية ( بنها ) •



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٣٣٦ / ١٩٩٤

---

ISBN — 977 — 01 — 3687 — 5





مكتبة قطر الوطنية

QATAR NATIONAL LIBRARY

عضو في مؤسسة قطر

Member of Qatar Foundation

QATAR NATIONAL LIBRARY



3 9999 00810 852 2



يقحمنا الكتاب الحالى فى سباق محموم فى عالم تقف فيه شعيرات  
رؤوسنا فرعا .. عالم تنبأ به الكاتبان البريطانيان: جورج اورويل فى  
روايته (عام ١٩٨٤) والدوس هكسلى فى روايته (عالم جديد شجاع)  
وهو عالم الشمولية الدكتاتورية الفاشمة القادرة على سحق روح الفرد  
بلا رحمة أو هوادة كما تصوره اورويل. أو عالم هكسلى الذى يدور  
حول مسائل التفريخ البشرية فى ظل ديكتاتورية أكثر تعقيدا وشراسة  
تطمس هوية الافراد. وتتحكم فى سلوكهم قبل خروجهم من الارحام  
وبعدها لا تتورع عن استخدام كل السبل لتحقيق غرضها